

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



Universite Chikh Laarbi Tebessi – Tebessa-

Faculté des Science Humaines & Sociales



جامعة العربي التبسي – تبسة-

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم العلوم الانسانية

الميدان: علوم انسانية واجتماعية

الشعبة: اعلام واتصال

التخصص: سمعي بصري

معالجة الكاريكاتير لقضايا الحراك العربي السياسية والاجتماعية

دراسة سيميولوجية لعينة كاريكاتير من خلال مواقع التواصل الاجتماعي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر نظام ل.م.د.

دفعة: 2020

إشراف الدكتور:

أكرم بوطورة

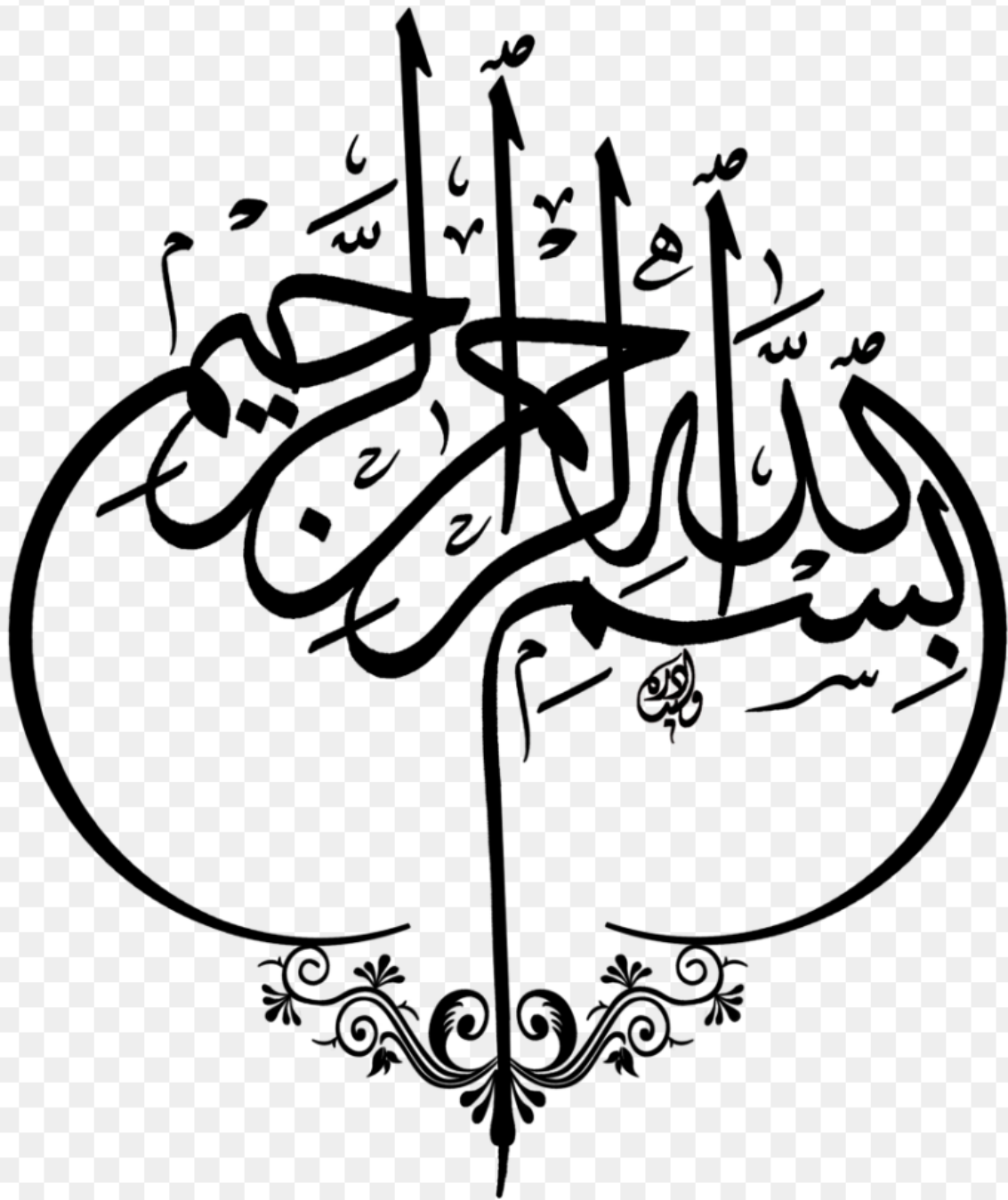
إعداد الطالبين:

تطار إيناس

بولكرم أمال

الإسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
منصر هارون	أستاذ محاضر - أ -	رئيسا
أكرم بوطورة	أستاذ محاضر - أ -	مشرفا ومقررا
عابدى لدمية	أستاذة محاضرة - أ -	مناقشا

السنة الجامعية: 2020/2019م



شكر وعرفان

بعد حمد الله سبحانه وتعالى

والصلاة على محمد - صلي الله عليه وسلم -

نتقدم بالشكر والتقدير إلي الدكتور "أكرم بوطورة"

الذي ساعنا بتوجيهاته ونصائحه ومعارفه القيمة

لإنجاز هذا البحث.

كما نتوجه بالذكر إلي أعضاء اللجنة المناقشة

أيضا إلي كل من قام بدعمنا من قريب

أو من بعيد في إنجاز هذا

البحث بجهده ووقته

ودعائه

المقدمة

تعتبر الصورة أول فن استعان به الإنسان منذ البداية للتعبير عن أفكاره ومتطلباته حتي أصبحت الصورة عنصر مهم للتواصل، حيث تقوم الصورة علي أساس الاستثمار في مميزات الاتصال البصري من جهة وميول المتلقى من جهة أخرى لفك الحشو الموجود في الكلمة. حيث أصبحت الصورة أقوى من الكلمة، فنجد الصورة نصف الخبر وأحيانا تشرح الخبر كاملا دون نقصان.

ويعد الكاريكاتير من الفنون أكثر شعبية من بين الفنون الأخرى فهو لم يعد مجرد صورة تدل علي السخرية في الواقع السياسي والاجتماعي ويبعد القارئ عن النمطية في نقل الأخبار بل صار خطابا يعبر عن مختلف الاتجاهات لأنه يتعامل مع عين القارئ وخلفياته الذهنية، ويفرض نفسه من خلال مميزات الصورة التي تشد انتباه المتلقين.

فالصورة الكاريكاتيرية أكثر قدرة علي التأثير من الصور الأخرى لأنها تصور فكرة أو حدث بوسائل فنية مشبعة بالإثارة، تتميز بالتلقائية والشفافية وتروج بطريقة غير مباشرة للمشاهد الواقعية بأبعاده الحقيقية رغم ما يلاقيه هذا النوع من الصور من نفور وتجاهل بالنسبة للبعض، إلا أنه استطاع أن يفرض نفسه في وسط باقى الأنواع الصحفية الأخرى في طريقة معالجته لمختلف القضايا.

حيث لم تلجأ إليه الصحف فقط بل تعدي إلي الإعلام الجديد بمختلف مكوناته بما فيه مواقع التواصل الاجتماعي، ليكون له دور فعال في تشكيل رأى عام حول ثورات الربيع العربى سابقا وما يعرف بالحراك العربى حاليا، وسرعة التفاعل مع هذه القضايا بين الجمهور المتلقى وهذه الوسائل.

وبذلك تكون مواقع التواصل الاجتماعي قد ساهمت في احداث الشرارة الأولى لانطلاق ثورات "الربيع العربى" (تونس، مصر، ليبيا، اليمن، سوريا) ولم تقف هناك بل كان لها دور في اعادة احياء ثورات تنادى وتطالب بالتغيير عرفت "بالحراك العربى" ومن بينها (السودان، الجزائر، لبنان...).

واستطاعت الصورة الكاريكاتيرية تغطية هذه الأحداث من خلال مواقع التواصل الاجتماعي منذ بداية الأحداث إلي أن وصلت إلي المراحل الأخيرة التي يتم فيها إما تغيير النظام جذريا أو جزئيا.

ومن خلال دراستنا أردنا ان نبين كيف استطاع فن الكاريكاتير التعبير عن الواقع الذى نعيشه من خلال تحليل مجموعة من الصور الكاريكاتيرية عبر مواقع التواصل الاجتماعي مستعينين بالمقاربات السيميولوجية التي تمكننا من تحليل الصورة تحليلا تعينيا وتضمينيا وابرار المعانى العميقة لتلك الصورة.

وللإلمام بجميع جوانب دراستنا قمنا بتقسيم الدراسة إلي:

الفصل الأول: يتم فيه تحديد الإشكالية وضبطها منهجياً.

الفصل الثاني: يتضمن سرداً نظرياً حول الصورة والكاريكاتير.

الفصل الثالث: يتضمن رداً نظرياً حول مواقع التواصل الاجتماعي والثورات العربية وأبرز دور مواقع التواصل الاجتماعي في الثورات العربية.

الفصل الرابع: وهم الجزر التطبيقية في دراستنا، قمنا فيه بتحليل سيميولوجي لعينة من الصور الكاريكاتيرية عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

بالإضافة إلي خاتمة الموضوع وأهم النتائج التي توصلنا إليها دون أن ننسى قائمة المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها للإلمام بكافة جوانب الدراسة.

الفصل الأول:

الإطار المنهجي

الفصل الأول: الإطار المنهجي

- 1- تحديد إشكالية الدراسة.
- 2- أسباب اختيار الموضوع.
- 3- أهمية الدراسة.
- 4- أهداف الدراسة.
- 5- الدراسات السابقة.
- 6- ضبط المصطلحات والمفاهيم.
- 7- منهج الدراسة.
- 8- أدوات جمع البيانات.
- 9- مجتمع وعينة الدراسة.

1- تحديد الاشكالية

في ظل التغيير الذي شهده العالم العربي في الآونة الاخيرة من تغيرات اجتماعية وسياسية والتي اصبحت حديث وسائل الاعلام علي اختلاف انواعها (تلفزيون، اذاعة، صحافة مكتوبة) ، بالإضافة الي مواقع التواصل الاجتماعي التي فرضت وجودها في الساحة الاعلامية واصبح تنافس الوسائل التقليدية في عرض ونشر الاحداث، ونخص بالذكر القضايا الراهنة أو ما يسمي " بالثورات العربية" بداية بتونس، مصر، ليبيا... وصولا الي الجزائر، السودان، لبنان... وكان ذلك نتيجة للتأثير الذي احدثته في الشعوب السباقة الراضة للأوضاع والراغبة في احداث التغيير علي جميع الاصعدة خاصة منها الوضع الاجتماعي والسياسي منتهجين بذلك العديد من الاساليب في اىصال رغباتهم ومتطلباتهم واحتياجاتهم التي من شأنها احداث التغيير والمساعدة في بلورة وعي الشعوب حوا قضاياها.

حيث نري أن فن الكاريكاتير يعتبر من أهم الاساليب الصحفية ، فهو فن قائم بذاته يستقطب المتلقي وله جمهوره، حيث أنه تعبير أو بالأحرى فن ساخر يعبر عن جميع الافكار والمعتقدات فهو من شأنه المساهمة في تسليط الضوء حول كل ما يدور من أحداث في المجتمع.

فالكاريكاتير هو فن صامت له دلالات عميقة فهو يتجراً علي تمرير الرسائل في شكل رموز ملائمة للموضوع المعالج، فالصورة الكاريكاتيرية اصبحت جزءا مهما في مختلف وسائل الاعلام لما تحمله من رسومات، ألوان، أشكال، نصوص تلامس جوهر الامور فهو يساهم في تشكيل الراى العام والتأثير عليه.

ف نجد مواقع التواصل الاجتماعي ونخص بالذكر صفحات الفاسبوك التي عالجت الاحداث الاجتماعية والسياسية الجارية في الوطن العربي بطريقة كاريكاتيرية نظرا لاكتساح الصورة بتجلياتها في العالم، اصبح تحليلها مهما في مجال البحث من خلال التحليل السيميولوجي.

ومن خلال ما ذكرنا يكون التساؤل الرئيسي لدراستنا ما يلي: كيف عالج الكاريكاتير قضايا الثورات العربية السياسية والاجتماعية عبر مواقع التواصل الاجتماعي؟

وللتفصيل أكثر نقوم بطرح مجموعة من التساؤلات الفرعية التالية:

1- هل يعكس الكاريكاتير السياسي والاجتماعي واقع الثورات العربية؟

2- هل تمكن كاريكاتير الثورات العربية من تنمية الوعي السياسي والاجتماعي لدي الأفراد؟

3- ما دور مواقع التواصل الاجتماعي في تحريك الأفراد حول الرغبة في التغيير الجذري لأنظمة الدول؟

4- ما الدلالات والمعاني الخفية التي تحملها الصور الكاريكاتيرية للثورات العربية من خلال التحليل

السيمولوجي لها؟

2- اسباب اختيار الموضوع: هناك عدة أسباب يمكن حصرها في:

اسباب ذاتية:

- الرغبة في معالجة موضوع الثورات العربية وفن الكاريكاتير.
- الرغبة في التعرف علي مدي مساهمة الكاريكاتير في الثورات العربية.
- الاهتمام بفن الكاريكاتير كونه فن هزلي يساعد في تسليط الضوء علي القضايا الراهنة.

اسباب موضوعية:

- الاهمية الكبيرة لفن الكاريكاتير في التأثير علي المتلقي بصفة خاصة والرأى العام عامة.
- جدية الموضوع كونه محط اهتمام وجدل كبيرين.
- اهتمام المتلقى بمواقع التواصل الاجتماعي كونها عنصرا فاعلا في نقل الأخبار من خلال عدة طرق منها الرسوم الكاريكاتيرية.

3-اهمية الدراسة:

- محاولة تسليط الضوء علي فن الكاريكاتير باعتباره ابداع انساني فني يساعد في التعبير علي القضايا السياسية والاجتماعية.
- الاهتمام بقضايا الثورات العربية كونها مواضيع سياسية واجتماعية ذات اهمية بالغه لدي الجمهور المتلقى ومساهمة الكاريكاتير في اتخاذ القرارات والاتجاهات حولها.
- اهمية مواقع التواصل الاجتماعي باعتبارها نظام اجتماعي الكتروني يساهم في ابراز الأحداث الجارية وتشكيل الرأى العام.
- أهمية الدراسة التحليلية السيمولوجية والمعاني الخفية للرسوم الكاريكاتيرية وعلاقتها بالثورات العربية.

4- أهداف الدراسة:

- معرفة واقع الثورات العربية من خلال ما يقدمه الكاريكاتير السياسى والاجتماعى.
- تهدف هذه الدراسة الي معالجة الكاريكاتير للثورات العربية ومحاولة التعرف علي المعانى الخفية من أجل تحقيق التواصل مع الجمهور المتلقى.
- البحث عن مدي فاعلية الدور الاتصالي الذى تلعبه الصورة الكاريكاتيرية عبر مواقع التواصل الاجتماعي فى ابراز دور اللغة البصرية علي توصيل المعانى والرسائل.
- محاولة التعرف علي دور كاريكاتير الثورات العربية فى تنمية الوعي السياسى والاجتماعى لدي الأفراد.

5- الدراسات السابقة:

الدراسة الاولى:

1- معلومات ببليوغرافية:

أ- عنوان الدراسة: معالجة فن الكاريكاتير فى الصحافة الفلسطينية للعدوان الإسرائيلى علي غزة عام 2014م.

ب- اسم الباحث: حازم حميد عودة أبو حميد.

ت- الدرجة العلمية: دراسة لنيل درجة الماجستير فى الصحافة 2015 بالجامعة الاسلامية بغزة.

2- المضمون:

أ- مشكلة الدراسة:

التعرف علي كيفية معالجة الصحافة الفلسطينية للعدوان الاسرائيلى علي غزة عام 2014م من خلال فن الكاريكاتير، والموضوعات التى تناولتها فى هذه الرسوم الكاريكاتيرية وأسلوب معالجتها إضافة إلي التعرف علي أهم رسامى الكاريكاتير فى الصحف الفلسطينية اليومية. وجاءت أسئلة الدراسة علي النحو التالى:

- ما الأسلوب الذى اتبعه رسامو الكاريكاتير فى الصحف الفلسطينية للعدوان الاسرائيلى علي غزة عام 2014م؟

- ما اسلوب عرض رسوم الكاريكاتير فى الصحف الفلسطينية للعدوان الاسرائيلى علي غزة؟

• ما السمات اللغوية للتعليق المصاحب للكاريكاتير الذى تناول العدوان علي غزة عام 2014م فى الصحف الفلسطينية؟

• ما مدي استخدام الصحف الفلسطينية للألوان فى رسوم الكاريكاتير التى تناولت العدوان الاسرائيلى علي غزة عام 2014م؟

ب-منهج الدراسة: تم استخدام

• منهج المسح.

• المقارنة المنهجية.

ت-أدوات جمع البيانات: استعمل الباحث اداتين وهما أداة تحليل مضمون والمقابلة غير المقننة.

ث-التائج المتحصل عليها:

• تطرقت الدراسة إلي موضوع المفاوضات والتهدئة فى رسوم الكاريكاتير حيث شهدت جهودا مكثفة عربية ودولية من أجل الوصول إلي وقف اطلاق النار بين الجانبين الإسرائيلى والفلسطينى.

• التطرق إلي موضوعات الضحايا الفلسطينيين والمقومة الفلسطينية والاعتداءات الاسرائيلية.

• اهتمام صحف الدراسة بتناول الموضوع بشكل مباشر من أجل الكشف عن شراسة العدوان وفضح جرائمه.

• كانت اللغة العربية الفصحى هى اللغة الرئيسية التى اعتمد عليها رسامو الكاريكاتير للتعليق علي رسوماتهم، تليها اللهجة المحلية الفلسطينية فى المرتبة الثانية.

3- أوجه التشابه والاختلاف:

✓ أوجه التشابه:

❖ ان كل الدراستين تبرزان الاتجاهات السياسية التى تتضمنها الرسوم الكاريكاتيرية.

❖ ارتبطت هذه الدراسة مع دراستنا فى مجموعة من العناصر تتمحور حول الكاريكاتير.

✓ أوجه الاختلاف:

❖ هذه الدراسة هى "معالجة فن الكاريكاتير فى الصحافة الفلسطينية للعدوان الاسرائيلى علي غزة" فهى

تدرس موضوع محدد وهو العدوان الاسرائيلى علي غزة، أما بالنسبة لدراستنا فهى متنوعة فى

المواضيع المطروحة للتحليل فهى تدرس "معالجة الكاريكاتير لقضايا الحراك العربى".

❖ اختلفت ايضا غى المنهج المستعمل فهى تحليل مضمون ودراستنا هى تحليل سيميولوجى.

4- علاقة هذه الدراسة بدراستنا وكيفية الاستفادة منها:

هناك علاقة بين الدراستين والتي تكمن في التركيز علي أهمية فن الكاريكاتير وأهدافه باعتباره فن تعتمد عليه كل أنواع الصحف في العالم ومواقع التواصل الاجتماعي كونه فن ساخر يوصل الرسائل بلغة بسيطة.

الدراسة الثانية:

1- معلومات ببليوغرافية:

أ- عنوان الدراسة: التغطية الإعلامية للحرب فب سوريا من خلال الصور الكاريكاتيرية.

ب- اسم الباحثين: عيادى مريم / زغبى صبرينه.

ت- الدرجة العلمية: مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر نظام ل.م.د ، جامعة تبسة.

2- المضمون:

أ- مشكلة الدراسة:

تبلورت اشكالية الدراسة حول التغطية الاعلامية للحرب في سوريا كونها موضوع مفتوح للنقاش وتدفق الاعلام عليه عموما والصحافة خاصة المهتمة بالأزمة السورية من خلال نشر المعلومات أو التقارير والتحليلات باعتبارها من أكبر مصادر المعرفة وابرز التغطية الاعلامية للحوب والأزمات بشكل واضح، والاهتمام بفن الكاريكاتير كونه أساس التعبير عن واقع له مشكلاته الايجابية والسلبى فى واقع سياسى واجتماعى واقتصادى، وتبلورت الاشكالية علي نحو الصياغة التالية: ما مدي عمق الدلالات التى سنستقرأها من خلال الصور الكاريكاتيرية لأمجند رسمى من خال التغطية الاعلامية للحرب فى سوريا وبناء علي شكلها الفنى ومواضيعها المطروحة فى جريدة الشرق الاوسط اللندنية؟

ب- منهج الدراسة: تم استخدام

• التحليل السيميولوجى.

ت- أدوات جمع البيانات: تم استخدام أداة الملاحظة فى هذه الدراسة.

ث- النتائج المتحصل عليها:

• تحيز جريدة الشرق الأوسط اللندنية فى الكاريكاتير ضد ايران وروسيا واعتبارهما السبب فى الوضع فى روسيا.

• ابراز أسباب الصراع فى سوريا بين مؤيد ومعارض.

• استطاعت رسومات أمجد رسمى المعالجة فى الدراسة اىصال الكثير من المعانى والدلالات ولفت الانتباه لما يحدث فى سوريا.

• ابراز الصورة الكاريكاتيرية لأمجد رسمى الحالة المزريه للمشهد السورى من قتا ودمار وتخريب.

3- أوجه التشابه والاختلاف:

✓ أوجه التشابه:

❖ تشترك كلتا الدراستين فى تحليل الرسوم الكاريكاتيرية سيميولوجيا، أى أن الدراستين تشتركان فى المنهج والرسوم الكاريكاتيرية.

✓ أوجه الاختلاف:

❖ فى هذه الدراسة الرسوم الكاريكاتيرية هى من جريدة الشرق الأوسط اللندنية، أما دراستنا فهى تحليل عينه كاريكاتير عبر مواقع التواصل الاجتماعى.

4- علاقة هذه الدراسة بدراستنا وكيفية الاستفادة منها:

هناك تشابه كبير بين مجموعة من العناصر فى الدراستين من أهمها التحليل السيميولوجى وذلك أفادنا فى اتباع مراحل التحليل السيميولوجى فى دراستنا، بالإضافة إلى أهم عنصر فى دراستنا وهو الكاريكاتير فاشتركتا الدراستين فى الصورة الكاريكاتيرية بالإضافة إلى محاولة الإمام بكل ما يخص فن الكاريكاتير. وآخر عنصر وهو الاشتراك فى دراسة موضوع الأزمات العربية فهذه الدراسة تبلورت حول الصراع فى سوريا ودراستنا تتمحور حول معالجة الكاريكاتير لقضايا الثورات العربية (مصر، تونس، الجزائر، السودان) فدراستنا متنوعة من حيث اختيار الدول.

الدراسة الثالثة:

1- معلومات ببليوغرافية:

أ- عنوان الدراسة: دو الاعلام الجديد فى ثورات الربيع العربى 2011 – 2014.

ب- اسم الباحث: محمد بن النبى عطا الله اللحام.

ت- الدرجة العلمية: دراسة مقدمة لنيل درجة الماجستير فى الدراسات العربية المعاصرة، جامعة القدس.

2- المضمون:

أ- مشكلة الدراسة:

تعتبر ثورات الربيع العربي من الأحداث العربية المهمة، فقد استحوذت أحداثها علي مختلف وسائل الاعلام بأنواعها لاسيما الاعلام الجديد الذي لعب دورا مهما في ميدان الأحداث باعتباره وسيلة من وسائل الاتصال المهمة بين الأفراد، بالإضافة إلي اختلاف آراء الباحثين حول دور واهمية الإعلام الجديد في ثورات الربيع العربي بين من يري أنها لعبت دورا بارزا في ثورات الربيع العربي وبين من يقلل من أهمية هذا الدور خاصة في ثورتى مصر وتونس. وجاء السؤال المركزى لهذه الدراسة كالتالى: ما دور الاعلام الجديد فى ثورات الربيع العربى؟

ب-منهج الدراسة:

- المنهج الوصفى.

ت-النتائج المتحصل عليها:

- دخول الإعلام الجديد ثورات الربيع العربى من أوسع أبوابها ومساهمته مساهمة كبيرة فى تغيير منظومة العلاقة بين الأنظمة والجماهير من خلال التعبئة الإعلامية الإلكترونية.
- مساهمة الإعلام الجديد فى تحريك الثورات والاحتجاجات بشكل مفاجئ وكان داعما رئيسيا لثورات الربيع العربى من خلال أدواته ووسائله المتنوعة.
- مساهمته فى ترسيخ أهمية المشاركة السياسية والتعددية السياسية وترسيخ مفاهيم الديمقراطية وذلك أدي إلي ارتفاع سقف الحرية بالنسبة للمواطن العربى.
- اشتعال الثورة المصرية نتيجة لنجاح الثورة التونسية.
- مساهمة الاعلام الجديد فى زيادة الثقافة والوعى السياسى لدي الشعوب العربية عامة والشعب التونسى والمصرى خاصة.
- مساهمة وسائل التواصل الاجتماعى فى اضعاف الرقابة الحكومية علي الإعلام والحرريات العامة وحرية الرأى.

3- أوجه التشابه والاختلاف:

✓ أوجه التشابه:

- ❖ ارتبطت هذه الدراسة مع دراستنا فى عنصرين مهما الاعلام الجديد أى مواقع التواصل الاجتماعى وثورات الربيع العربى (مصر وتونس) وهما من الدول التى سيتم التطرق لها فى دراستنا.

✓ أوجه الاختلاف:

❖ يكمن وجه الاختلاف في دراستنا في أن دراستنا أهم عنصر بها هو الكاريكاتير أما هذه الدراسة فهي درست دور الإعلام الجديد في ثورات الربيع العربي.

4- علاقة هذه الدراسة بدراستنا وكيفية الاستفادة منها:

تعتبر هذه الدراسة متشابهة إلي حد ما مع دراستنا في متغيرا الثورات العربية فهذه الدراسة أخذت مصر وتونس نموذجا وذلك ما فادنا في دراستنا باعتبارنا أخذنا أربع دول منها تونس ومصر.

الدراسة الرابعة:

1- معلومات بيبلوغرافية:

أ- عنوان الدراسة: اتجاهات الخطاب الكاريكاتوري في الصحافة الجزائرية حيال العدوان الصهيوني علي غزة.

ب- اسم الباحث: حنان بوظهر.

ت- الدرجة العلمية: مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الاعلام والاتصال تخصص سيميولوجيا الاتصال.

2- المضمون:

أ- مشكلة الدراسة:

يستنبط الكاريكاتير موضوعه مما هو كائن في الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، واستثمرت العديد من الصحف الجزائرية في هذا الجانب فلا تكاد تخلو أى صحيفة من هذه الرسومات مع ما تحمله من مضامين وأطروحات وحتى إن اختلفت فإنها تجتمع في طابع التشويق والخفة، إلي جانب البساطة في الطرح وعمق المضمون وقد عبرت بقوة عن الأحداث التي شهدها قطاع غزة أثناء الحصار خاصة جريمة الكيان الصهيوني نهاية عام 2008. وكان السؤال الرئيسي لهذه الدراسة: ماهي اتجاهات الخطاب الكاريكاتوري في الصحافة الجزائرية ممثلة بجريدة "الشروق اليومي"، "الشعب"، "Liberté" حيال العدوان الصهيوني علي غزة؟

ب- منهج الدراسة: تم استخدام ثلاث مناهج في هذه الدراسة:

- منهج المسح الاعلامي.
- المنهج التاريخي.

- المنهج المقارن.

ت-التائج المتحصل عليها:

- وصف الموقف العربى من قبل الجرائد بالضعف والتخاذل حيث تم استهجان الصمت الممارس من قبل الأنظمة.
- ابراز الانتهاكات الاسرائيلية فى قطاع غزة.
- ابراز المعاناة التى يشهدها قطاع غزة واتقاد العرى من خلال الرسوم الكاريكاتيرية وموقفهم من العدوان .
- ابراز مدي تأثير الانقسام الفلسطينى علي القضية الفلسطينة إلي جانب ابراز الهيمنة الأمريكية علي القرارات الدولية بصفة عامة والعربية علي وجه الخصوص .

3- أوجه التشابه والاختلاف:

✓ أوجه التشابه:

- ❖ تشابه هذه الدراسة مع دراستنا فى الفصل الثانى الذى تناول كل ما يخص الكاريكاتير من مفهوم ونشأة وأنواع...الخ.

✓ أوجه الاختلاف:

- ❖ اختلفت هذه الدراسة مع دراستنا فى أن هذه الدراسة عالجت الخطاب الكاريكاتيرى حيال العدوان الصهيونى علي غزة فى حين أن دراستنا تمحورت حول معالجة الكاريكاتير لقضايا الثورات العربية.
- ❖ الدراسة الأولى هى دراسة تحليلية استخدمت مجموعة مناهج منها المنهج التاريخى لمجموعة رسوم كاريكاتير لثلاث جرائد جزائرية، أما دراستنا هى تحليل مجموعة رسوم كاريكاتير عبر مواقع التواصل الاجتماعى.

4- علاقة هذه الدراسة بدراستنا وكيفية الاستفادة منها:

- ✓ الجانب النظرى: استفدنا من هذه الدراسة من حيث الجانب النظرى لأنها دراسة ركزت علي فن الكاريكاتير وأهميته بالإضافة إلي خلفيته التاريخية باعتباره أبرز متغير فى الدراساتين.
- ✓ الجانب التطبيقي: لم نستفد من هذه الدراسة لأنها قامت بتحليل أطروحات واردة فى الخطاب الكاريكاتيرى لصحف العينة بالإضافة إلي تحليل القوي الفاعلة الواردة فى الخطاب ، فى حين أننا فى دراستنا نقوم بتحليل سيميولوجى لمجموعة رسوم كاريكاتيرية عبر مواقع التواصل الاجتماعى.

الدراسة الخامسة:

1- معلومات بيبلوغرافية :

- أ- عنوان الدراسة: الكاريكاتير في الصحافة العربية.
- ب- اسم الباحثة: أروي محمود موسي سلام.
- ت- الدرجة العلمية: دراسة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الإعلام.

2- المضمون:

أ- مشكلة الدراسة:

يساهم الكاريكاتير في توعية الجمهور بالكثير من القضايا السياسية والاجتماعية وابقائهم علي وعى بما يدور حولهم، فهو قد يغنى القارئ عن قراءة العديد من المقالات التي قد تزوده بالأحداث. فمن أنواع الكاريكاتير التي برزت "الكاريكاتير السياسي" ومن الذين برعوا فيه ناجى العلى الذى تحمل رسومه قيما ومعانى كثيرة يجب تحليلها وفهمها، فهذه الرسالة جاءت لتبين أهمية الكاريكاتير عامة وكاريكاتير ناجى العلى خاصة. وجاءت أسئلة هذه الدراسة فى صياغتها كالتالى:

- ما الأسلوب الذى طغى علي رسوم كاريكاتير ناجى العلى؟
- ما أبرز الأحداث التى ركز عليها ناجى العلى فى رسومه؟
- ما الموضوعات التى تطرق اليها ناجى العلى من خلال الرسوم الكاريكاتيرية؟
- ما لغة التعليق التى سادت علي رسومات ناجى العلى؟

ب- منهج الدراسة: تم استخدام

- المنهج الوصفى.

ت- أدوات جمع البيانات: استخدمت

- أداة تحليل مضمون

ث- النتائج المتحصل عليها: توصلت الدراسة إلي مجموعة من النتائج تتلخص فى:

- تركيز ناجى العلى خلال فترة عمله فى "جريدة السفير" علي غزو اسرائيل للبنان وعلي خلافات القيادة الفلسطينية خلال فترة عمله فى "جريدة القبس".

- طغت السخرية والحزن والمقاومة والصمود علي رسومه الكاريكاتيرية أثناء عمله في "جريدة السفير" بينما أثناء عمله في "جريدة القبس" طغي أسلوبه الساخر علي رسومه.
- تأكيد ناجي العلي علي موضوع الوحدة العربية في رسومه.
- غياب لغة التعليق في كاريكاتيراته في "جريدة السفير" علي عكس كاريكاتيراته في "جريدة القبس" فقد طغت عليها اللغة العامية.
- براعة ناجي العلي في مجال الكاريكاتير السياسي.

3- أوجه التشابه والاختلاف:

✓ أوجه التشابه:

❖ تشترك الدراستين في أنهما يعالجان الكاريكاتير السياسي أي ابراز الاتجاهات السياسية التي تتضمنها الرسوم الكاريكاتيرية.

✓ أوجه الاختلاف:

❖ تختلف هذه الدراسة مع دراستنا من حيث المنهج المتبع فهذه الدراسة هي عبارة عن تحليل مضمون كاريكاتيرات ناجي العلي، أما دراستنا فهي تحليل سيميولوجي لعينة كاريكاتير حول قضايا الحراك العربي غير مواقع التواصل الاجتماعي.

4- علاقة هذه الدراسة بدراستنا وكيفية الاستفادة منها:

هناك علاقة تشابه بين الدراستين أهمها متغير الرسوم الكاريكاتيرية فقد استفدنا من هذه الدراسة في كل ما يتعلق بالجانب النظري حول الكاريكاتير من مفهوم وخلفية تاريخية وأهمية...الخ. فقد حاولنا الاستفادة منها قدر الإمكان كونها دراسة مقدمة لئيل درجة الماجستير في الإعلام وهو نفس مجال دراستنا. لم نستفد في الجانب التطبيقي لأنها دراسة اعتمدت علي استمارة تحليل مضمون علي عكس دراستنا التي هي تحليل سيميولوجي لمجموعه كاريكاتيرات حول قضايا الحراك العربي.

6- ضبط المصطلحات والمفاهيم:

- ✓ المفهوم الإجرائي "للكاريكاتير": هو فن من الفنون الصحفية يعبر عن قضية معينة بطريقة ساخرة، بصورة محرفة للملامح الأساسية تحدث أثرا لدي المتلقى سواء علي الصعيد العاطفي أو العقلي، يعتمد هذا الأخير علي الخط واللون والرسم ويحمل في طياته معاني عديدة وتأويلات عميقة تزيد من قوة إقناع القارئ ويقوم علي فكرتين رئيسيتين الفكرة زائد السخرية.
- ✓ المفهوم الإجرائي "للصورة": هي تجسيد أصلي لأشياء مختلفة، فهي تعبر عن واقع تسعى إلي نقل الحدث باعتبارها دعامة من دعائم الاتصال لقدرتها الفائقة لإيصال المعاني ونقل الرسائل.
- ✓ المفهوم الإجرائي "للسميولوجيا": أو ما يعرف بعلم العلامة وهي علم مستقل بذاته اقترن بدراسة الرموز والألوان والأشكال التي تعني بالتواصل الانساني بمختلف أشكاله حيث تبحث في دلالاته ومعانيه الخفية التي تزيل اللبس والفهم الخاطي عن الرسالة الموجهة سواء البصرية أو السمعية.
- ✓ المفهوم الإجرائي "لمواقع التواصل الاجتماعي": هي شبكة تسمح لكل شخص بالانضمام لها وتسمه له بإنشاء حساب خاص حيث يستطيع المستخدم بالتصرف والتعامل مع اشخاص لديهم نفس الأفكار والاتجاهات والآراء.
- ✓ المفهوم الإجرائي "للفاسبوك": هو عبارة عن موقع علي شبكة الأنترنت خاص بالتواصل الاجتماعي من خلال تبادل اهتماماتهم المشتركة فيما بينهم.
- ✓ المفهوم الإجرائي "للحراك العربي": هي حركة رفض جماهيرية واسعة إزاء الظروف السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية، وتتميز بطابع يختلف حسب اختلاف الدولة أو النظام، من السلمية جدا كالجزائر إلي العنيفة جدا كليبيا أو سوريا أو اليمن، وتم تسميتها بثورات الربيع العربي لوقوعها في معظمها في الفترة الممتدة من جانفي 2011 إلي ما بعد مارس 2014.

7- منهج الدراسة:

يتطلب البحث في ميدان العلوم الانسانية والاجتماعية اختيار المنهج المناسب من بين العديد من المنهج المتاحة بما يناسب موضوع الدراسة بغية الإلمام بكل جوانبها بالإضافة إلي الوصول إلي الأهداف المرجوة من البحث بتحقيق نتائج والإجابة تساؤلات المشكلة.

كلمة منهج هي Method بالإنجليزية مأخوذة عن اللاتينية Methodu المأخوذة بدورها عن اليونانية.¹

ويعرف المنهج بأنه "أسلوب للتفكير والعمل يعتمد على الباحث لتنظيم أفكاره وتحليلها وعرضها، وبالتالي الوصول إلي نتائج وحقائق معقولة حول الظاهرة موضوع الدراسة".²

وبمعني أدق أو كما يعرفه المعجم الفلسفي أنه "وسيلة محددة توصل إلي غاية معينة".³

فالمنهج العلمي هو مجموعة من القواعد العلمية والمنطقية بها يتمكن الباحث من تفكيك وتركيب وربط المعلومات بموضوعية وبه تنسج الأفكار وتعرض التصورات المجسدة لها في السلوك والفعل.⁴

فترتبط عملية اختيار المنهج المناسب ارتباطا وثيقا بطبيعته المشكلة ونوعية البيانات المطلوبة فهي التي تفرض في كثير من الأحيان اختيار المنهج الذي يتبعه الباحث أثناء فترة الدراسة.

فمنظرا لطبيعته دراستنا التي تنتمي إلي الدراسات الوصفية والمتمثلة في معالجة الكاريكاتير كسند اتصالي، يجب البحث عن المنهج المناسب لذلك، ولك نستطيع الإحاطة بكل جوانب دراستنا يتوجب علينا لمعالجة المادة الإعلامية (الصورة الكاريكاتيرية) اختيار "المنهج السيميولوجي".⁵

وهو ذلك الإجراء أو الاستراتيجية البحثية التي تستهدف استكشاف الوحدات البنائية للنسق الاتصالي، فإذا كان هذا النسق صورة أو رسما فإن التحليل هنا هو تجزئته مكونات هذه البناءات لمعرفة مدى تماثلها أو تقابلها باعتبارها نظائر، ومن ثم معرفة الصيغة الوظيفية التي تحكم هذا البناء والتفاعل الدلالي لهذا النسق.

فتعني كلمة تحليل تفكيك الكل (جسم، نص، شيء) إلي عناصره أو أقسامه، عبر سلسلة من العمليات بهدف الوصول إلي بحث المعاني المختلفة التي تشكل الموضوع، يقوم الفرد بالتعبير عنها في رموز محددة وفق تنظيم معين لتحقيق غايات اتصالية مع الآخرين، فتسعي عمليات التفكيك والتي تظل وهمية إلي التعرف علي الأدوات المادية الناقله للمعاني المختلفة لعمليات الاتصال المعبر عنها من طرف الباحثين بالدلالات Signifiants مثل الرموز المكتوبة والمرسومة... ثم التعرف علي مستوي ثان علي المعاني المنقولة من طرف

¹ موقع موضوع الإلكتروني، WWW.MAWDOO3.COM، بتاريخ 11 ديسمبر 2019، علي الساعة 16:31 مساء.

² ربحي محمد عليان، البحث العلمي (أسسه، مناهجه وأساليبه، اجراءاته)، المؤتمر للتوزيع، عمان، الأردن، ص 35.

³ عبود عبد الله العسكري، منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية، ط2، دار النمر، دمشق، سوريا، 2004، ص 1.

⁴ عقيل حسين عقيل، خطوات البحث العلمي (من تحديد المشكلة إلي تفسير النتيجة)، دار ابن كثير، ص 56.

⁵ بن حلیمه هاجر ويخلف جميلة، التحليل السيميولوجي للكاريكاتور الاجتماعي عبر الفاييسوك للصحفي الجزائري، مذكرة ماستر في وسائل الاعلام والمجتمع، جامعة خميس مليانة، الجزائر، ص 12.

هذه الأدوات المادية التي تعرف بالمدلولات Signifie فتشكل هاتين المعرفتين مجال اهتمام السيميولوجيا في دراسة حياة الدلائل Signs.¹

ونجد أن التحليل السيميولوجي يعتمد علي عدة مقاربات وسنعمد في دراستنا علي مقارنة رولان بارث. فالتحليل السيميولوجي حسب رولان بارث يتم عبر مستويين المستوي التعييني وهو المعني الفوري أو البديهي السطحي للصورة، والمستوي التضميني وهو المعني الحقيقي للرسالة وهو عميق وغير ظاهر، أما الرسالة الألسنية فهي ترافق دوما الصور سواء كانت متمثلة في عنوان، مفتاح صورة...²

8- أدوات جمع البيانات:

أن مرحلة جمع البيانات والمعلومات من أهم المراحل التي يمر بها الباحث في دراسته، فيجب عليه اختيار أدوات جمع بيانات تتماشى وموضوع بحثه ليكون بحث علمي دقيق.

فهناك عدة وسائل يستعملها الباحث في سبيل الحصول علي مادة بحثه.³

ويمكن ذكر الأداة التي تم انتهاجها:

✓ **الملاحظة:** وهي إحدى الأدوات الكيفية في جمع البيانات، فهي تسمح للباحث بجمع المعلومات والحقائق من الحقل الطبيعي للدراسة.⁴

وبمعني أدق "هي عبارة عن تفاعل وتبادل المعلومات لجمع معلومات حول موضوع معين كما تعرف أنها عملية مراقبة أو مشاهدة لسلوك الظواهر والمشكلات والأحداث ومكوناتها المادية والبيئية بأسلوب علمي منظم ومخطط وهادف بقصد التفسير وتحديد العلاقة بين المتغيرات والتنبؤ بسلوك الظاهرة وتوجيهها لخدمة الإنسان.⁵

¹ عيادي مريم وزغبي صبرينة، التغطية الإعلامية للحرب في سوريا من خلال الصور الكاريكاتيرية، مذكرة ماستر في الاعلام والاتصال، جامعة العربي التبسي، الجزائر، ص37.

² العرابوي أمينة، الصور الكاريكاتيرية في الصحافة الجزائرية المستقلة، مذكرة ماستر تخصص اتصال وصحافة مكتوبة، جامعة دكتور مولاي الطاهر، سعيدة، الجزائر، ص21.

³ عبود عبد الله العسكري، مرجع سابق، ص169.

⁴ محمد صلاح الدين مصطفى وآخرون، خطوات البحث العلمي ومناهجه، جامعة الدول العربية، قطاع الشؤون الاجتماعية، 2010، ص50.

⁵ ربحي محمد عليان، مرجع سابق، ص115.

وقد استفدنا من الملاحظة في موضوع دراستنا فيما يلي:

- وظفنا الملاحظة من خلال اطلاعنا علي الرسوم الكاريكاتيرية التي تتناول موضوع دراستنا.
- أيضا قمنا بملاحظة أهمية فن الكاريكاتير في التعبير عن القضايا التي تخص المجتمع خاصة.
- لاحظنا أيضا الدور الذي تلعبه مواقع التواصل الاجتماعي وتحديدًا موقع فاسبوك في تحريك الرأي العام العربي من خلال ما يتم نشره علي صفحاتها.

9- مجتمع وعينه البحث:

إن مرحلة انتقاء عناصر البحث التي ستمثل العينة هي مرحلة مهمة في البحث.

لذلك فإن مجتمع البحث يعرف علي أنه مجموعة منتهية أو غير منتهية من العناصر المحددة مسبقا والتي تركز عليها الملاحظات.¹

وحسب *مادلين قرافيت*: هو مجموعة من العناصر له خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى والتي يجرى عليها البحث والتقصي.²

وفيما يخص مجتمع بحثنا الذي نخصه بالدراسة هو مواقع التواصل الاجتماعي.

ولإنجاز هذه الدراسة يجب تحديد العينة التي تعرف بأنها طريقة جمع البيانات والمعلومات من وعن عناصر محددة يتم اختيارها بأسلوب معين من جميع عناصر ومفردات ومجتمع الدراسة وبما يخدم ويتناسب ويعمل علي تحقيق هدف الدراسة.³

وتعرف أيضا أنها جزء من مجتمع يختار بطريقة علمية لتوفير بيانات عن المجتمع المختار منه.⁴

ونظرا لطبيعة الموضوع المدروس والمتمثل في "معالجة الكاريكاتير لقضايا الحراك العربي السياسية والاجتماعية عبر مواقع التواصل الاجتماعي" فإن أنسب أسلوب يمكن أن نعتمد عليه في تحديد العينة في

¹ موريس أنجرس، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية، ط2، دار القصبه للنشر، الجزائر، 2006/2004، ص298.

² مريم مصباحي، قيم المواطنة في الكاريكاتور من خلال الصحافة الجزائرية، مذكرة ماستر تخصص وسائل الاعلام والمجتمع، جامعة العربي التبسي، الجزائر، ص14.

³ ربحي مصطفى عليان، مرجع سابق، ص160.

⁴ محمد صلاح مصطفى وآخرون، مرجع سابق، ص81.

هذه الدراسة وهم *العينة القصدية* وتعرف أيضا بالعينة العمدية أو العينة الهادفة وفيها يتم اختيار الأفراد الذين يحققون أهداف الدراسة.

وتعنى أن الباحث يختارها اختيارا مقصودا من بين وحدات المجتمع الأصلي، وذلك تبعا لما يراه من سمات أو صفات أو خصائص تتوفر بهذه الوحدات وتخدم أهداف البحث بحيث تكون الوحدات قريبة من المجتمع الأصلي، ويترك للباحث الحرية في اختيار وحداتها بالإضافة إلي أن طبيعة التحليل السيميولوجي يتطلب ضرورة تحديد أطر التحليل باختيار دقيق للموضوع وهذا من أجل ضبط الدراسة جيدا.¹

¹ مريم مصباحي، مرجع السابق، ص 14.



المبحث الأول: الصورة والكاريكاتير.

تمهيد.

أولاً: ماهية الصورة.

1- تعريف الصورة.

2- بداية الصورة وتطورها.

3- بنية الصورة.

4- أنواع الصورة.

5- خصائص الصورة.

6- وظائف الصورة.

ثانياً: ماهية الكاريكاتير.

1- تعريف الكاريكاتير.

2- نشأة وتطور الكاريكاتير.

3- أنواع الكاريكاتير.

4- أشكال الكاريكاتير.

5- وظائف الكاريكاتير.

6- مستويات قراءة الصورة الكاريكاتيرية.

خلاصة.

تمهيد:

لطالما كانت الصورة تجسيدا للإنسان منذ بداية نشأته حيث كان يستعين بها ليجسد مختلف صراعاته وكيفية تأقلمه عبر الحضارات، فالصورة أصبحت لها سلطة تخترق انسجة المجتمع العالمي، خاصة مع تزايد التطور التقني، ثم قوة جاءت قوة الرقمنة لتزيدها قوة، مساهمة بذلك في خلق مفاهيم جديدة في مختلف الأنشطة حيث ستعرض الي " مفهوم الصورة، نشأتها، خصائصها، أنواعها...)، ومن انواعها الصورة الكاريكاتيرية، التي أصبحت شديدة الانتشار وقوية التأثير علي المتلقى بما تحمله من رموز، إيحاءات .

فالكاريكاتير هو فن الهزل الساخر الذي يعتبر الرسم والتصوير أساسا يصاحبه الحوار أحيانا، وتظهر المبالغة في رسالته الهادفة بأسلوب بسيط وجذاب، فهو يعد خطابا إعلاميا شعبيا يسعى الي تصوير أكثر المواقف السياسية والاجتماعية حرارة وقربا من الإنسان، يتسم بالشفافية التي ينبغي أن تتوفر في الصورة الكاريكاتيرية ففي هذا الفصل الي جانب الصورة سنعرض بشيء من الإسهاب علي الكاريكاتير وكل ما يخصه من (مفهوم، نشأة...، بالإضافة الي مستويات قراءة الصورة الكاريكاتيرية) التي تعتبر مدخلا نظريا للجانب التطبيقي لدراستنا حول تحليل صور كاريكاتيرية سيميولوجيا.

أولاً: الصورة

1- تعريف الصورة

أ- لغة :

الصورة في اللغة مأخوذة من (ص. و. ر.) وكلمة صورة تعني هيئة الفعل أو الامر وصفته ومن معانيها ايضاً كما جاء في لسان العرب " الصورة هي الشكل، و الجمع صور، وقد تصورته فتصور و تصورت الشيء، توهمت صورته، فتصور لي، و التصاوير: التماثيل " و "لعل هذا المعنى الاخير للصورة هو الذى ادى الي تنامي هذه النظرة الإزدرائية للصورة في الثقافة الاسلامية و التى ربطتها بعبادة الاوثان".

و المصور هو اسم من اسماء الله الحسني، فالله: " هو الذى صور جميع الموجودات و رتبها و اعطي كل شىء منها صوة و هيئة مفردة يتميز بها علي اختلافها و كثرتها " كما عرفها ابن الاثير قائلاً: " الصورة ترد في لسان العرب علي ظاهرها، و علي معني حقيقة الشىء و هيئته، و علي معني صفته، يقال: صورة الفعل كذا و كذا اي هيئته و صورة الامر كذا و كذا اي صفته ".¹

ب- اصطلاحاً:

هي علامة أيقونية مبنية علي علاقة مشابهة نوعية *ressemblance qualitative* بين الدال والمرجع أو بين الموضوع وما يمثله، إنها الدليل الذى يقلد أو يسترجع *reprendre* بعض خصائص الموضوع الأصلي: الشكل، الأبعاد، الألوان، النسيج، *texture* وكل ما يستوعبه معني الصورة المرئية *l'image visuelle*. و علي هذا الأساس فإن القضية المركزية في تحديد طبيعة الصورة تتلخص في معرفة الطريقة التى تأتي من خلالها هذه الصورة إلي العين وتستوطنها باعتبارها "نظيراً" لشيء تمثله.²

2- بدايات الصورة وتطورها:

حرص الجنس البشرى منذ بداية تواجده علي سطح الأرض علي نقل أفكاره والتعبير عما يجول في نفسه من عواطف وأحاسيس، مستعملاً في ذلك مختلف الطرف والأساليب، ولقد كانت الصورة أكثر الفنون التصاقاً

¹ - بدره كعيسى، سيميائية الصورة في تعليم اللغة العربية، مذكرة ماجستير تخصص اللغة العربية وآدابها، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، ص25.

² - فايزة يخلف، سيميائيات الخطاب والصورة، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2015، ص18.

بحياة الإنسان الأول الذي اعتاد علي التعبير عن حياته ومحيطه عن طريق نقش الصور علي الصخور وعلي جدران الكهوف والمغارات، "فالرسم والتخطيط وحده يؤكد ولادة الإنسان حوالي 35000 سنة قبل الميلاد، أى فى نهاية العصر الحجري الوسيط". إن التاريخ هو تاريخ الإنسان الذى بدأ التواصل علي الرسم لتأتى اللغة كنظام إشارى يعتمد علي ما تثيره المفردة من الصور فى الخيال الإنسانى، وإطراء كانت الصورة تحل محل الواقع وتمتلك خاصية الإثبات للمواضيع المجردة وتجعل العالم مقروءاً أثبتت الأركيولوجيا (علم الآثار) حقيقة أن الرسم هو علامة مميزة للإنسان الذى يحرص من خلال الصور علي استحضار ذكرياته مع أفراد بيته. فى البداية احتلت الصورة جدران الكهوف والمغارات لترتبط فيما بعد بكل العناصر التى يتم الحصول عليها من القتل، كالعظام والقرون والجلود الناتجة عن عمليات الصيد.¹

وقد كانت غريزة الحب التى جبل عليها الإنسان سبباً آخر فى خلق الصورة من خلال تصوير الميت والاحتفاظ بصورته وذكره، كما كانت الصورة الوسيلة الأولى المعتمدة للتواصل علي اعتبار أنها سابقة عن الكتابة، فالإنسان سليل العلاقة، يبدو أن العلاقة تنحدر من الرسم والتخطيطات مروراً بالبيكتوغرام (الكتابة المرسومة) والكتابة الهيروغليفية، ليس ثمّة من قطعة بل ثمّة استمرار تطورى بين محور "الصورة المتعددة الابعاد" و محور "الكتابة الخطية".

ظلت مكانة الصورة محفوظة علي مر العصور وتعاقب الحضارات وقد كانت الحضارة الفرعونية واحدة من أهم الحضارات التى اعتمدت ثقافتها علي الصورة... ومع ظهور الكتابة التى حملت علي عاتقها معظم التواصل النفعى خف حمل الصورة التى اصبحت من ثمّة مهياً للقيام بالوظائف التعبيرية و التمثيلية و منفتحة علي المشابهة "الصورة ام العلامة"، يبدو ان ولادة العلامة مكنت الصورة من ان تعيش حياة الرشد بالكامل، منفصلة عن الكلام و متخففة من اعيانها المبتدلة المتمثلة فى التواصل.²

أما الصيغ التعبيرية فى الثقافة البشرية قد مرت بأربع مراحل مختلفة، مرحلة الشفافية ثم مرحلة التدوين ثم تتليها المرحلة الكتابية وأخيراً مرحلة ثقافة الصورة وبكل مرحلة من هذه المراحل خصائصها وهى لا تزول مع ظهور مرحلة جديدة بل إن آثاراً من الصيغ تبقى فاعلة حتى مع ظهور صيغ جديدة، فثقافة الصورة لا تزحج ثقافة الكتابة من الوجود، ولكن الذى سيحدث هو تجاوز قوى بين صيغ ثقافية متعددة.

¹ - جاك أومون، ترجمه ريتا الخورى، الصورة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2013، ص 144.

² - وسام زاوى، دلالة الصورة فى الاعلان الصحفى، مذكرة ماستر تخصص اتصال وعلاقات عامه، جامعه محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، 2016، ص 25/24.

وإذا أردنا التوقف عند أهم المحطات التي مرت بها الصورة فلا مناص من عرض أكثر تركيزا لعلاقتها بالجانب العقائدي للأفراد خاصة إذا تكلمنا عن خاصية الرمزية التي تميزها، فالصورة تملك من الجاذبية ما يجعل أثرها يفوق الكلام، وذلك بتعددية دلالتها وانغراسها في المتخيل الرمزي والاجتماعي للأفراد. "إنها قد تكون علامة ودليل غير أنها علامة ودليل يحملان مظهرهما، حتي وهي تستحضر الغائب وتعيّنه، لذا إذا كانت اللغة قادرة علي صياغة المرئي ومفهومه فإن قدرة الصورة تكمن بالأساس في تحويل المرئي واللامرئي إلي كيان محسوس مائل هنا والآن".¹

أما بخصوص التقاطع الذي وقع بين تاريخ الصورة وتاريخ التقنية فقد برز بشكل كبير في السنوات الأخيرة رغم أن "دوبري" يعود بالتقنية إلي العهود القديمة بدأ بالحجارة كوسيلة لصنع الصورة وإنهاء بعصر الشاشة، حيث عرفت التقنية ثورتها الكبرى وتطورت تطورا رهيبا بتطور التقنية والذي مس مختلف الجوانب من شكل ومضمون وألوان...

إن ظهور المطبعة كمرحلة من مراحل تطور التقنية قد مثل ثراء معرفي كبير شمل مختلف الطبقات، فظهور المطبعة قلص من سلطة الكنيسة مالكة الصورة بواسطة تداول المنشورات التي أصبحت في متناول الجميع، بل وأصبحت الصورة بمثابة النص المنفتح علي الثقافات والمستويات جميعا، وبالرغم من أن الطباعة أحدثت نقلة نوعية إلا أن الصورة سطع تألقها في عصرنا الحالي إثر اكتشاف الصورة السينمائية والتلفزيونية التي أضفت نوعا من الديناميكية والتنوع في مجال التصوير.

استطاعت الصورة ان تفرض سلطتها علي الواقع ، حيث صار يحاكيها كل تفاصيلها بعدما كان العكس هو الاصل، اننا بالفعل نعيش عصر الصورة ، كما صرح بهذا " رولان بارت" فالصورة تحاصرنا من كل جانب...، بل قد تكون اكسجين العصر و بسلطتها الرهيبة تحثنا علي نشرها من حيث لا ندرى.²

ان الصورة اليوم تتغلغل في الثنايا و الارحاء مخلفة اثرا تراكميا قويا و فاعلا ، تتغلغل بلا استئذان في كل مكان ولا سبيل هناك للمنع و المقاومة ، الصورة اليوم تملك سحرها الخاص بعدما نضجت تقانيا و جاءت الرقمية لتزيدها قوة علي قوة ، و لذا صار الكلام عنها كلاما عن وقائع تعاش و نتائج تتخلق وتتولد ، يقف امامها الفرد محاورا متلقيا، مندهشا، صامتا، فاعلا، مستسلما ، ايجابيا وسلبيا في آن معا.³

¹- المرجع نفسه، ص25.

²- المرجع نفسه، ص 26.

³- بدره كعسيب، مرجع سابق، ص55.

3- بنية الصورة: تتكون الصورة من:

أ- التنظيم المجمل للصورة: إن الصورة لا تستقبل للوهلة الأولى بالكيفية التي يستقبل بها النص، لكن القراءة المجملة ما تلبث لتصبح في مرحلة ثانية قراءة خطية، لأن تركيز بصرنا علي الصورة سوف لن يمدنا دفعة واحدة بكل الرسالات والدلالات الممكنة، لذا يقتضى أن تقوم العين بمجموعة من الحركات العمودية والأفقية والدائرية فتكون حركات العين هي الوسيلة الأولى لتحديد مسار الصورة.

ب- المنظور: يميز أهل الاختصاص بين معنيين للمنظورية معني واسع يراد به العلم الذي يكمن في تمثيل الموضوعات والأشياء علي سطح ما بالكيفية نفسها التي نراها بالبصر، أخذًا بعين الاعتبار عنصر المسافة، والمعني الضيف منذ بداية عصر النهضة بأنه العلم الذي يكمن في تمثيل الجزء المكاني أيضا، الذي توجد فيه هذه الموضوعات، بحيث تبدو هذه الأخيرة مشتتة في مستويات المكان، كما يبدو المكان للعين التي تتموضع في موضع واحد.

ت- الإطار: يسمي إطار كل تقرير للتناسب أو الانسجام بين الموضوع المقدم أو إطار الصورة، فلكل صورة حدود مادية تضبطها، حتي وإن لم تكن موجودة فإن الاحساس بها يظل قائما. ويأتي الإطار في أنواع مختلفة منها:

- الإطار العام أو المجمل: والذي يعانق مجمل الحقل المرئي.
- الإطار العرضي: والذي يقدم الديكور، بحيث نستطيع فصل الشخصيات أو الموضوعات.
- الرؤية من القدم حتي ملئ الإطار: وهي التي تقدم الشخص كاملا أو الموضوع الموجود في الإطار.
- الإطار المتوسط: وهو الذي يقدم الصورة النصفية.
- الإطار الكبير: وهو الذي يركز علي الوجه أو الموضوع.
- الإطار الأكبر: نجده يركز علي تفصيل الموضوعات الموجودة.¹

ث- زوايا النظر: زوايا النظر تتواصل بربطنا بين العين والموضوع المنظور له ، فالقارئ أو المشاهد ليس بالضرورة أن يركز علي نفس زاوية النظر التي يركز عليها في الموضوع أو نفس الموقع الذي يتخذه المصور أو الفنان في حالة تصويره أو رسمه .

ج- الإضاءة: تعد الاضاءة من العناصر التي تثير الانتباه في الصورة فالحالة الصوتية تعمل علي تقريبا أو تبعيد الموضوع او الشخصية ، كما تمنحها قيمة ، بحيث ان التباين يأخذ نجاعته الدرامية سواء كان

¹- وسام زاوي، مرجع سابق، ص 27.

أمام صورة فنية أو صورة اشهارية أو غيرها ، فلا بد علينا أن نأخذ بعين الاعتبار المعنى المقدم من طرف الإضاءة ونحن نقرا الصورة وهناك عدة انماط للإضاءة هي كالتالى :

- الإضاءة الآتية من الأمام، أو إضاءة ثلاث ارباع الصورة، وهي تضىء احجام أو خطوط معينة مركزة عليها قصد إعطائها قيمة .
 - الإضاءة الآتية من العمق، بحيث يكون الموضوع أو الشخصية أمام الناظر إليها .
 - الإضاءة المعاكسة للنهار (contre- jour)، بحيث تتموقع الإضاءة وراء الشخصية تارة تاركة بعض اجزائها للظل وهذا غالبا ما نجده فى الصور الإشهارية الخاصة بعروض التجميل و الزينة والأزياء.
- ح- الألوان: تعد الألوان شأنا ثقافيا، وهذا يعنى أن للبيئة المحلية الأثر الوازن فى حمل المعانى والدلالات للألوان فلا يمكن مقارنة اللون إلا من وجهة نظر المجمع والحضارة التى نشأ فيها، إن علي صعيد التأويل الجمعى الذى يطره وإن علي صعيد المتخيل الاجتماعى والرمزى والذين يمنح منهما. ولذا وجب علينا اختيار ألوان الصورة بتفعيل مبدأين مهمين لاختيار الألوان وهما:
- مبدأ هرمانيه الألوان.
 - مبدأ تباينية الألوان.

فالأولي هى التى تعمل علي تدرجه لتوليد لون آخر، أما تباينية الألوان فهى من تخطيط وتنظيم ادراكنا لعناصر الصورة.¹

4- أنواع الصورة:

يسعى الإنسان دائما إلي تخليد أحاسيسه وعواطفه وذكرياته، فيستعين بالصورة من أجل فعل ذلك فتأخذ الصورة أشكالا عديدة ومتنوعة تترجم تعدد وتنوع مجالات الحياة البشرية، ومن هذا المنطلق يمكننا إحصاء أنواع الصورة المتمثلة فى:

أ. الصورة الكاريكاتيرية: هى ذلك الحيز الفيزيائى الذى تشغله الأشكال والرموز الكاريكاتيرية علي صفحات الراىد ومواقع التواصل الاجتماعى لتشكّل بذلك مادة ووحدة بصرية نستطيع أن

¹ وسام زاوى، المرجع نفسه، ص ص 28/27.

نتحسسها لإدراك محتوياتها.¹ فالصورة الكاريكاتيرية خطاب سيميائي أو بمعنى آخر تعتبر لغة مصورة بشكل فكا هي مجرد يمزج بين النقد اللاذع والرسم الساخر، تستخدم أدوات تعبير مختلفة لبناء صورة نمطية وهيكلية للتعبير عن فكرة ما، سياسية كانت أو اجتماعية بطريقة فكا هي أو ساخرة. تتكون من عدة عناصر مثل: الخط، الكتلة، الفراغ، اللون، الحركة، المفارقة، المبالغة، الموضوع، المضمون، الهدف والتعليق.²

ب. الصورة الفوتوغرافية: جاء في معجم الفن السينمائي: "الصورة الضوئية أو الفوتوغرافية الثابتة التي تأخذ للمناظر والأشخاص والأشياء من أجل الاحتفاظ بها ومشاهدتها، والرجوع إليها بين الوقت والآخر"، أي أنها بمثابة الذكريات الصامتة الثابتة التي تفكرنا بأحداث ومواقف مضت في زمن معين، يمكن أن تكون ذكريات سعيدة ويمكن أن تكون حزينة، وعادة ما تكون مرتبطة بالأفراح والمناسبات، وهي أيضا تعبر عن كل أحوال الناس "لذلك ارتبطت الصورة علي الدوام وعبر القرون الحضارة" ومن هنا يمكننا القول أنه تكمن حضارة المجتمعات في مدى تطور الصورة لأنها مرآة عاكسة لها وتمثل القراءة خاصة في العصور القديمة. تعتبر الصورة الفوتوغرافية حدث أيقوني وصورة متطورة تمتاز بالتحميص مما يجعل دلالتها متغيرة "وبما ان الفوتوغرافيا نسق سيميائي مكون من الدال والمدلول " وجب استنطاق وتعيين المدلولات ومختلف المكونات للصورة من خلال "افتراض منهجية متكاملة لتحليل الرسائل البصرية الثابتة تبدو معقدة وصعبة" وعلي القارئ أن يكون مجملا بترسانة من الثقافات، أي أن يكون مثقفا ومشعبا بالمرجعيات السياسية، الاجتماعية، الاقتصادية ومجهزا كذلك بمجموعة من الأدوات الاجرائية لكشف خبايا ومضمرات الصورة. ومن هذا المنطق نستطيع تحديد الهدف الأساسي من مسألة الصورة الفوتوغرافية "هو استخراج التمثلات الذهنية" ربما تتجسد هذه التمثلات في مجمل المبادئ والقيم الانسانية والعادات والتقاليد المتوارثة جيلا عن جيل.³

ت. الصورة الصحفية: وهي اللقطة الثابتة والمعبرة عن حالة ما أو حدث ما، كذلك تعرف بأنها: تلك الصور التي تعبر عن حدث ما أو قضية تهتم الجمهور، وهي فن صحفي يعبر عن موقف أو حدث

¹ - شادي عبد الرحمان، الأبعاد الرمزية للصورة الكاريكاتيرية في الصحافة الوطنية، مذكرة ماجستير تخصص سيميولوجيا الاتصال، جامعة الجزائر، الجزائر، 2001/2000، ص 16.

² - مريم مصباحي، مرجع سابق، ص 30.

³ - دنيا عقاقنة ومنوبة خنافرة، الخطاب السياسي في كاريكاتير ناجي العلي، مذكرة ماستر تخصص أدب عربي حديث ومعاصر، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر، 2018/2019، ص ص 41.40.

ما، وبالرغم من أن الصورة الصحفية شأنها شأن الكاريكاتير والإعلان لا تصنف ضمن فنون التحرير الصحفي، إذ أن هنالك نوعان من الفنون التي تنشر في وسائل الاتصال الجماهيري تحديداً المقروءة (الجرائد، المجالات، الصحف الإلكترونية) الأول يسمى "فنون التحرير الصحفي"، وهي فنون تعتمد علي الصباغة اللغوية وهي: الخبر الصحفي، التقرير، المقابلة الصحفية، الاستطلاع الصحفي، التحقيق الصحفي، المقال الصحفي، المقال الافتتاحي، العمود الصحفي. والنوع الثاني يسمى ب"الفنون غير التحريرية للصحافة" وهي تتمثل بالصورة والكاريكاتير والرسوم.

وكون الصورة فن غير تحريري لا يعنى أنها تشبه الصورة العادية التي تلتقطها كاميرا المصور العادي أو تلك الصور التي تعرض في المعارض، صحيح أم الصورة هي نفسها من حيث المفهوم إلا أن هناك اختلافا كبيرا بين كلا النوعين.¹

ث. الصورة السينمائية: في مجال السينما جاءت الصورة أولاً ثم تلاها الصوت، ومع ذلك لا تزال الصورة السينمائية هي العنصر الأهم والجاذبية الرئيسية هي جاذبية الرؤية، فهي تمتلك القدرة علي التواصل بأكثر من لغة، فهي تنهض بالأساس علي استثمار مجمل الوسائط والامكانيات التعبيرية، المرئي منها والذهني، المحسوس والمجرد، الواقعي والتخيلي، فقد شكلت آلية فريدة في تحقيق المتعة الذهنية وفتنة الحواس وتمير الرسائل الفكرية والأخلاقية، فالصورة السينمائية تترجم الفكرة المجردة إلي حركة ملموسة مما يسمح لنا بالوقوف علي تفاصيل كثيرة.²

5- خصائص الصورة:

تعتبر الصورة شيئاً محسوساً متعدد المعاني لذا تتميز بمجموعة من الخصائص:³

أ- الصورة تقود الناس إلي تجاهل الاختلافات والفروق الفردية:

نتيجة لخاصية المبالغة في التعميم السابق ذكرها واعتمادا عليها، فإن الأفراد يفترضون بطريقة آلية أن كل فرد من أفراد الجماعة موضوع الصورة تنطبق عليه صورة الجماعة ككل علي الرغم مما بينهم من

¹ - حبيب كركوكي، الصورة الصحفية.. مفهومها وأهميتها، 2014/12/20، <http://www.m.ahewar.org/s.asp?aid=446810&r=0>. 19:37, 2020/02/12

² - موقع موضوع الإلكتروني، <https://mawdoo3.com>, 2020/02/17, 20:58 مساءً.

³ - رضوان بلخيري، سيميولوجيا الصورة بين النظرية والتطبيق، ط1، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص ص 86/87.

اختلافات وفروق فردية أى أن عندما تكون المعلومات الشخصية عن كل فرد من أفراد الجماعة غامضة أو صعب الحصول عليها، فإن الناس يميلون إلى الاعتماد على الصور الموجودة لديهم عن استخدامهم معلومات شخصية.

ب- الصورة تؤدي إلى تكوين ادراكات متعصبه لدي الأفراد :

لأن الصورة مبنية على التحيز لذا تؤدي أحيانا إلى اصدار أفكار متحيزة و متعصبه، وعلى حد التعبير بعض الباحثين " فمن خلال الصور يرى الناس جوانب من الحقيقة، ويهملون جوانب أخرى لأنها لا تتماشى مع معتقداتهم، ولا تأتلف مع اتجاهاتهم فالصور النمطية ماهى الا افكار أو تقويم لما نراه فى ضوء تحيزاتنا وقيمنا ومبادئنا، حيث ينبع التحيز والتعصب بين عضوية الجماعة والخصائص النفسية للفرد، كما تؤثر الصورة على طريقة معالجة الأفراد للمعلومات فالمعلومات المحايية يتم نسبتها الي جماعة الفرد، بينما يتم نسبة المعلومات غير المحايية الي الجماعات الأخرى الخارجيه .

ت- الصورة تخلق نبوءة التحقق الذاتى لها:

يمكن تعريف هذه الخاصية بأنها السمات أو الصفات المنسوبة للجماعة الخارجيه، وتخلق توقعات لسلوكهم هذه التوقعات لها جانبين سلبيين أولهما أنها تؤثر على سلوك أفراد الجماعة الداخليه، وثانيهما أنها تؤثر على طريقة إدراك وتغيير تصرفات أفراد الجماعة الخارجيه. ويمكن تعريفها أيضا على أنها تنبؤات تصدق على الوقائع الفعلية فى الوقت الذى تصاغ فيه هذه التنبؤات غير أنها صادقة بسبب الأفعال التى تتخذ كنتيجة على الاعتقاد بصحة هذه التنبؤات.

6- وظائف الصورة:

الصورة هذه الأيقونة البسيطة، المعقدة الجاذبة للعقول والقلوب، هذه الأداة الغاية الكاملة والناهضة على مجموعة من الأسئلة المتعددة، يصب معظمها فى عمق اهتمامات الإنسان وانشغالاته المتعددة، فعبورها يستطيع ادراك المفكر واللامفكر ما يشغل باله، لتبقى مستمرة فى جعل الإنسان يبوح ببوحه ويكشف عن آلامه وآماله وفق زوايا رؤياه، فكيفما كانت طبيعة الصورة المعروضة علينا (تشكيل / أو رسم) ومهما

تنوعت دعاماتها، فإن لها وظيفة تنم عن نية ما ولها خطاب مبطن تريد إيصاله. فتتمثل وظائف الصورة
في:¹

• الوظيفة الرمزية (الدينية):

منذ آلاف السنين أدخلت الصورة الناس في نسق من المقابلات الرمزية، لأن الرمز عند الإغريق نقيض
للشيطان، ووجه التناقض يكمن في أن الشيطان يفرق، بعكس الرمز الذي يوحد فالصورة كرمز تملك وظيفة
علائقية، حيث أنها تصنع علاقة بين أشياء لا علاقة بينها أو أشياء متعارضة، فالميت كان دائما مفهوما معارضا
للحي، وبالرغم من ذلك فالصورة قد ربطت بينهما، فالصورة "حسب ريجيس دوبري" رمزية غير أنها لا تملك
الخصائص الدلالية للغه، "إنها طفولة العلامة، ولا يخفى أن هذه الأصالة تمنحها قدرة علي الإيصال لا مثل لها،
فالصورة ذات فضل لأنها أداة ربط²، بما أن الصورة هي مجال تلاقي السماء والأرض، والوسيط بين الإنسان
وآلهته، فإن لها وظيفة علائقية حيث تربط بين الأطراف المتناقضة، فهذه الوظيفة المسماة "رمزية أو دينية"
بالمعنى الحرفي ليست خاصية للصورة ولا هي خاصيتها الوحيدة، غير أنها الأولى التي تقوم الواسطية
باكتشافها، فهي أيضا وسيلة لممارسة نوع من السلطة الرمزية، لكن سلطة الصورة لا يمكن أن تتحقق إلا إذا
استطعنا الوصول إلي الدلالات المتعددة التي تحملها، ومما لا شك فيه أن مصدر قوة الصورة يكمن في كونها
نص مرئي مفتوح علي اللغات، وأنها ثرية بقدر يسمح بقراءات متعددة، فاحتلال الصورة للطاقة البصرية مهدت
لاختراق الخيال العام وبالتالي الانشغال الذهني وصولا إلي هيمنة المخفى عن الوعي، أي عبور الرسالة
المندسة في الصورة إلي اللاوعي، بما جعل للصورة مهمة سرية تتجاوز البصر إلي البصيرة.

ولم تعد الصورة لحظة زمنية جامدة، ولا حالة ثقافية محايدة، إننا كما يقول ريجيس دوبري- "أمام
اكتظاظ تأويلي، حيث تفتح آفاق التأمل علي وقع الإشعاعات الثقافية المنبعثة مسامات الصورة" وإن هذا يحيلنا
مباشرة للحديث عن واحدة من أهم خصائص الصورة إننا تقصد بالضرورة قابليتها للتأويل. وبعد ادراك
الصورة تأتي عملية البحث عن الدلالات التي تتضمنها، فمن أبرز سماتها قابلية التأويل ويصرح بذلك
"دوبري" حين يقول إنه ليس ثمة من ادراك من دون تأويل، ولا من درجة صفر للنظر، مؤكدا أن "الصورة

¹- جاك أومون، الصورة، مرجع سابق، ص 214.

²- ريجيس دوبري، ترجمة فريد الزاهي، حياة الصورة وموتها، ط1، افريقيا الشرق، المغرب، 2002، ص 35.

علامة تمثل خاصية كونها قابلة للتأويل"، بل تمنح نفسها للتأويل بل وتدعوه إلي ضرورته منفتحة علي جميع الأعين التي تنظر إليها، متقبلة في ذات الوقت لتأويلات متعددة ومتباينة حول الرسائل التي تحملها.¹

• الوظيفة التواصلية (الثقافية):

يقول "دونيس موريل" يعنى التواصل أن تقول ويقول لك الآخر، ان ترغب في تلك الرحلة، تلك المغامرة من الآخر إلي الأنا وهكذا تبادليا. فالباحث في مجال الاتصال يجد ان هناك قنوات كثيرة تسمح بنقل الرسائل التواصلية والتي منها القناة البصرية (Optical Channel) هذا النوع من الاتصال يرتبط بالرؤية، ويعتمد اعتمادا أساسيا علي ما يعرف بالاتصال غير لفظي وعلاماته الحركات الجسمية و الاوضاع الجسمية، تعبيرات الوجه والعينين ونحويهما ، وتتجسد اهم وضعيات الرؤية مع الصورة بجميع انواعها، الصورة كقوة كوسيط كسلطة وكقناة ناجحة للاتصال فالتواصل عبر الصورة يتيح الاقتراب من وحدتها الأصلية ويجعلها مصدر ابداع ووسيلة تواصل فنية،² خاصة وأنها ترتبط بالثقافة وتعتبر في نفس الوقت احدي مكوناتها، إنها تنقل المعارف والأنماط الثقافية الأخرى (التقنيات، المعلومات، القواعد الأخلاقية، الآداب) فالصورة تتيح الارتباط بالآخر والاندماج داخل المجتمع، خاصة اذا علمنا انها تسافر أفضل وأكثر من النص ربما لأنها اخف منه . فالصورة لا تستمد سلطتها من ذاتها وانما من المجموعة البشرية التي كانت ولا تزال رمزا لها والتي عبرها تتحدث وتنص لصدي ماضيها.³ بالإضافة الي ان المخزون الدلالي للصورة يجعلها اداة اتصالية عالية الأثير العاطفي والمعرفي، بل تحيلها الي وسيط حوارى ممتد، محدثة غزارة في المعاني والدلالات وحضورا كثيفا في المشهد الثقافى والمعرفى اليومي وخاصة الإعلامى.

إن الصورة من خلال دورها في عملية التواصل تعتبر وسيلة شديدة الأهمية لنقل الثقافة، خاصة إذا عرفنا الثقافة علي أنها ما يبقي للإنسان عندما ينسي كل شىء، فالصورة تنعم بقدره التسلل والاقامة الطويلة للذاكرة، فقد ينسي احدنا كتابا قرأه، لكن بالتأكيد لن ينسي مشهدا بصريا أو صورة، سيما تلك التي تحفل بجرعة عالية

¹ - المرجع نفسه، ص45.

² - لبني خشة، النص والنص الموازي مقامات الحريري ومنمنمات الواسطي قراءة في سيميائية الصورة، مذكرة دكتوراه في الادب العربى الحديث، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2017/2018، ص 121.

³ - ريجيس دوبرى، مرجع سابق، ص203.

من الجانبية و الدهشة وهو ما يعنى ان التواصل ينخرط فى جملة القيم التى تتجها الثقافة وبالتالي يصبح الفصل بين الثقافة والاتصال فصلا واهما.¹

• الوظيفة التربوية:

يقع جزء كبير من عبء تعليم المعرفة اللغوية علي عاتق الاتصال غير اللغوى، وبصورة خاصة الوسائل البصرية، التى من أبرزها الصورة، هذه الأخيرة أصبحت اليوم من أهم الوسائل المساعدة، التى حفظت لنفسها مكانة مهمة فى مجريات العملية التعليمية.

وقد زاد الاهتمام بالصورة فى الآونة الأخيرة تبعاً للمكانة التى أصبحت تحتلها كوسيلة للتواصل ولبحث القيم الثقافية المختلفة، خاصة بالنظر إلى ما تتمتع به الصورة من ثراء فى المعنى، وجاذبية فى الشكل والألوان، حيث أصبحت طرق القراءة تعتمد بشكل أساسى علي الربط بين الكلمات والصور، فى شكل رسوم مصاحبة أو موازية للكلمات، حيث تعمل الرسالة البصرية فى مثل هذا المجال علي تكميل الرسالة اللسانية، فتكون إما للتعزيز أو للمساعدة علي قراءة الكلمات كما أنه من الممكن إيصال أنواع كثيرة من المعلومات بصريا وبلا كلام، "فعندما تستعمل صور الكلمات المحورية والمصورات والرسوم وغيرها من وسائل الإيضاح فى تدريس الناس القراءة، فإن قراءة الصورة تساعد فى تدريس القراءة اللغوية".²

ثانيا: الكاريكاتير

1- تعريف الكاريكاتير:

يعود أصل كلمة كاريكاتير من الناحية اللغوية للكلمة الإيطالية (caricatura) وتعنى الحشو والمبالغة فى ابراز بعض الملامح³، وتشير كلمة الكاريكاتير أيضا حسب قاموس Larousse الفرنسى إلى تشويه فنى للحقيقة واعادة إنتاج الواقع بشكل مشوه ومحور.⁴

¹ - لبني خشة، مرجع سابق، ص 221.

² - لبني خشة، المرجع نفسه، ص 122.

³ - Larousse, grand dictionnaire italien : français_italien, italien français, page 1624.

⁴ - Larousse, dictionnaire encyclopédique 2000, page 252.

أما اصطلاحاً فيعرفه "ميشال جوف" بكونه (نمطاً اتصالياً يتم عبر دلالات غير لغوية يعتمد علي تحوير الحقيقة، من خلال المبالغة في إبراز مختلف العيوب بشكل هزلي مع الإبقاء علي ما يدل علي تلك الحقيقة في الرسم).¹

وعرفت مني جبر الكاريكاتير علي النحو الآتي: (الكاريكاتير لفظة مشتقة من الكلمة اللاتينية معناها رسم يغالي في رسم العيوب) وتشير إلي أن الكاريكاتير يصور الأشخاص بشيء من الفكاهة وتجسيم ملاحظهم والمبالغة في إبراز ما يتميزون به من سمات. وأنه قد خرج من الفردية إلي العمومية عندما أصبح يستخدم للتعبير مع كلام قليل أو دون تعليق عن بعض المفارقات الضاحكة والجوانب الفكاهة من حياة البشر بصورة عامة. وبذلك تتكون من الرسم ومن التعليق نكتة واضحة المعني.²

ويعرف علي أنه فنا خطايا اعلاميا شعبيا، يسعى إلي تصوير أكثر المواقف السياسية والاجتماعية حرارة وقربا من الوجدان الإنساني ويمتلك قدرة علي اختزال مساحات شاسعة من الرؤي، ولكن هذا الاختزال لا يلغى صفة الشفافية التي ينبغي أن تتوافر في الصورة الكاريكاتيرية، وقد تكون الأشكال غير اللغوية أقدر علي إيصال الفكرة واحداث التأثير والإثارة. كما أن صورة الكاريكاتير قادرة علي إضاءة آفاق الفكرة بزمن قياسي مقارنة بزمن الإدراك الذي يقتضيه إدراك اللغة فهو يتسم بالبساطة والتلقائية والمباشرة لأنه خطاب مفتوح للمتلقي مهما كان مستواه الثقافي أو المعرفي.³

المفهوم الاتصالي للكاريكاتير: هو رسالة بصرية هزلية تعتمد علي الفعل والحدث والفكرة والشخصية، وهو بمعني الحشو، كما يعتبر وسيلة اتصالية جماهيرية تأخذ من صفحات المجالات والجرائد وسيلة تصل بها إلي الفرد.⁴

المفهوم الإعلامي للكاريكاتير: هو فن تصويري ورسم تشخيصي من الفنون الجميلة ويسمى بالشكل الأساسي التصوير الهجائي، يحتوي علي ظواهر عديدة مضحكة، اجتماعية أو سياسية...سواء لأشخاص حقيقيين أو لصفاتهم بطريقة تجعلك تتعرف عليهم وعلي سلوكهم مثلا أو مقولاتهم المشهورة.¹

¹- حنان بوظهر، إتجاهات الخطاب الكاريكاتوري في الصحافة الجزائرية حيال العدوان الصهيوني علي غزة، مذكرة ماجستير في سيميولوجيا الاتصال، جامعة الجزائر3، الجزائر، 2013/2012، ص37.

²- حمدان خضر السالم، الكاريكاتير في الصحافة، ط1، أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2014، ص28.

³- صلاح أبو اصبع ومحمد عبيد الله وآخرون، مؤتمر فيلديلفيا الدولي الثاني عشر (ثقافة الصورة في الفنون)، ط1، مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2008، ص223.

⁴- العرباوي أمينة، مرجع سابق، ص32.

2- نشأة وتطور الكاريكاتير:

نشأ فن الكاريكاتير منذ القدم، اذ يمكن اعتبار بعض الأشكال التي عثر عليها علي جدران الكهوف في الفن السومري و الأشوري وفي الرسوم الفرعونية، كالرسم لغزال يلعب الشطرنج مع اسد بداية لظهور هذا الفن. وقد صدرت اول صحيفة هزلية مصورة في العالم تعتمد الكاريكاتير مادة اساسية فيها عام 1830 علي يد الصحفي الفرنسي المشهور شارل فليبون، وأسماه الكاريكاتير ثم ما لبث أن تبعها بإصدار صحيفة كاريكاتيرية اخري أسماها شاري فاري.

ويعتبر جورج بهجوري في كتابه فن الكاريكاتير أن الفنان الفرنسي اورنيه دوميه الأب الروحي لفن الكاريكاتير في الصحافة العالمية اليوم وإليه يرجع الفضل الكبير لشدة الانتباه لهذا الفن الذي اصبح لغة عالمية لا تحتاج اليوم الي تعليق أو ترجمة. ومنذ عام 1830 ازداد التقارب بين فن الكاريكاتير والصحافة في معظم الصح العالمية والمجلات في العالم، ولا تكاد أى صحيفة أو مجلة تخلو من الرسوم الكاريكاتيرية، واصبحت دراسة فن الكاريكاتير دراسة قائمة بذاتها.²

بدأ استخدام الرسم الساخر في المانيا في القرن السادس عشر، حيث استخدمه الزعيم الألماني مارتن لوثر 1546 لخدمة دعوته الدينية، اما في اسبانيا ظهر القديس جيروم الذي رسم الجحيم بتفصيلات مضحكة، اما في هولندا فقد عرفوا رسم الكاريكاتير في القرن السابع عشر فقد كان في بدايته مبتدلا رخيصا يستخدم عادة للتشهير. يذكر بأن الفكاهة والكاريكاتير الساخر في امريكا قد بدأ في نيويورك في نهاية القرن التاسع عشر علي يد ثلاثة ناشرين هم: جوزيف بوليتزير، واليم باندولف، جيمس كوردون، وقد اصدر هؤلاء ثلاث مجلات اسبوعية ملونة مختصة برسوم الفكاهة والحكايات المصورة وكانت موجهة في البداية الي المهاجرين الأجانب الذين لا يتقنون اللغة الإنجليزية جيدا، وقد نجحت هذه المجلات نجاحا كبيرا وازدادت شعبيتها. اما في انجلترا فقد انتقلت اليها رسوم دافنشي الكاريكاتيرية في القرن السابع عشر علي يد الكوند ارونديل وقد أثرت هذه تأثيرا كبيرا علي ولادة فن الكاريكاتير في انجلترا.³

أما عربيا تعتبر مصر اول الدول العربية التي ظهر فيها فن الكاريكاتير وانتشر وكانت اول صحيفة عربية مختصة بالكاريكاتير ظهرت في القاهرة في 1977/03/21 وتدعي ابو نظارة زرق الذي اصدرها يعقوب صنوع وقد كانت السبب في ظهور عدد كبير من رسومي الفكاهة والهزل مثل رخاء عبد السميع صاروخان، صلاح الليثي.

¹ عاطف سلامة، ثقافة الرسم الكاريكاتيري، موقع الكورنيش، www.alcornish.com, 2020/02/12, 14:41.

² اروى محمود موسى سلام، الكاريكاتير في الصحافة العربية، رسالة ماجستير تخصص اعلام، جامعة الشرق الاوسط، 2011، ص 19.

³ - المرجع نفسه، ص ص 21/20.

أما في سوريا كانت اول صحيفة كاريكاتيرية هزلية هي حط بالخرج صدرت في 1909/4/2 لصاحبها محمد العارف الهبل وقد رسم فيها عدد من الرسمى الأوائل مثل توفيق طارق، عبد الوهاب ابو السعود.

أما في لبنان اصدر نجيب جانا و شو سكيرى اول صحيفة هزليه بعنوان حمارة بلدنا في 1910/09/17 لكن هناك من يذكر بأن اول صحيفة هي هبت اصدرها خليل كامل سنة 1908، حيث تأسس جيلا كامل من الراسمين المممتازين منهم خليل الأشقر وناجي العلى.¹

3- أنواع الكاريكاتير:

ينقسم الكاريكاتير إلي عدة أنواع تبعا للمضمون الذى يعالجه وهو:

أ- الكاريكاتير السياسى:

وهو الكاريكاتير الذى يعالج موضوعا سياسيا مباشرا، أو يلمح بشكل غير مباشر إلي موضوع له علاقة بالسياسة، ويمكن أن يكون موضوعا للكاريكاتير السياسى مثل: الاحتلال الإسرائيلى، العدوان علي غزة، الانقسام الفلسطينى، الحرب علي الإرهاب، ويرى البعض أن الكاريكاتير السياسى هو أحد الفنون التى تستهدف النقد السياسى والتى يعتمد علي المبالغة فى الرسم وعلي المفرقات غير المعقولة أحيانا فى الموقف، وذلك لإثارة الضحك، وكثيرا ما يكون الكاريكاتير مضحكا مبكيا فى آن واحد، وتشكل الصحف والمجلات الوسيلة الأساسية إن لم تكن الوحيدة لإيصال هذا النوع من الفنون الهادفة للجماهير.²

ب- الكاريكاتير الاجتماعى:

وهو الرسم الذى تنهل أفكاره ومضامينه من تناقضات الواقع الاجتماعى وقد يتناول موضوعا محددا فى بلد معين مثل الوضع الاقتصادى، غلاء المعيشة، هجرة الشباب، المشاكل الأسيية، العادات والتقاليد وغيرها، ليرز بذلك رسالته الهادفة والناقدة والساخرة من هذا الواقع، ويطلق عليه بعض الباحثين الكاريكاتير الإنسانى، وذلك لأنه يقوم بدور كبير فى محاربة الفساد والغش والرشوة والمحسوبية، ويهدف هذا النوع من الكاريكاتير إلي لفت انتباه المعنيين بالأمر التى يسلط عليها الفنان الضوء.³

¹ - جليلد مليكة وبولعراس فتيحة، تأثير الثورة الكاريكاتيرية علي الرأى العام، مذكرة ماستر تخصص وسائل الاعلام والمجتمع، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر، 2015/2014، ص ص 45/44.

² - ريم حسين شولى، الكاريكاتير العربى وتأثيره علي أطفالنا، بحث لدرجة البكالوريوس، جامعة النجاح الوطنية، مصر، 2018، ص 27.

³ - المرجع نفسه، ص 28.

ت-الكاريكاتير الفكاهي:

يسميه البعض الكاريكاتير الضاحك حيث أنه لا يعكس أي مشكلة اجتماعية أو سياسية ولكنه فقط يستدعي الضحك، وهو ذلك الرسم الذي يخلو من الانتقاد، ويكون هدفه إثارة الضحك لدى القارئ وهذا ما يميزه عن غيره من الأنواع الأخرى، ويعتبر البعض أن الكاريكاتير الفكاهي فارغا لا مضمون له خاصة في مجتمعاتنا العربية، وهذا نت الخطأ بطبيعة الحال لأن عملية الإضحاك البسيطة لا يمكن اعتبارها نوعا من الفراغ، لأنها حالة إنسانية إيجابية بشكل عام، وهذا وحده كاف لجعل الكاريكاتير الفكاهي ليس عديم النفع كما يقال.¹

ث-كاريكاتير الألعاب:

وهو نوع من الكاريكاتير يصور فقط نقطا، يقوم القارئ بإيصالها بنفسه في حين يقوم فنان الكاريكاتير بوضع أرقام متتالية ليسهل علي القارئ (للاعب) إيصال النقاط بشكل متتالي، وبهذا يفعل القارئ ما يريد فنان الكاريكاتير، ويشعر بالتسلية والمتعة وهو ينتظر الشكل الذي سيتعرف عليه تدريجيا بمجرد إيصاله الخطوط من نقطة إلي أخرى، وصاحب هذا النوع من الكاريكاتير الرسام الفرنسي **فلاديمير فوكا** ويندرج تحت هذا النوع الأخطاء الخمس.²

يضيف الدكتور **عاطف سلامة** تصنيفات وأنواع أخرى للكاريكاتير وهي المرتبطة بالنصوص، أي علي أساس تواجد النص الأدبي في الرسم الكاريكاتيري أو عدم تواجده يمكن تصنيف أنواع عديدة من الرسوم الكاريكاتيرية وهي:³

أ- **كاريكاتير دون نص:** وهو يعتبر من أهم أنواع الرسوم الكاريكاتيرية، إذ يعتمد في تصوير المضمون وإيصاله إلي الجمهور علي أدوات التعليم التشكيلية فقط، دون استخدام أي نوع من أنواع التعبير الأدبي وبعض من هذا الرسم الكاريكاتيري ترافقه عادة جملة (دون تعليق) التي يؤكد بعض الفنانين أنها بمثابة التعليق الأدبي الضروري حتي للكاريكاتير الذي يخلو من العبارات الأدبية، اختلف معهم النقاد والمبدعين قائلين: هم بالطبع غير محقين في رأيهم لأن الكثير من الصحف لا تستخدم مثل هذا التعليق وحتى في حال حذفه فإنه لا يغير من الأمر شيئا.

¹ - حازم حميد أبو حميد، معالجة فن الكاريكاتير في الصحافة الفلسطينية للعدوان الإسرائيلي علي غزة علم 2014، مذكرة ماجستير تخصص اعلام وصحافة، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين، 2015، ص 65.

² - المرجع نفسه، ص66.

³ - عاطف سلامة، ثقافة النص في الرسم الكاريكاتيري وتأويلات المتلقي،

17:55، 2020/02/13، <https://alqudsiana.com/index.php?action=article&id=681>

ب- كاريكاتير مع نص تعريفي: وهو رسم يعتمد علي أداتين، أداة التعبير التشكيلية وأداة التعبير الأدبية وفيها يرفق الفنان النص للوحة، للتعريف بشخصية ما تكون معروفة للجميع (كرئيس وزراء مثلا)، ويسمي هذا النوع (الصورة الهزلية) أو كاريكاتير (البورتريه)، ولتلاعب فنان الكاريكاتير يقوم بإدخال خطوط هنا وخطوط هناك، تغير شكل الأنف مثلا أو الفم أو تقطيعات الوجه، وهنا يخاف فنان الكاريكاتير من عدم معرفة المشاهد للشخصية المرسومة ويقوم بكتابة (نص تعريفي) يحمل اسم صاحب الصورة، مما يضعف الصورة حتي في نظر الفنان نفسه، وكمثال علي هذا النوع يمكن مشاهدة لوحات عديدة للفنان السوري حسن ادلبي المختص في رسم الوجوه (البورتريه) وكذلك فنانيين عرب مثل أحمد طوغان وأميه جحا وخليل أبو عرفه وجلال الرفاعي حميد قاروط ، فقد استخدموا هذا النوع.

ت- كاريكاتير مع النص التعليقي: هذا النوع من الرسم الكاريكاتيري يعتمد التعليق الأدبي الذي يوضح مضمون اللوحة، ويعد عنصرا ثابتا في اللوحة، والذي بدونه تصبح اللوحة غير مفهومة او قابلة للتأويل.

ث- الرسم الكاريكاتيري ذو النص الداخل في اللوحة: هذا الرسم يعتمد علي ادوات التعبير التشكيلي لأن ادوات التعبير الأدبي هنا ليست عنصرا إضافيا في الرسم، وهنا يعتبر النص من اصل الرسم، حيث تدخل فيه كعنصر ثابت الي جانب التشكيل، ويمكن القول أن العبارات الموجودة في مثل هه الرسوم هي أسماء الأشياء الداخلة في الرسم.

ج- الكاريكاتير المرافق للنص: وهو الرسم الكاريكاتيري الذي يعتمد في اظهار مضمونه علي نوعين من ادوات التعبير (التشكيلية والتعبيرية) وفي هذا النوع من الكاريكاتير يشكل النص الأدبي والرسم التشكيلي وحدة متكاملة، حيث لا يمكن أن يعبر الواحد منها عن نفسه في حال حذف الأخر.

ح- الرسم الكاريكاتيري ذات النص الخارج عن اللوحة: وفيه تكون اللوحة الكاريكاتيرية والنص منفصلان غير متصلان متقاربان في الموقع عند اخراج المطبوعه، مكملان لبعضهما البعض يشترك الكاتب و الرسام في معالجة قضية معينة، يرسم خلالها الفنان بغض النظر عن احتواء لوحته نصا أو لا، ويكتب الأديب ملتزما الموضوع المتفق عليه. وصاحب هذا النوع هو الفنان ناجي العلي.

خ- كاريكاتير رسم النص: هذا النوع من الرسوم الكاريكاتيرية يستخدم الكلمة نفسها كرسم، حيث يقوم الفنان بجعل الكلمة ذاتها لوحة، وهذا النوع يعتبر من انواع الكاريكاتير المباشر، حيث يوصل رسالته

بشكل سلس وسهل يستطيع المتلقى فهمه ببساطة دون اى صعوبات وذلك عن طريق التلاعب بأشكال الحروف.

4- اشكال الكاريكاتير:

علي الرغم من أن الكاريكاتير قطع شوطا زمانيا طويلا نسبيا فى استخدامه إلي انه حافظ علي اشكال محددة مازالت حتي اليوم تستخدم فى معظم الصحف العالمية تتمثل فى:¹

أ- الكاريكاتير الصامت:

فى الكاريكاتير الصامت يخلو الرسم عادة من الكتابة سواء داخل مساحة الرسم أو تحته، ويعتمد علي عرض الفكرة من خلال الرسم فقط. ومثل هذا الكاريكاتير الذى لا يحمل تعليقا يعد من ارقى مراتب التعبير وهو استعمال شائع فى الصحافة وهو يحتاج الي درجة عالية من الفكر لتلخيص المعانى فى أشكال تعطى بمجرد النظرة الأولى.

ب- الكاريكاتير الرمزي:

وغالبا ما يكثر استخدام هذا النوع من الكاريكاتير فى الصحافة، ويعتمد علي استخدام الرمز الذى يستطيع التعبير عن المعانى التى يصعب تصورها. لذا يلزم الرمز أن يكون فى تكوين بسيط واضح، وأن يكون مرتبطا بالمعنى المقصود، فغصن الزيتون رمز للسلام والأرز رمز للبنان والنجمة السداسية رمز (لإسرائيل) وهكذا.

ت- الكاريكاتير المباشر:

وهو ما يعتمد علي الدلالة الصريحة، ولهذا فهو بسيط فى تركيبه الفكرى فهو يستعين ببعض الأساليب الأخرى كعوامل مساعده فى بناء الفكرة، ويعتمد علي التعليق الذى يرافق الرسم.

ث- الكاريكاتير التسجيلي:

يتركز فى تصوير شبه طبيعى لحركات وأوضاع ذات دلالات بمعان محددة وقد لا تكون واقعية إلا أنها تدل علي حدوث أمر هام، وقد يكون الرسام الكاريكاتيرى مصورا لحدث ما أو ظاهرة ما

¹ - حمدان خضر السالم، مرجع سابق، ص ص 41/40.

وقعت أو ستقع، أي أنها ليست خيالية أو مستبعدة، بل أنها قد تحدث في أي وقت وبالصورة التي رسمها ذاتها.

5- وظائف الكاريكاتير: يحتل الكاريكاتير مكانة هامة تجعله يقوم بمجموعة من الوظائف تتمثل في:

أ- الوظيفة الخبرية: نجدها في:¹

• الكاريكاتير السياسي والوظيفة الخبرية: هو من أشهر أنواع الكاريكاتير في الفترة الحالية، حيث تظهر علي الساحة العربية والعالمية أحداث سياسية خطيرة، يعبر عنها الرسامون في كافة أنحاء العالم. كما يقول "ميشال جوف" هو إظهار وظيفته داخل المجتمع المتمثلة في الوظيفة الخبرية (الإخبارية).

• الكاريكاتير الاجتماعي والوظيفة الخبرية: يلاحظ أن الخبر في الكاريكاتير الاجتماعي يصبح أقل دقة ووضوحاً لأن معطياته أكثر اتساعاً وشمولاً وعمومية حيث أنه يعبر عن ظاهرة اجتماعية واقعية.

• الكاريكاتير الفكاهي والوظيفة الخبرية: توجد في الكاريكاتير الفكاهي خصائص الخبر وكأنه يعتمد علي مفارقة خيالية ليس لها في الغالب أساس واع ولذلك فإن الخبر فيه يصبح محصوراً في إطار الرسم وتقل فيه الوظيفة الخبرية، ويمكن اعتبار هذه الوظيفة قائمة من الناحية النظرية فقط، أما من الناحية العملية فهو ليس خبراً.

ب- الوظيفة الجمالية: إن الكاريكاتير بانتمائه إلي الفنون التشكيلية لا بد له من أن يؤدي هذه الوظيفة كونه يعتمد التقنيات التشكيلية وهو ينفذ هذه الوظيفة في اتجاهين: اتجاه خارجي واتجاه داخلي، أما الاتجاه الداخلي فيتلخص بدور الكاريكاتير بإضفاء الحلء الجمالية علي صفحات المجلة أو الجريدة، أما الاتجاه الخارجي فيتلخص بتنمية الذوق الجمالي لدي القراء.²

ت- الوظيفة الاستهلاكية: إن الوظيفة الاستهلاكية هي من الوظائف الهامة في الصحافة لأن الصحافة بتوفيرها لمصادرهما المالية بالاعتماد علي الذات تقوم بوضع الأساس لاستقلالها واستمرارها، فيمكن القول أن الكاريكاتير جزء من الكل يقوم بدوره مع باقي المواد الصحفية خاصة إذا كان ذات طبيعة انتقادية للشئ

¹ - عايدي مريم وزغبي صبرينة، مرجع سابق، ص81.

² - ممدوح حمادة، فن الكاريكاتير في الصحافة الدورية، دار عشروت للنشر، دمشق، 1999، ص31.

الذى يرغب الجمهور، حتى إذ لم يكن ذا طبيعة انتقادية فإن بمضمونه الكوميدي يحظى بحب كبير لدى الجمهور.¹

ث- الوظيفة التربوية: إن الكاريكاتير بطبيعته الانتقادية بحد ذاتها تقود الي مقارنة بين ظاهرة سلبية وعكسها ودائما يكون تقييم الظاهرة السلبية سلبا أى أن الكاريكاتير ينتقد هذه الظاهرة ويدعو بشكل مباشر أو غير مباشر للوقوف ضدها، وبالتالي فهو يرمى الجمهور علي العداء لهذه الظاهرة وهذه التربية قد تكون موجهة ضد شخص محدد أو قد تكون موجهة ضد مجموعة من الناس تشكل حزبا سياسيا أو نوع آخر من التجمع.²

ج- الوظيفة الاتصالية: إن الرسم الكاريكاتير هو أحد اشكال اللغء التشكيلية وبالتالي هو وسيلة للاتصال بين الفنان والجمهور اولا وبين الصحيفة والقراء ثانيا وبين المجموعات البشرية المختلفة ثالثا، فالفنان بواسطة الخطوط والأشكال التى يقدمها للقراء يتحدث عن موقف أو انفعال اى يقول لهم شيئا لكن بلغته الخاصة لذلك الكثير من رسوم الكاريكاتير تستخدم التركيبة النفسية الاجتماعية للوصول الي الشعوب.³

ح- الوظيفة المعلوماتية: إن الكثير من رسوم الكاريكاتير عادة ما تستخدم معلومات قد تكون جديدة بالنسبة للقارئ وقد تكون هذه المعلومات جديدة كلية وقد تكون جديدة بالنسبة لقارئ محدد إلا أنه بواسطة هذا الرسم الكاريكاتيرى يكتسب معلومة جديدة.

خ- وظيفة الإثارة الإبداعية: تتلخص هذه الوظيفة فى أن الرسم الكاريكاتيرى بشكل عام يتشكل فى مجموعات كبيرة ن الرسوم التى تعالج موضوعا واحدا من زوايا مختلفة، وبكامة اخري فإن وظيفة الإثارة الإبداعية يمكن تسميتها وظيفة الإيحاء حيث يقوم رسم ما بالإيحاء انتاج رسم آخر، وها الرسم الجديد يوحى هو الآخر برسم جديد، ولكن ليس شرط أ، كل رسم يجب أن يقوم بعملية الإيحاء أو أن كل رسم مستوحى من رسم آخر.⁴

6- مستويات قراءة الصورة:

يقول Himolef كل رمز له نظام دلائل مع كل لغة تحمل بداخلها صيغة تعبيرية وصيغة مضمون، وهذا ما حدده كثير من الباحثين من خلال الدال والمدلول وأضاف أيضا أنه يوجد مستويين للقراءة السيميولوجية

¹ - المرجع نفسه، ص32.

² - جليلد مليكة وبولعراس فتيحة، مرجع سابق، ص32.

³ - المرجع نفسه، ص ص 32/33.

⁴ - ممدوح حمادة، مرجع سابق، ص ص 79/86.

ومستوي تضمين **niveau dénoté et niveau conté** أما المستوي التعيني فيظهر عليه بأنه بسيط، فهو يمثل ما تعرضه الصورة مع الواقع بين الدال والمدلول.¹

الدال + المدلول = 1 = تعيين الصورة

أما المستوي التضميني: فهو الأكثر تعقيدا ويعبر عما يراد قوله في الصورة عن طريق تفكيك مدونه المرسل، يتدخل هنا عامل القراءة الشخصية وتكون نابعة عن انطباعات وثقافة الفرد بالاعتماد علي عناصر القراءة التعينية

تعيين الصورة + مدلول 2 = تضمين الصورة

1- **المستوي التعيني**: هو القراءة السطحية والأولية للرسالة وتعبير آخر هو الانطباع الأولى لمستقبل الصورة، بمعنى أننا في بادئ الأمر نتعرف علي الأشكال والخطوط والألوان المشكلة للرسالة الممثلة لدليل ما، إذ نجد أنفسنا أمام دال ممثل لمدلول معين ومترجم لشيء آخر خارجي، فالدال إذن وجه جلي ظاهر يمكن إدراكه، أما المدلول يتمثل في الفكرة أو المفهوم اللذين يصلان إلي المرسل إليه بواسطة الدال كما يقول في هذه الحالة "رون باتوفكسي": "إنني أجد نفسي أمام مجموعة من الأشياء والخطوط والألوان في مستويات متباينة، أكتشفها بصورة عفوية.

أ- **الرسالة التشكيلية le message plastique**: وهي مجموعة الدلائل المشكلة للعناصر التقنية، وتتضمن الدراسة التشكيلية ما يلي:²

- **الحامل**: ونقصد به المادة التي تطبع عليها الصورة وحجمها (ملصق الصفحة، مجلة، فيلم، فيديو)
- **الإطار**: ويقصد به الحدود الفيزيائية للصورة الذي يفصل كل التعيينات عن بعضها البعض وطريقة توزيعها في الصورة كما يمثل الأحواف البيضاء التي تترك علي الصورة.
- **التأطير**: يتمثل في حجم الصورة وتعلق بالمسافة بين الموضوع والمصور وعدسة الكاميرا.
- **الأشكال**: يتمثل في حجم الصورة وتعلق بالمسافة بين الموضوع والمصور وعدسة الكاميرا.
- **المربع**: هو رمز الأرض ورمز العلم المخلوق بإتقان، وإذ كان مثبتا علي أضلاعه الأربعة فهو علامة الاستقرار.

¹ - رضوان بلخيري، سيميولوجيا الخطاب المرئي من النظرى إلي التطبيقى، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 88.

² -، المرجع نفسه، ص 89.

• المثلث: حامل للرمز ثلاثة، إذا كانت الشوكة علي الأعلي تدل علي النار أما إذا كانت في الأسفل فتدل علي الماء والجنس المؤنث.

• الدائرة: رمز الإتقان والوقت والخفة وبداية دون نهاية والكمال.

2- **المستوي التضميني**: يعرفه رولان بارث علي أنه: وضع يأتي من أجل مضاعفة الوضع الأول في المستوي التعيني الذي له مدلوله، فالتضمين هو القراءة المعمقة للرسالة أى قراءة ما بين أسطر النص وقراءة ما وراء الصورة لمعرفة الدلائل والرموز التي تحملها وتحدد هذه الدلائل في القيم السوسيوثقافية بالنسبة لكل مجتمع.

ويؤكد بارث علي قوة الصورة وقدرتها علي الإيحاء بمعني ثان ينطلق من المعني التعيني (ارتباط الدال بالمدلول) ليصبح الدليل التعيني المتحصل عليه دالا ثانيا للمدلول الثاني، لنصل أخيرا لتحليل تضميني.

ويمكن تجسيد ذلك من خلال المنخطط الآتي:¹

مستوي إيديولوجي	مدلول أولى	دال أولى	مستولي تعيني
مدلول ثاني	دال ثاني	دال ثاني	مستوي تضميني

¹- رضوان بلخيري، المرجع السابق، ص 89.

خلاصة:

ومنه نصل إلي أن للصورة أهمية بالغه في حياة الإنسان، خاصة الصورة الكاريكاتيرية التي جعلت رسامي الحضارات العتيقة يهتمون بها ويعبرون من خلالها عن معتقداتهم وأفكارهم، حيث أصبح الكاريكاتير أكثر وسيلة فاعلة ضد مختلف السلبيات التي تسود المجتمع المحلي بشكل خاص والعالمى بشكل خاص لما فيه من أهمية تهدف إلي إثارة القضايا في مختلف المجالات لمحاولة اكتشاف رؤي قادرة علي كشف ما وراء الأحداث من الواقع الحى المرتبط بالمشاكل الاجتماعية، الاقتصادية وخاصة السياسية للناس وأزمات الشعوب.

المبحث الثانى: مواقع التواصل الاجتماعى والثورات العربية.

تمهيد.

أولاً: مواقع التواصل الاجتماعى.

- 1- تعريف مواقع التواصل الاجتماعى.
- 2- نشأة مواقع التواصل الاجتماعى.
- 3- خصائص مواقع التواصل الاجتماعى.
- 4- أهم مواقع التواصل الاجتماعى.
- 5- ايجابيات مواقع التواصل الاجتماعى.
- 6- سلبيات مواقع التواصل الاجتماعى.

ثانياً: دور مواقع التواصل الاجتماعى فى الثورات العربية.

- 1- عوامل قيام الثورات العربية.
- 2- شبكات التواصل الاجتماعى والثورات العربية.
- 3- دور مواقع التواصل الاجتماعى فى تشكيل الوعي السياسى.
- 4- دور مواقع التواصل الاجتماعى فى صناعة الرأى العام.
- 5- التوظيف السياسى لمواقع التواصل الاجتماعى فى الحراك العربى.
- 6- التأثيرات السياسيه والاجتماعيه لشبكات التواصل الاجتماعى.

خلاصه

تمهيد:

تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي ثورة اتصالية رافقت الاعلام الجديد الذى يعتبر متمردا ومنفلتا من كل أشكال الرقابة. فإن نشوء هذا الفضاء الجديد من الحرية ساعد فى التحول الذى طرأ على استخدام هذه المواقع، كونها أداة للترفيه والتواصل، إلى أداة للتنظيم والقيادة- ثم إلى وسيلة فعالة لنقل الأخبار والأحداث ومتابعة كل ما يجرى على أرض الواقع بالإضافة إلى أنه هو من صنع الثورة. فلمواقع التواصل الاجتماعي الفضل فى حصول مرحلة انتقالية فى أنظمة الحكم العربية من الركود إلى الوعى الذى ساعد فى تشكيل حكومات جديدة.

لذا سنقوم بالتطرق فى هذا الفصل بالتطرق إلى كل ما يتعلق بمواقع التواصل الاجتماعي (مفهوم، نشأة، خصائص، ايجابيات، سلبيات) وصولا إلى الدور الذى تلعبه مواقع التواصل الاجتماعي فى المجتمع (سياسيا، ثقافيا، اجتماعيا)، بالإضافة إلى أهم نقطة إلى الدور الذى لعبته مواقع التواصل الاجتماعي فى الثورات العربية من خلال حشد وتوجيه المتظاهرين وإيصال صوت الشارع العربى إلى أنحاء العالم وتحوله من ممارسة وظيفية موقع اجتماعى إلى سلطة خامسة قادرة على تشكيل الوعى إلى الأفراد.

أولاً: مواقع التواصل الاجتماعي:

بلغت تكنولوجيا الاتصال الإلكتروني الوسيطى ذروتها حين ادخلت الناس فى شكل جديد من أشكال التواصل الاجتماعي لم يكن يخطر علي بال أحد، وهو الاتصال من خلال مواقع التواصل الاجتماعي Social Network Sites. فقد عملت هذه المواقع علي تغيير واضح فى مفهوم التواصل والتفاعل بين الأفراد والمجتمعات.

1- مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي: هى مواقع إلكترونية تقدم خدمات اجتماعية لمستخدميها

لأغراض التواصل الإنسانى والاجتماعى، تؤسسها شركات كبرى لجمع المستخدمين والأصدقاء وتبرمجها لخدمة تكوين صداقات أو البحث عن هوايات واهتمامات مشتركة، وانشطة لدي أشخاص آخرين يتبادلونها فيما بينهم.¹

وكتعريف آخر نذكر تعريف مريم نومار: التى قدمت عدة تعريفات منها:

هى مواقع الكترونية تتيح للأفراد خلق صفحة خاصة بهم، يقدمون فيها لمحبة عن حياتهم امام جمهور عريض أو محدد لنظام معين يوضح قائمة لمجموعة من المستخدمين الذين يشاركون معهم فى عملية الاتصال، مع امكانية الاطلاع علي صفحاتهم الخاصة والمعلومات المتاحة أيضا، علما أن طبيعة وتسمية هذه الروابط تختلف وتتنوع من موقع لآخر.

وتعرف ايضا: علي انها مواقع تهدف الي خلق التواصل بين الأفراد علي الواقع الافتراضى لذلك يقوم كل شخص يسعي الي خلق علاقات الصداقة بتدوين معلوماته الشخصية كي يطلع عليها من يبحث عن الصداقة أو غيرها من الأمور.²

يعرف ايضا زاهر راضى: مواقع التواصل الاجتماعي بأنها منظومة من الشبكات الإلكترونية التى تسمح للمشارك فيها خاص به، ومن ثمة ربطه عن طريق نظام اجتماعى الكترونى مع اعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها، وهذا الترابط نتج عنه نوع من الاعلام يختلف عن الإعلام التقليدى وهو

¹ - حلمى خضر سارى، التواصل الاجتماعي الابعاد والمبادئ والمهارات، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر، الأردن، عمان، 2013، ص 103.

² - اوشرياح جميلة ورمينى دليلى، أنماط التواصل غير اللغوى فى الفاسبوك، مذكرة ماستر تخصص علوم اللسان، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، الجزائر، 2016/2017، ص 64.

ما يعرف بالإعلام الاجتماعي أو الإعلام البديل، وهو ما يطلق عادةً علي كل ما يمكن استخدامه وتبادله من معلومات من قبل الأفراد والجماعات علي الشبكة العنكبوتية.¹

تعريف الاعلام البديل: هو اعلام عصر المعلومات، فقد كان وليدا لتزاوج ظاهرتين بارزتين عرف بهما هذا العصر، ظاهرة تفجر المعلومات **Information Explosion** وظاهرة الاتصالات عن بعد **Telecommunication**، فهو يشير الي مجموعة من الاساليب و الانشطة الرقمية الجديدة التي تمكننا من نشر وانتاج واستهلاك المحتوي الاعلاني بمختلف أشكاله من خلال الأجهزة الإلكترونية اى الوسائط المتصلة أو غير المتصلة بالإنترنت.²

2- نشأة مواقع التواصل الاجتماعي: إن ظهور مواقع التواصل الاجتماعي وفرت فتحا تاريخيا نقل الاعلام الي أفاق غير مسبوقه واعطي مستخدمه فرصا كبرى للتأثير والانتقال عبر الحدود بلا رقابة الا بشكل نسبي محدود.³ لذلك نجد أن مواقع التواصل الاجتماعي تطورت عبر مرحلتين:⁴

أ- المرحلة الأولى: بدأت مواقع التواصل الاجتماعي بالظهور في اواخر التسعينات من القرن الماضي، فعلي سبيل المثال ظهر موقع **Classmates.com** عام 1995، كان الغرض منه ربط زملاء الدراسة مع بعضهما البعض، و موقع **SixDegrees.com** عام 1997، والذي ركز علي الروابط المباشرة بين الاشخاص. وظهرت في تلك المواقع الملفات الشخصية للمستخدمين وخدمة ارسال الرسائل الخاصة لمجموعة من الاصدقاء، ثم بعد ذلك ظهرت مجموعة من المواقع الاجتماعية التي لم تستطع أن تحقق نجاحا كبيرا بين الاعوام 1999 و 2004.

ب- المرحلة الثانية: وتشير إلي مجموعة إلي التطبيقات علي الويب (مدونات، مواقع المشاركة، الوسائط المتعددة وغيرها...) والتي اهتمت بتطوير التجمعات الافتراضية مركزة علي درجة كبيرة من التفاعل والاندماج والتعاون، ولقد ارتبطت هذه المرحلة بشكل أساسي بتطور خدمات شبكة الأنترنت، وهي مرحلة اكتمال المواقع الاجتماعية، ويمكن أن نؤرخ لهذه المرحلة بانطلاقه موقع **MySpace** وهو الموقع الأمريكي المشهور، ثم موقع **Facebook**، وتشهد المرحلة الثانية من تطور المواقع الاجتماعية الإقبال المتزايد من قبل المستخدمين لمواقع المواقع العالمية، ويتناسب

¹ -مركز المحتسب للاستشارات، دور مواقع التواصل الاجتماعي في الاحساب، ط1، دار المحتسب للنشر والتوزيع، 1438هـ، ص 16.

² - رضوان محلف العلى واخرون، مدخل الي وسائل الاعلام الالكتروني والفضائي، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2014، ص 25.

³ -رضوان بلخيري، مدخل الي الاعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات، ط1، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص 18.

⁴ - أحمد كاظم حنتوش، مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في قطاع التعليم الجامعي، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، المجلد7، العدد4، 2018،

ذلك مع تزايد مستخدمى الأترنت علي مستوي العالم. إلا أن الميلاد الفعلى للمواقع الاجتماعيه كان مع بداية 2002، حيث ظهر موقع Friendster الذى حقق نجاحا كبيرا وفى النصف الثانى من نفس العام، وفى فرنسا ظهر موقع سكاىروك تحقيق Skyrock كمنصه للتدوين ثم تحول بشكل كامل إلي شبكه اجتماعيه سنه 2007، ومع بداية 2005 ظهر موقع MySpace الامريكى الشهير والذى يعتبر من أوائل المواقع الاجتماعيه وأكبرها علي مستوي العلم ومعه منافسه الشهير Facebook، والذى بدأ فى الانتشار المتوازي مع MySpace، حتي قام Facebook فى 2007 بإتاحة تكوين تطبيقات للمطورين مما أدى إلي زياده أعداد مستعملى Facebook بشكل كبير وعلي مستوي العالم ونجح بالتفوق علي منافسه MySpace عام 2008، أيضا ظهرت عدّه مواقع أخري Twitter و YouTube، لتستمر ظاهره مواقع المواقع الاجتماعيه فى التنوع والتطور.

تلك المواقع الاجتماعيه أصبحت محل الدراسه للكثير من الدارسين فى مجال المجتمعات والباحثين فى عدد من المواضيع مثل الخصوصيه والهويه ورأسمال المجتمعات واستعمالات المراهقين.¹

3- خصائص مواقع التواصل الاجتماعى:

تتشارك مواقع التواصل الاجتماعى فى جملة من الخصائص تتمثل فى:

أ- التفاعليه التشاركيه: يتسم التواصل عبر الشبكات الاجتماعيه بالتفاعليه، إذ يقوم كل شخص بإثراء صفحته الشخصيه وهو ما يحدد شخصيه التعريف بالذات، حيث يعتبر إنشاء صفحه المعلومات الشخصيه أول ما يقوم به المستخدم، بحيث يعرف عن نفسه من خلال النص، الصور، الموسيقى، الفيديوهات... وفى مختلف المواضيع التى يرغب بتقديمها إلي الآخرين. كما تتيح مواقع التواصل الاجتماعى لكل عضو يتبادل التعليقات والمنشورات والمناقشه وتبادل الآراء، وهى صفحات ذات حيويه كبيره لكونها تسمح للمشاركة بالنشر ومشاهده ردود أفعال الآخرين ومتابعه مدي تفاعلهم، مما يتيح مواقع التواصل الاجتماعى لكل عضو يتبادل التعليقات والمنشورات والمناقشه وتبادل الآراء، وهى صفحات ذات حيويه كبيره

¹- المرجع نفسه، ص202.

لكونها تسمح للمشاركة بالنشر ومشاهدة ردود أفعال الآخرين، ومتابعة مدي تفاعلهم، مما يتيح استمراريته التواصل ومشاركة المضامين مع الآخرين.

ب- التلقائية: يتسم التواصل عبر الشبكات الاجتماعية بأنه تلقائي وغير رسمي أو متوقع، بحيث يتم الاتصال دون قيود أو لوائح تنظيمية تحكم ذلك التواصل.¹

ت- قلة التكلفة: بحيث يتم التسجيل في مواقع التواصل الاجتماعي مجاناً، عند النظر إلي صفحة الفايسبوك نجد أنه مكتوب فيه مجاني ويبقى مجاني.

ث- سهولة الاستخدام: فمعظم الصفحات يستهل التعامل معها، من حيث التوجيه مثلاً أو اللغة المعتمدة في الصفحة والتي تتلائم ولغة كل مجتمع.

ج- الحضور الدائم غير المادي: بحيث لا يتطلب الاتصال الحضور الدائم، إذ يمكن ترك رسالة نصية أو معلومات متنوعة في أي وقت وبشكل غير متزامن، كما يمكنه تأجيل إرسال الرسالة لتصل إلي المرسل إليه في موعد محدد.²

ح- الانفتاح: يمثل محتوى المرسل من المستخدمين أغلبية المحتوى المنشور علي مواقع التواصل الاجتماعي. وهو ما يدفع الأعضاء المشاركين بالمزيد من التفاعل، باعتبارهم منتجين للمحتوي، عكس وسائل الاتصال التقليدية.

خ- دعم التجمعات: توفر هذه الخاصية للأشخاص إمكانية إنشاء مجموعات تشترك في الاختصاص أو الانتماء الديني أو الاجتماعي مثل الفايسبوك.

د- المرونة: وتتمثل في إمكانية فتح أحد المواقع من أي جهاز آخر كالهواتف النقالة دون شرط وجود الحاسوب المحمول، فالأجهزة المحمولة أصبحت تتضمن أنظمة تشغيل خاصة تسمي برامج التواصل الاجتماعي.

ذ- عالم افتراضي للتواصل: ويمكن تلخيص هذه الخاصية بأنه لم يعد مشروطا السفر لرؤية الأصدقاء أو سماع أصواتهم أو للبيع والشراء أو الدراسة، فهي تزاخم الجلسات الاجتماعية.

ر- إذابة الفواصل الطبقيّة: إذ توفر شبكات التواصل الاجتماعي فرصة للاتصال بالدعاة وطلبة العلم، والأدباء، والعلماء بصورة مباشرة ودون وسائط.³

¹ - مصعب حسام الدين قتلوني، ثورات الفيسبوك مستقبل وسائل التواصل الاجتماعي في التغيير، ط1، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، لبنان، 2014، ص ص 98/97.

² - تيرى سامية وجراف نصر الله، مواقع التواصل الاجتماعي في خدمة العملية التعليمية، ط1، دار الايام للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، 2018، ص 95.

³ - المرجع نفسه، ص 95.

4- أهم مواقع التواصل الاجتماعي:

- أ- **موقع فايسبوك:** يعتبر موقع فايسبوك من أهم وأشهر مواقع التواصل الاجتماعي علي مستوي العالم، وقد تم تأسيس هذا الموقع علي مبدأ أن يستعمل أعضاؤه هويتهم الحقيقية، فالأسماء المستعارة والوهمية مرفوضة تماما وترجع فكرة الموقع إلي صاحبه "مارك زوكربيرج" حيث أخذ علي عاتقه تصميم موقع جديد علي شبكة الانترنت ليجمع زملائه في الجامعة (جامعة هارفارد الأمريكية) ويمكنهم من تبادل أخبارهم وصورهم وآرائهم ولم يعتمد في تصميمه إلي أن يكون موقع تجارى يجتذب الاعلانات أو موقع يهتم بنشر الأخبار، وفي عام 2004 أطلق مارك الموقع وكان في البداية عبارة عن موقع تواصل اجتماعي اكتسب شعبية واسعة بين الأصدقاء وبعد ذلك قام مارك بتوسيع قاعدته من يحق لهم الدخول إلي الموقع لتشمل طلبة جامعات أخرى. ثم قرر زوكربيرج أن يخطو خطوة للأمام وهي ان يفتح أبواب موقعه أما كل من يرغب في استخدامه وكانت النتيجة طفرة في عدد مستخدمى الموقع. ففي عام 2006 وصل عدد المستخدمين إلي 12 مليون مستخدم وفي 2008 وصل إلي أثر من 40 مليون مستخدم.¹
- ب- **موقع تويتر:** وهو موقع من مواقع الشبكات الاجتماعية يقدم خدمة تدوين مصغر، وهو تدوين يسمح بعدد محدود من المداخلات بحد أقصى 140 حرفا فقط للرسالة الواحدة، ويمكن إرسال هذه التحديثات مباشرة من التويتر علي شكل رسائل SMS وهي رسائل نصية مختصة ترسل عن طريق الهاتف النقال. وتظهر هذه التحديثات عبي صفحة المستخدم لموقع التويتر ويمكن لأصدقاء المستخدم قراءة هذه التحديثات من صفحاتهم الرئيسية أو عن طريق الملف الشخصي للمستخدم أو عن طريق البريد الإلكتروني. وقد ظهر موقع التويتر عام 2006 كمشروع بحثي قامن به شركة Obvians أمريكية ثم أطلق رسميا للمستخدمين في نفس العام.²
- ت- **موقع يوتيوب:** هو موقع ويب معروف، متخصص بمشاركة الفيديو يسمح للمستخدمين برفع ومشاهدة ومشاركة مقاطع الفيديو بشكل مجاني. تأسس في فبراير سنة 2005 بواسطة ثلاث موظفين سابقين في شركة "باي بال"

¹ - مريم نريمان نومار، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية، مذكرة ماجستير تخصص الاعلام وتكنولوجيا الاتصال الحديثة ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2011/2012، ص 44.

² - كاتب فارس وعقون دنيا، أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي علي سلوك الشباب الجزائري، مذكرة ماستر تخصص اتصال وعلاقات عامة، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر، 2015/2016، ص ص 51/52.

وهم "هيرلي، ستيفان وجارد كريم" في مدينة كاليفورنيا في الولايات المتحدة الأمريكية،¹ وهي تقوم فكرة الموقع علي امكانية إرفاق أى ملفات تتكون من مقاطع الفيديو علي شبكة الأترنت دون أى تكلفة مالية فبمجرد أن يقوم بالتسجيل في الموقع يتمكن من إرفاق عدد من الملفات ليراها الملايين من الأشخاص حول العالم، يمكن إضافة التعليقات المصاحبة فضلا عن تقييم ملف الفيديو من خلال إعطائه قيمة نسبية مكونة من خمس درجات لتعبر عن مدي أهمية ملف الفيديو من وجهة نظر مستخدم الموقع.²

5- ايجابيات مواقع التواصل الاجتماعي:

- **الاستخدامات التعليمية:** تلعب الشبكات الاجتماعية دورا في تعزيز العملية التعليمية من خلال تطوير التعليم الالكتروني حيث تعمل علي اضافة الجانب الاجتماعي له والمشاركة من كل الاطراف في منظومة التعليم لمدير المدرسة والمعلم واولياء الأمر والطلاب وعدم الاقتصار علي التركيز علي تقديم المقرر. واستخدام الشبكات الاجتماعية يزيد فرص التواصل والاتصال التعليمي فيمكن التواصل خارج اوقات الدراسة، ويكمن التواصل الفردي أو الجماعي مع المعلم، ما يوفر جوا من مراعاة الفروق الفردية، كما أن التواصل يكسب الطالب الخجول فرصة التواصل مهارات أخرى كالتواصل والاتصال والمناقشة وإبداء رأي.³
- **الاستخدامات الاتصالية الشخصية:** وهو الاستخدام الاكثر شيوعا ولعلي الفكرة الاولي للشبكات الاجتماعية اليوم كانت بهدف التواصل الشخصي بين الاصدقاء في منطقة معينة أو مجتمع معين، وهذا الهدف موجود حتي الآن برغم تطور الشبكات الاجتماعية علي مستوي الخدمات، وعلي مستوي التقنيات والبرمجيات، ويكمن من خلال الشبكات الاجتماعية الخاصة تبادل المعلومات والملفات الخاصة والصور ... كما أنها مجال رحب للتعرف والصدقة، وخلق جو مجتمع يتميز بوحدة الأفكار والرغبات غالبا، وإن اختلفت اعمارهم، أماكنهم ومستوياتهم العلمية.
- **الاستخدامات الاخبارية:** اتاحت الشبكات الالكترونية حال حدوثها ومن مصادرها الرئيسية وبصيغته المرسل نفسه بعيدا عن الرقابة وما يجعلها احيانا ضعيفة المصدقية لما قد يضاف اليها

¹- بلقرع أحمد، مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في التعريف بالمعالم السياحية لولاية برج بوعريريج، مذكرة ماستر تخصص اتصال وعلاقات عامة، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، 2017، ص30.

²- المرجع نفسه، ص30.

³- عبد الرحمان بن ابراهيم الشاعر، مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الانساني، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، الاردن، عمان، 2015، ص68.

من مبالغات مقصودة أو غير مقصودة لتحويل الخبر أو تدويله أو تسييسه بغرض التأثير علي
الرأى العام.

- الاستخدامات الدعوية: اتاحت الشبكات الاجتماعية الفرصة للتواصل والدعوة مع الآخرين مسلمين أو غير مسلمين، وانشأ الكثير من الدعاة صفحتهم الخاصة ومواقعهم الثرية، وهو انتقال ايجابي للتواصل الاجتماعي فى ظل انظمة تعوق التواصل المباشر وتتميز الدعوة عن طريق الشبكات الاجتماعية بالسهولة فى الاستخدام والتواصل، والتوفير فى الجهد والتكاليف.¹
- 6- سلبيات مواقع التواصل الاجتماعي: من أهم سلبيات مواقع التواصل الاجتماعي غياب المسؤولية الاجتماعية والضبط الاجتماعي اللذان يعدان من اهم مقومات السلوك الاجتماعي التي تؤدي الي:²
- نشر الاشاعات والمبالغة فى نقل الاحداث.
 - النقاشات التي تبتعد عن الاحترام التبادل وعدم تقبل الرأى الاخر.
 - اضاءة الوقت فى التنقل بين الصفحات والملفات دون فائدة.
 - عزل الشباب والمراهقين عن واقعهم الاسرى وعن مشاركتهم فى الفعاليات التي يقيمها المجتمع.
 - ظهور لغة جديدة بين الشباب من شأنها أن تضعف لغتنا العربية وإضاءة هويتها.
 - انعدام الخصوصية الذي يؤدي الي اضرار معنوية ونفسية ومادية.

¹ - المرجع نفسه، ص 68-69.

² - مؤيد نصيف جاسم السعدى، فلسفة التواصل فى موقع فيسبوك، ط1، دار الفا للوثائق للنشر واستيراد وتوزيع الكتب، قسنطينة، الجزائر، 2016، ص

ثانياً: مواقع التواصل الاجتماعي والثورات العربية.

1- عوامل قيام الثورات العربية: ساهمت عوامل عدة في ظهور الحركات الاحتجاجية المطالبة بالتغيير

في العالم العربي أبرزها هي:

أ- الطفرة الشبابية: تشهد المنطقة العربية ما يعرف بالطفرة الشبابية، إذ يمثل الشباب في المرحلة العمرية

من 15 إلى 29 سنة أكثر من ثلث سكان المنطقة. وتعاني هذه الفئة مظاهر إقصاء اقتصادي،

اجتماعي، سياسي. ويعود سبب الإقصاء الاقتصادي والاجتماعي للشباب في المنطقة العربية إلى أن وتيرة تزايد فئة الشباب كانت دائماً أسرع من وتيرة تطور الموارد وتأمين فرص العمل، هذا الواقع فاق معدلات البطالة في أوساط هذه الفئة خاصة من المتعلمين وخريجي الجامعات، إذ وصلت نسبة البطالة بين الشباب في المنطقة العربية إلى 25% في الفترة الممتدة بين عامي 2005 و 2008، وهو ما يمثل أزيد من ضعف المعدل العالمي الذي بلغ 11.9% في الفترة نفسها.¹

ومن ناحية أخرى يعاني الشباب في العالم العربي إقصاء سياسياً واضحاً، إذ أدى غياب الحريات السياسية والمدنية وضعف الأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني والانتهاكات الواسعة لحقوق الإنسان إلى انصراف الشباب عن المشاركة السياسية من خلال القنوات الشرعية، وسعوا إلى تجسيد مطالبهم عن طريق انتفاضات شعبية لمواجهة الفساد والاستبداد.

وعليه وقع عبء بدأ هذه الثورات وانطلاقها على عاتق فئات شابة جديدة وحديثه العهد بالعمل السياسي المنظم، تملك خطاباً جديداً وشعارات جديدة تعبر عن تطلعات مشتركة بهدف تغيير أنظمة الحكم السلطوية وإقامة أنظمة أكثر ديمقراطية وعدالة وحرية.²

ب- العوامل السياسية: قامت معظم الأنظمة السياسية العربية بعد حركات التحرر والاستقلال على إحدى

الشرعيتين، إما الشرعية الملكية الوراثية أو الشرعية العسكرية الانقلابية، والتي سعت فيما بعد إلى التحول إلى النمط الوراثي. وهذا الخلل في أساس الشرعية الذي استندت عليه تلك الأنظمة وما تبعه من آثار سلبية، تسبب بحالة من الإحباط واليأس لدى القوي الشعبية والمعارضة السياسية على حد سواء من مدي إمكانية حدوث الإصلاح السياسي أو التغيير من طبيعة الأنظمة العربية المستبدة.³ وقد تعرضت الدول العربية منذ نهاية الحرب الباردة، خاصة منذ الغزو الأمريكي للعراق سنة 2003

¹ - نغم نذير شكر، التحولات الراهنة في النظام العربي المعاصر، دراسات دولية، العدد 48، ص 5.

² - نسيب نجيب، الثورات العربية: دراسة في عوامل قيامها ومآلاتها، المجلة النقدية، جامعة مولود معمور، تيزي وزو، الجزائر، ص 122.

³ - المرجع نفسه، ص 123.

لضغوط داخلية وخارجية متزايدة لتبني إصلاحات سياسية وديمقراطية حقيقية تؤدي إلى إطلاق الحريات السياسية والمدنية وحرية تشكيل الأحزاب والجمعيات، وإلى وضع ضمانات تضمن نزاهة الانتخابات وحرية الصحافة، غير أن الدول العربية لم تستجب لهذه الضغوطات واكتفت بإدخال بعض الإصلاحات الشكلية التي لمتغير من مضمون المنظومة السلطوية للأنظمة العربية.

ونتج عن هذا الاغلاق في المجال السياسي اتجاه المهتمين بالشأن العام خاصة من أفراد الطبقة الوسطى المتعلمة، إلى المشاركة في العمل السياسي بهدف تعبئة الشارع لمواجهة الأنظمة الحاكمة من خلال قنوات بديلة، وفي مقدمتها الحركات الدينية والعرقية، التي تحولت إلى أهم فاعل سياسي في مواجهة النظم المستبدة في معظم الدول العربية.¹

ت- العوامل الاقتصادية الاجتماعية: تتمتع الدول العربية بثروات بشرية ومادية هائلة إلا أن معظم النظم

العربية قد أخفقت في تحقيق التنمية المستدامة والعدالة الاجتماعية إذ لا تزال قطاعات واسعة من الشعوب العربية تعاني من الأمية و البطالة وتدنى مستويات الدخل وغياب الخدمات والمرافق . ولتدارك الوضع حاولت بعض الأنظمة العربية علي غرار تونس ومصر تحرير الاقتصاد والحد من الاحتكار، وتشجيع المنافسة وخلق بيئة استثمارية مواتية لجذب المستثمرين وخلق فرص العمل وتحقيق النمو الاقتصادي، وبالتالي زيادة الرضا عن النظام الحاكم.

غير أن دخول السياسيين ميدان التجارة في الدول العربية ومنافستهم التجار والمستثمرين الحقيقيين بطرق غير مشروعة، وعن طريق توظيف نفوذهم في الدولة حال دون تحقيق الأهداف المعلنة، وقد لوحظ التأثير الكبير لهذا الجانب في معظم الدول العربية، إنخرطت الفئة الحاكمة في النشاط الاقتصادي واحتكرت مجالات الاستثمار دون وجه حق، وهو ما أثر سلبا علي معدلات الاستثمار والنمو الاقتصادي وعلي خلق فرص العمل.²

ومع اتجاه العديد من الأنظمة العربية إلى تبني سياسات التحرير الاقتصادي واقتصاد السوق في السنوات الأخيرة، تراجع الدور الاقتصادي والاجتماعي لهذه الدول بشكا ملحوظ وهو ما أثر بالسلب

¹ - المرجع نفسه، ص 124.

² - يوسف أزروال، الانتقال الديمقراطي بدول الربيع العربي: المضمون، الأسباب، عوامل النجاح والفشل، مجلة آفاق علمية، المجلد 11، العدد 3، جامعة العربي التبسي، تبسة، الجزائر، 2019، ص 28.

في قطاعات واسعة كانت تعتمد بشكل كبير علي دعم الدولة، مما أدى إلي تزايد مظاهر الفقر والتهميش واتساع الفجوة بين الأغنياء والفقراء.¹

ث- العوامل التكنولوجية: شهدا السنوات العشرين الماضية أكبر ثورة عرفها التاريخ الانساني في مجال تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، وتعد القنوات الفضائية وشبكة الأنترنت أبرز التطورات علي صعيد الاتصال والتواصل ونقل المعلومات وعولمة المظالم. وقد أدت هذه الوسائل التكنولوجية وخاصة وسائل التواصل الاجتماعي دورا بارزا في قيام الثورات العربية من خلال توفير المعلومات والحشد والتنظيم وإثارة الرأي العام المحلي والإقليمي والعالمي. ورغم تفاوت دورها بتفاوت توفرها وانتشارها، إلا أنها حضرت دائما كعامل مهم وأساسي للحشد والتنظيم لا سيما في الاعلام، علي غرار ما حصل في مصر وتونس واليمن وليبيا وسوريا. كما ساهمت ثورة الاتصالات والمعلوماتية في إزالة التعقيم الذي كانت تمارسه الأنظمة العربية حول شعوبها، وحولت العالم إلي قرية صغيرة تنتقل فيها المعلومة كما هي، فلا مجال للتغطية أو التظليل. وهكذا أصبح في متناول المواطن العربي البسيط من وسائل التواصل الاجتماعي ادراك ما لا يمكن حجبها، في ظل تزايد التنظير لمفاهيم الديمقراطية وحقوق الانسان والحريات والتنمية، التي أصبحت مفردات مترابطة يعزز بعضها بعضا.²

2- شبكات التواصل الاجتماعي والثورات العربية:

إذا كانت استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي قد تحولت من منصة للتواصل والتسليّة والترفيه الي خلية اولية تستقي منها وسائل الاعلام سواء المحلية، الاقليمية، الدولية، بعض مجريات الاحداث، ثم الي منبر تتناول فيه الاحداث السياسية والتنظير لها لتنظيم الحشد وقيادته. فإن تطبيقات ما يعرف بإعلام البديل حملت وابل من دعوات العصيان المدني ودعوات الثورة علي الأنظمة الحاكمة إبان الثورات الشعبية بكل من تونس، مصر، ليبيا، سوريا وغيرها من أنظمة الدول العربية المهتدة كانت وابل علي هذه الحكومات، لاسيما أنها باتت أمام وضع حرج للغاية جعلها تراجع أحيانا وتراجع أحيانا أخرى عن بعض مواقفها وقراراتها السياسية، كما جعلها

¹- المرجع نفسه، ص 29.

²- كمال حميدو، التواصل الاجتماعي والنشاط السياسي المواطن في الحراك الجزائري من دوامة الصمت إلي دوامة التعبير، دراسات اعلامية، أكتوبر 2019، ص 14/13.

مرغمة علي اتخاذ قرارات حاسمة لحجب بعض حسابات المستخدمين وتقفي آثار حسابات آخرين مشبوهين سياسيا.¹

فإن المجال الاعلام في خضم عصر التقنيات الاتصال المتطورة قد فتح للأشخاص أفقا جديدا لتبادل وتواصل الأفكار بين عامة الناس وصناع القرار من الرسميين وغير الرسميين، كما فتح مجالا آخر كان فيه للأخر حق تأسيس اعلام شخصي للمساهمة في تحول مختلف اوجه النشاطات السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، وعليه فلقد امسي الاعلام البديل أو مواقع التواصل الاجتماعي وعاء مهما لاحتواء المشاكل الاجتماعية لتفعيل قضايا الأن العام لسير بيه نحو توجهات سياسية وثقافية تحت راية التغيير.

ففي ظل ترمت الأنظمة السياسية العربية وغياب الطرح السياسي علي الشارع العربي فإن هذا الأخير قد استغل من الاعلام البديل وتطبيقاته منبرا للتعبير عن الرأي قصد حشد الجماهير، ولكن هذا الاستغلال يحمل نوعا من المبالغة في طروحاته حول فاعلية تطبيقات الاعلام البديل في التغيير من الواقع السياسي، وبمعني آخر فإن مبادرات الاعلام الجديد تبدو رمزية مقارنة بما يحدث في سياسة الدولة، إضافة إلي ما يتعرض له من مثيرات خارجية.²

ومن هنا يمكن القول بأن مواقع التواصل الاجتماعي قد ساهمت بشكل أو بآخر في رسم الخارطة السياسية الجديدة لبعض الأنظمة العربية، ويكون بذلك قد انتقل من التأثير الرمزي الي التأثير الفعلي في البناء السياسي، ومنه يمكن القول ايضا بأنه كان بمثابة الوعاء الذي احتواء النداءات الشعبية وحولها من فضاء اجتماعي الي أداة تجمع بين السياسة والاجتماع وصلت بالجمهور الي درجة اكبر من الوعي السياسي والنضج الفكري. ولذلك سعت حكومات الدول المستهدفة لتجنب مزيد من الانفلات الاجتماعي والانفلات الامني الي حجب حسابات المستخدمين تارة والي قطع تدفق الانترنت تارة أخرى، وملاحقة أطراف فاعلة طورا واعتقال المتمردين طورا آخرا، الا أن ذلك لم يكن كافيا لتجفيف منابع الموجات الشعبية وتثبيت معالم الانظمة الحاكمة كم شدة الاهتزازات.³

3- دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي السياسي:

¹- إسعاد فايزة زرهوني وبلحزري بلوفة، الاعلام البديل والثورات الشعبية، مجلة آفاق للعلوم، جامعة مستغانم، الجزائر، جوان 2018، ص 147.

²- المرجع نفسه، ص 148.

³- الصادق الحمامي، الاعلام الجديد والمقاربة التواصلية، معهد الصحافة وعلوم الأخبار، العدد 4، تونس، 2006، ص 10.

الوعي هو إدراك المرء لذاته ولما يحيط به إدراكا مباشرا وهو أساس كل معرفة. ويرتبط نشور الوعي بشكل عام عند الانسان بظهور اللغة، فقد أثر تكون اللغة تأثيرا بالغا في تكوين الوعي وتطوره. أما الوعي السياسي يعرف علي أنه إدراك الفرد لواقع مجتمعه ومحيطه الاقليمي والدولي ومعرفة الظروف السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية التي تحيط به ومعرفة مشكلات العصر المختلفة وكذلك معرفة القوي الفاعلة والمؤثرة في صناعة القرار.¹

فالوعي السياسي هو طريقة لمعرفة الفرد منظومة من المعارف السياسية التي تتضمن قيم واتجاهات سياسية مختلفة، يستطيع الفرد من خلالها أن يدرك أوضاع مجتمعه ويحللها ويحكم عليها ويحدد موقفه منها والتحرك من أجل تغييرها أو تطويرها.

ويعرف الوعي السياسي اجرائيا بأنه هو مدي ادراك الفرد للشؤون السياسية ومدي قدرته علي تحليل وتغيير اتجاهاته وتنمية معارفه السياسية، ويرتبط الوعي السياسي للأفراد بطبيعة النسق السياسي القائم² حيث تعمل مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي السياسي من خلال تدعيم الممارسة الديمقراطية عبر إنهاء احتكار النظم الحاكمة للمعلومات ونشر الوعي السياسي، وزيادته لدي الأفراد وتدعيم دور المعارضة السياسية إضافة إلي استخدامها كوسيلة لنشر الثقافة السياسية وتوعية الجمهور وزيادة اهتمامه بالشؤون والأحداث السياسية، بما يزيد من المشاركة النشطة للأفراد وتعد أولى خطوات التنمية السياسية.³

فتتعدد الأدوات التي يتم بها تشكيل الوعي السياسي، لكنها تبقى ضمن الاطار العام للتنشئة السياسية والتي يمكن اعتبارها العملية التي يكتسب الفرد من خلالها معلوماته ومثله السياسية، ويكون بواسطتها موقفه واتجاهاته الفكرية والايديولوجية التي تؤثر في سلوكه وتحدد درجة نضجه، بإضافة الي فعاليته السياسية في المجتمع وتم هذه التنشئة عبر عدة منظمات أهمها الأسرة، المؤسسات التربوية، الأحزاب السياسية، وسائل الاعلام التي تعد مصدرا هاما بل وأهم مصدر نأخذ منه معلوماتنا ومعارفنا عن العالم المحيط بنا، فهي تعمل علي تنمية وعي الافراد وزيادة معلوماتهم وتطلعاتهم، فهي أصبحت تلعب دورا مؤثرا في تشكيل وعي المواطنين حيث تؤثر هذه الوسائل في الطريقة التي يدرك بها الأفراد الأمور، كما ترسم الصورة الذهنية لدي الأفراد عن الدول والمواقف والقضايا والأحداث .⁴

¹ - سلمان حسام، أثر شبكة التواصل الاجتماعي علي تشكيل الوعي السياسي للمواطنين، دراسات استراتيجية، ، جامعة الجزائر3، ص 31.

² - المرجع نفسه، ص31.

³ - شراييرة طارق وآخرون، دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي السياسي لدي المستخدم الجزائري، مذكرة ماستر تخصص اتصال وعلاقات عامة، جامعة 8 ماي 1945، قالمه، الجزائر، 2016/2017، ص65.

⁴ - سلمان حسام، المرجع السابق، ص32.

وبالحديث عن وسائل الاعلام فإن مواقع التواصل الاجتماعى أصبحت وسيلة اعلامية ظهرت كفاعل جديد فى عملية التنشئة السياسيه سواء بصفه مباشره أو غير مباشره، فقد ارتفع عدد مستخدمى شبكة الانترنت للبحث عن المعلومات والتفاعل مع واقعهم الملموس الأمر الذى ينعكس على ادراكاتهم ومواقفهم، ويساهم فى بلوره الوعي السياسى لديهم. فدور شبكات التواصل الاجتماعى يكمن فى مدى توفير معلومات صحيحه ومتنوعه للمواطنين ليتمكنوا من صياغه حكم عقلانى وتكوين رأى وموقف اتجاه مسأله أو موضوع ما.¹

4- دور مواقع التواصل الاجتماعى فى صناعة الرأى العام:

يعرف الرأى العام بأنه تعبير الجماعة أو المجتمع أو الجمهور العام عن رأيه ومشاعره وأفكاره ومعتقداته واتجاهاته، فى موقف معين بالنسبه لموضوع يخصه أو قضيه تهمة أو مشكله تؤرقه وهو القوه الحقيقيه فى المجتمع، والحكم الذى تصدره الجماهير على عمل أو حادثه أو نشاط فى المجال الداخلى أو الخارجى، المحلى أو العالمى، وكذلك التعبير عم وجهه نظر الجماعة وعن اجتماع الجماهير وصوت الجماهير وإرادة الشعب.²

باتت مواقع التواصل الاجتماعى وسيلة فعاله لتشكيل الرأى العام، وحشد الجمهور وتنظيم الاحتجاجات والتظاهرات، التى يصعب أو يستحال أحيانا تحقيقها فى ظل الاعلام التقليدى، وبهذه الفتره الزمنيه. وهو ما يؤدى فى النهايه إلى بلوره فى النهايه ما يعرف بالرأى العام الإلكتروني " وهو ذلك الرأى الذى يعبر عن اكبر شريحه ممكنه من الجماهير فى هذا الفضاء الواسع على شبكة الأنترنت (فكره- اقتراح- رأى- مشاركه)، ويرتبط تكوين الرأى العام الإلكتروني بمتغيرين أساسيين: المستوى التعليمى، وتواجد شبكه الاتصالات وخدمات الانترنت المتوفرة".³

فإن الرأى العام بحكم طبيعته ومراحل تكوينه يستلزم إثارة الجمهور وتنبيهه، وعاده تكون الأزمات أو الأحداث البارزه بمثابة المنبه، لكن من خلال دور فعال للاتصال الجماهيرى فكم من أحداث كثيره وأزمات خانقه وقعت دون أن تثير أو تنبه الجمهور إما بسبب تجاهل وسائل الاتصال الجماهيرى لها أو تقليل أهميتها

¹ - سلمان حسام، المرجع نفسه، ص 32.

² - شليبي نرجس وآخرون، شبكات التواصل الاجتماعى ودورها فى تشكيل الرأى العام الجزائرى، مذكره ماستر تخصص، جامعه 8ماى 1945، قائمه، الجزائر، 2016/2015، ص 43.

³ - بوعموشه نعيم وبوبكر هشام، دور شبكات التواصل الاجتماعى فى صناعة الرأى العام لدى المواطن الجزائرى، مجله البحوث والدراسات الانسانيه، المجلد 9، العدد 18، جامعه 20أوت 1955، سكيكده، الجزائر، 2019، ص 252.

وتناولها باعتبارها غير ذات مغزى. وكم من أحداث عابرة ومشكلات يسيرة وأزمات معتادة ضخمتها وسائل الاتصال الجماهيرى ونسجت حولها هالات من الجاذبية والبريق وصورتها فى أشكال دراماتيكية مثيرة، بهدف إثارة الجمهور ودفعه إلى الاهتمام وتكوين وجهات نظر متعلقة بشأنها ليتكون فى النهاية الرأى العام.¹ ويجدر الإشارة إلى أن هناك نوعين من الرأى، الأول رأى الحشد وهذه سريع التقلب وعديم الاستقرار شديد الانفعال، بينما الثانى هو العام ويتميز بالثبات والاستقرار والقدرة على التعبئة والتشكيل والتوجيه حيث نجد أن درجة تأثير شبكات التواصل الاجتماعى على الرأى العام تختلف باختلاف قوة تأثيرها على الأفراد ودرجة تغلغلها فى حياتهم، بالإضافة إلى سهولة المادة الاعلامية التى تقدمها لهم ونوع المقاومة التى يبدونها نتيجة لدخولهم فى حوارات معها. ومن المتعارف عليه أن موقف الجمهور من أى موضوع يتوزع بين ثلاثة توجهات: مؤيد، معارض أو محايد. ويمثل هذا التوجه وجهة النظر النهائية التى هى حصيله التفكير والبحث، حيث يأخذ الرأى العام وزنه وقوته من أعداد الجمهور الذى يكونه نتيجة الاهتمام بهذه القضية.² وعليه يمكننا القول بأنه لم يعد هناك اختلاف حول الدور الذى تقوم به شبكات التواصل الاجتماعى فى عصرنا الحاضر، حيث أصبحت قادرة على البناء والهدم وقادرة على ترسيخ القيم أو زعزعتها، وذلك وفق مصدر الرسالة والمضمون الذى تحمله سلبا أو إيجابا. فكل هذا الفيض الهائل من المعلومات الوافدة يسانده اعلام داخلى يسير على نهجه ويقتنى آثاره، ما يجعل المستخدم أو المتلقى أسيرا لهذه الأحكام فى مستقبله عند تعامله مع الآخر والعالم الخارجى.³

5- التوظيف السياسى لمواقع التواصل الاجتماعى فى الحراك العربى:

شهدت أجزاء من المنطقه العربيه منذ يناير 2011 عددا من الانتفاضات كما سبق وذكرنا بهدف إسقاط النظم الاستبدادية، وقد كانت بداية هذا الحراك من تونس التى شهدت حركة احتجاجية قامت بها الطبقات الاجتماعيه المختلفه، وتبعته بعد ذلك مصر، اليمن، ليبيا وسوريا...، وقد حملت هذه الاحتجاجات مطالب التغيير ورحيل الأنظمه الاستبدادية التى عمرت لعقود طويله، ومطالبى الحريات والحقوق والممارسه الديمقراطيه للحكم، ولعل أهم ما ميز هذه الحراك العربى أنه كان على نحو استثنائى وعلى تعبير تلقائى

¹ محمد سعيد عبد المجيد وممدوح عبد الواحد الحيطى، شبكات التواصل الاجتماعى والثقافه السياسيه للشباب الجامعى، كليه الآداب، جامعه طنطا وكفر الشيخ، ص ص 359/358.

² المرجع نفسه، ص 359.

³ بوعموشه نعيم وبوبكر هشام، مرجع سابق، ص 255.

وسلمى للبيئة الداخلية لهذه الدول كما ميزه أيضا توظيفه لشبكات التواصل الاجتماعي الواقع في المنطقة العربية مؤخرا أن الاعلام الجديد كان له دور كبير في احداث هذا الحراك أو التغيير، فالإعلام الجديد أصبح فاعلا مؤثرا في تحريك الناس، وتجميعهم في الساحات العامة من أجل تغيير الأوضاع السياسية والاجتماعية، إذ أن المتغيرات في المجال الاعلامي الدولي والمحلي علي حد سواء، أفرزت مظاهر اعلامية جديدة علي مستوي العالم، وفرت قنوات وممارسات ومضامين اعلامية جديدة تسهم بدورها في حراك المتغيرات المعاصرة في المجتمعات المختلفة.¹

من جهة فإن شبكات التواصل الاجتماعي كانت تلعب دورا سياسيا قبل احداث الحراك العربي، من خلال الترويج للانتخابات، تبادل الاخبار السياسية، إلا أندورها في العالم العربي برز بقوة مع ما سمي بالربيع العربي، الذي بين أن التغيير قادم من عصور عصريه تتحدث لغة مختلفة ولديها أفكار مختلفة ووعي مختلف تماما فهي تجاوزت وسائل الاعلام المسموعة والمقروءة التي لطالما كانت أداة الحركات الاحتجاجية قبل ظهور هذه التكنولوجيا الجديدة، فهي اسهمت بقوة في رفع منسوب الوعي لدي الشعوب، ومنحت الناس ثقة بنفسها قدرة علي ازاحة حكامها.

فإن شبكات التواصل الاجتماعي جعلت الشباب الناقم علي الأوضاع السياسية في بلاده، يتفاعل من خلال تبادل لنقاش ومعلومات وصور وفيديوهات ساهمت في تشكيل الوعي السياسي لديهم وتجهيزهم للتحرک مظاهرات وتنظيمها والإعداد لها عبر هذه الشبكات.²

حيث وفي ظل التضييق الاعلامي، كون أن وسائل الاعلام الرسمية كانت تحت مراقبة الأنظمة وتحمل ايدولوجية النظام بما يبرر لشرعيته ويمدد في بقاءه، فقد لعبت مواقع التواصل الاجتماعي دورا كبيرا في هذا الحراك العربي تمثل من خلال:³

- كسر حاجز الخوف واثاحة امكانية التواصل بين المتظاهرين، ومنحهم القدرة علي تنظيم الاحتجاجات حيث أصبح أي شاب يشعر عندما يستخدم موقع فيسبوك أو تويتر أنه مسنود من جماعة أكبر، فهذه الشبكات الاجتماعية ولدت انصهارا وتلاحم بين اعضائها.

¹ - مصطفى علوي، كيف يتعامل العالم مع الثورات العربية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد 184، القاهرة، مصر، أبريل 2011، ص 39-40.

² - هدار خالد، الشبكات الاجتماعية واتجاهات الشباب الجزائري نحو عملية التغيير السياسي في الوطن العربي، رسالة دكتوراه في الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، الجامعة اللبنانية، لبنان، ص 88.

³ - سلمان حسام، مرجع سابق، ص 35.

- تعميم الأخبار وفضح انتهاكات وتجاوزات الأنظمة، حيث لعب موقع فيسبوك مثلاً دوراً لا يستهان به كمحرك للثورات العربية، إذ سمح بالانتشار الشامل للمعلومات المستمدة من مستخدمي الانترنت.
- لعبت مواقع التواصل الاجتماعي دوراً بارزاً في إثارة الرأي العالمي والمحلي وحشد الاهتمام الدولي من خلال فضح أشكال الاستبداد المختلفة التي مارسها بعض الحكام العرب، ولها فقد استخدمت الحركات الاحتجاجية هذه المواقع علي نطاق واسع للدعوة الي المظاهرات والتواصل مع العالم الخارجي خاصة وسائل الاعلام الاجنبية، وخلق التفاعل والتضامن بين الشباب في الدول العربية.

رغم الدور الذي تلعبه مواقع التواصل الاجتماعي في هذه الثورات العربية فإننا لا ننفي المحرك الأساسي لهذه الثورات المواطنين الذين عانوا من حالة الاحتقان الشديدة نظراً لظروفهم المعيشية والانسانية، ففي مصر مثلاً تم التخطيط لثورة 25 يناير علي شبكة الفيسبوك، بين شباب لا يعرفون بعضهم معرفة شخصية لكنهم أجمعوا علي معارضة توجهات النظام السياسي المصري السلطوية وممارساته المنحرفة في مجالات السياسة والاقتصاد والاجتماع والثقافة.¹

6- التأثيرات السياسية والاجتماعية لشبكات التواصل الاجتماعي:

/- تأثيرات سياسية:

إن التطورات التي حدثت في وسائل الاعلام الجديد وتحولها من حقل للمشاركة يقودنا بالضرورة للتحديث عن الثورات العربية الاخيرة التي تجسد فيها مفهوم المشاركة كأحد العوامل الرئيسية التي ساهمت وبشكل يستحق الدراسة والتحليل في إسقاط ثلاث أنظمة عربية خلال ثمان أشهر الأولي من عام 2011، وهي أنظمة الحكم في مصر، تونس، ليبيا.

لكنه من غير العدالة القول أن فيسبوك وتويتر هما من اسقط تلك الأنظمة لأن في ذلك اجحاف للثورات الذين ضحو بأرواحهم سعياً وراء الحرية، فالتقنية هي مجرد أداة أو وسيلة لدفع عجلة الحركات الشعبية وليست سبباً في الحاك نفسه الذي نتج في حقيقة الأمر بسبب ظروف وعوامل اجتماعية وسياسية واقتصادية عديدة أدت الي اثاره سخط المواطنين في تلك الدول وجعلت الأرض تحت اقدامهم جاهزة للانفجار. فما فعلته هذه

¹ - سلمان حسام، المرجع نفسه، ص 35.

المواقع لم يكن صناعةً لتلك الثورات لكنها عملت علي اقاد شرارة تلك الثورات في تونس، مصر، ليبيا، اليمن وسوريا وغيرها من دول العالم. لقد مكن فيسبوك وتويتر الشعوب في تلك الدول من توحيد اصواتهم والتعاون حيال القضايا الأساسية التي تهمهم وذلك من خلال وضعهم بشكل لم يكن تحقيقه ممكنا علي ارضية واحدة مشتركة.¹

ب- تأثيرات اجتماعية:

إضافة الي الدور الكبير الذي تلعبه مواقع التواصل الاجتماعي علي الصعيد السياسي والذي قمنا بشرحه، فإن هذه الشبكات أظهرت قدرات كبيرة في مجالات أخرى مختلفة علي الصعيد الاجتماعي مثل: التعليم، الرعاية الصحية، تنسيق عمليات التطوع الاجتماعي ومحاربة الغش والغلاء. كما استفادت منها ووظفتها المنظمات الخيرية غير الربحية في أداء أعمالها للوصول الي المانحين والمستفيدين في نفس الوقت والتعريف بأنشطتها.²

¹ - نادية بن ورقلة، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي السياسي والاجتماعي لدى الشباب العربي، جامعة الجلفة، الجزائر، ص14.
² - المرجع نفسه، ص15.

خلاصة:

وفى الاخير نري أن مواقع التواصل الاجتماعى أصبحت كفاعل جديد مؤثر فى تشكيل الوعى لدى الأفراد، حيث ابانت الثورات العريية علي دور هذه الشبكات من خلال المساهمة فى التعبئة الافتراضية للرأى العام وتكوين الوعى من خلال نشر العديد من القيم اهمها الحرية، بما دفعهم الي الفعل الثورى من خلال حشد الجماهير وتنظيمهم فى مظاهرات واحتجاجات انطلاقا من العالم الافتراضى شبكات التواصل الاجتماعى. فقد شكل هذا الأخير مصدر السبق الإعلامى بكل المقاييس من خلالا خلق حالة اعلامية جديدة غير تلك التى يخضع فيها الإعلام لسلطة النظام.

الفصل الثالث: التحليل السيميولوجى لقضايا
الثورات العربية فى الصور الكاريكاتيرية من خلال
مواقع التواصل الاجتماعى

تمهيد.

أولاً: التحليل السيميولوجى للصور الكاريكاتيرية.

ثانياً: نتائج التحليل السيميولوجى.

خلاصة.

تمهيد:

بعد تعرضنا فى الفصول النظرية إلى المعالجة الكاريكاتيرية لقضايا الحراك العربى فى مختلف الميادين عبر مواقع التواصل الاجتماعى، والتحليل السيميولوجى فى الكاريكاتير السياسى والاجتماعى، والتعرف أكثر على كيفية استخدام الصورة من خلال المعلومات التى تقدمها لنا باعتبارها مادة اعلامية. سنقوم فى هذا الفصل بتحليل مجموعة صور كاريكاتيرية لدولتين عربيتين (تونس، الجزائر) حيث كان المعيار الأساسى فى اختيار الصور الكاريكاتيرية هو تحديد الفترة الزمنية الأولى الممتدة من بداية المطالبة بتنحى رؤساء الدول إلى غاية الإعلان عن التخلي عن المنصب الرئاسى تماما، أى التركيز على المطالب الأول والأساسى لهذه الثورات العربية.

أولاً: التحليل السيميولوجي للصور الكاريكاتيرية:

1- تونس

• الرسم الأول:



أ- الوصف: نلاحظ في هذه الصورة التي امامنا يد بشرية كبيرة الحجم بلون البشرة الزهري الفاتح تحمل "مشعل" ذو لون بني به خطوط افقية ومنحنية وخطوط عمودية مكتوب عليه كلمة "تونس" باللون الاسود، حيث جاءت شكل النيران المشعلة الملتهبة والمتوهجة علي شكل خريطة تونس لونت باللون الأحمر، مكتوب عليها باللون الابيض عبارة "ديمقراطية عربية"، وهما لونين العلم التونسي ، حيث اختار الرسام لخلفية الصورة لوان مختلفان ومتناسقان وهما الأزرق الفاتح والأصفر ليبرز الحدود التونسية و شكل المشعل وفكرته الرئيسية كما نلاحظ امضاء الرسام من الجهة السفلية اليسري للصورة باللون الاسود.

ب- المستوي التعيني:

الرسالة التشكيلية

- الحامل: جاءت الصورة علي موقع Google.
- الإطار: الصورة جاءت محدودة فزيائيا بإطار Pixels 283x519.
- التأطير: تم التركيز في هذه الصورة علي خريطة تونس التي جاءت علي شكل مشعل والحدود المجاورة لها.
- زاوية التقاط الصورة: أن زاوية اختيار المشاهد في هذه الصورة تبدو مقابلة.
- التركيب و الاخراج علي الورقة: تبدو مواضع الصورة مركبة بشكل واضح جدا و ستقع العين علي الأشكال المرسومة بمجرد رؤيتها وتقرئ الرسالة اللغوية لفهم المعني المراد من هذه الصورة ، وتمثل في العناصر المكونة لها كما يلي:
 - 1- اليد.
 - 2- المشعل.
 - 3- النيران.
- الاشكال: - وتمثل في خطوط منحنية تعبر عن الحركة وتمثل الخريطة.
 - خطوط مستقيمة متوازية والتي تشكل المشعل.
 - شكل مربع يمثل أضافر اليد.
- الألوان: ركز الرسام في هذه الصورة علي اللون الأحمر الذي يمثل الثورة التونسية علي شكل نيران مشعلة.

الرسالة الأيقونية

الشكل	المعني	الرسالة الأيقونية
يد بشرية	يد رجل	القوة.الاتحاد. الرغبة في الحرية
شكل هندسي	مشعل	رفع المشعل الديمقراطية والحرية
مجموعة خطوط منحنية	نار ملتهبة	خريطة تونس

الرسالة اللسانية:

وردت الرسالة اللسانية في شكل العبارات التالية:

الرسالة الأولى كانت: "ديمقراطية عربية" باللون الأبيض جاءت هذه الرسالة باللغة العربية ، أدت هذه الرسالة وظيفه أساسية من خلال توجيه المتلقى الي المعني المراد من الصورة.

الرسالة الثانية كانت: "تونس" جاءت باللون الأسود للتحديد والتعريف بأن مشعل الحرية بدأ من تونس لفهم الرسالة التي يحاول توصيلها للمتلقى.

ج-المستوي التضميني:

صدرت هذه الصورة تزامنا مع انطلاق الشرارة الاولى لثورة الياسمين "الثورة التونسية" حيث كانت هناك مجموعة من اسباب أدت الي انطلاقها: منها أسباب مباشرة وأخري غير مباشرة، فأولي تتمثل في اسباب اقتصادية وأخري اجتماعية فنجد الاقتصادية تتمثل في سيطره وهيمنة الطبقة الحاكمة علي مجتمع المال والأعمال في الدولة التونسية، وارتفاع الأسعار التي أرهقت كاهل المواطن العادي التي أدت بدورها الي تدهور القدرة الشرائية بالإضافة الي المحسوبة والرشوة ، بالإضافة الي عدم تكافؤ الفرص بين أفراد الشعب وفساد كبير في الاقتصاد

أما اجتماعيا تفاقم البطالة والتهميش وتدهور الخدمات الاجتماعية، حيث نلاحظ في الصورة التي أمامنا أن الرسام الكاريكاتيري اختار شكل المشعل الذي يدل بطريقة او أخري الي انطلاق وبداية حياة جديدة وعهده جديدة لبناء تونس جديدة، فنري المشعل مرفوع في قبضة يد بشرية مرسوم بمجموعة خطوط منحنية وعمودية التي تدل علي الحركة والنشاط وتسامي الروح بين الأفراد الشعب الواحد، والهدوء، التركيز الأول . والأخير علي مطلبهم الرئيسي

فنري من الجهة العليا للمشعل مكتوب عليها "تونس" وهذا دليل صريح علي ترسيخ فكرة بداية الثورة التي كانت بدايتها من تونس وتوجيه الأنظار الدولية حول القضية التونسية فجاءت كلمة تونس مكتوبة باللونين الأسود والأبيض اللذان يدلان علي نقائها والحزن الذي يجسد معاناة الشعب طيلة السنوات، كما نلاحظ أيضا النار المتوهجة والمشتعلة والملتهبة بلونها الأحمر الذي يرمز الي الشجاعة، المزاج القوي، النشاط، الطموح، بالإضافة الي الحيوية وهذا أن دل فإنه يدل علي اتحاد الشعب عامة والشباب خاصة حول هدف واحد " وهو

الثوران ضد النظام المستبد الذى لم يبدى طيلة السنوات السابقة الي عدم احترام سيادة القانون التى اشغلت نار الثورة لتضع حدا لسياسة "بن على" فنجد أن الرسام جسد المشعل فى شكل خريطة تونس والدول المحيطة بها فنجد عبارة "ديمقراطية عربية" باللون الأبيض التى تدل علي رعب الشعب فى الحرية والتخلص من النظام الدكتاتورى ل: "الزين العابدين بن على" واقامة دولة ديمقراطية التى أساسها الحرية وتكافئ الفرص والمطالبة بالشرعية السياسية، التى تسمح للمواطن بالمشاركة الفاعلة والتأثير فى عملية اختيار القادة السياسيين الذين يمارسون السلطة فعليا لا شكليا

نجدها جاءت مكتوبة باللون الأبيض دلالة علي المناسبة المفرحة، فالشعب التونسى يأمل ويطمح الي التخلص من نظام "بن على" وهذا فى حد ذاته انجاز ومناسبة سعيدة للشعب التونسى

من جهة أخرى نجد أن الصورة كانت مكونة من ثلاثة ألوان رئيسية (الأحمر، الأزرق، الأصفر) وهذه الألوان كانت عبارة علي خريطة لبعض دول المغرب العربى التى تحد تونس، حيث نجد اللون الأزرق الذى يتراوح من اليسار الي اليمين الذى يمثل البحر الأبيض المتوسط الذى يحدها من جهة الشمال حيث هذا الأخير يشير الي التميز والأيمان برسالة ينبغى تأديتها بأمانة ومثالية، كما نلاحظ اللون الأصفر الذى يمثل البلدان الحدودية وهذا اللون تعود دلالاته الي التحضير والتهيئ والنشاط ، فنجد "ليبيا" من الشرق والجنوب الشرقى أما الجزائر فمن الجهة الغربية والجنوب الغربى كما نجد امضاء الرسام من الجهة اليسرى السفلية للصورة

أما الرسالة العامة من هذه الصورة أنه جسد الثورة التونسية فى شكل مشعل الذى يدل علي بداية أى نشاط وهنا اشارة لانطلاق الشرارة الاولى التى سميت بشرارة الربيع العربى التى بدأت من المغرب العربى وبالتحديد من "تونس".

• الرسم الثاني:



أ- الوصف: نلاحظ في هذه الصورة التي أمامنا ثلاثة عناصر رئيسية، في اليمين نرى عدد من المواطنين التونسيين يحملون مجموعة من اللفتات تتعدد فيها المطالب يقفون في الشارع محتجين علي النظام الدكتاتوري "لزين العابدين بن علي" حيث نرى أن الطريق جاء علي شكل "سجادة" يلفها الشعب بغرض التخلص من الرئيس الذي نراه في الجهة الأخرى علي يسار الصورة وهو هاربا من غضب وسخط الشعب بلباس أحمر يرفع كلي يده الي الأعلى أما في أعلى الصورة مكتوب عبارة باللون الأسود "الشارع التونسي".

ب- المستوي التعييني:

الرسالة التشكيلية

• الحامل: وردت هذه الصورة علي صفحة الفيس بوك بعنوان "صفحة سياسية"

• الإطار: جاءت الصورة محدودة باطار Pixels 403x680.

• التأطير: تم تسليط الضوء فى هذه الصورة على الشعب التونسى والتركيز بصفه خاصه علي الرئيس المخلوع "بن علي"، جاءت مكبره حيث أخذت كل حيز الصورة بهدف ابراز أهم ملامح الثورة التونسيه والعناصر المهمه التي ركز عليها الرسام الكاريكاتيرى.

• زاوية التقاط النظر واختيار الهدف: تبدو الصورة بأشكالها مقابله لكنها جانبيه من المين الي اليسار.

• التركيب والايخراج علي الورقه: من خلال مشاهدتنا للصورة الكاريكاتيرية يتجه نظرنا مباشرة نحو الشخصيه الرئيسيه ألا وهى الرئيس "بن علي" ثم نتجه الي الجهه الأخرى المقابله يتواجد مجموعه من أفراد الشعب التونسى، فنجد الصورة تتكون من العناصر الأتيه:

- الرئيس.

- الشعب.

- الطريق.

• الأشكال: وتتمثل فى:

- شكل أسطوانى: يمثل طريق علي شكل سجاده ملفوفه ومطويه.

- مستطيل: تمثل طرفى الطريق.

- خطوط متوازيه: تمثل جانبي الطريق.

- خطوط منحنيه: تمثل أجساد الشخصيات.

• الألوان: ركز الرسام علي اللون الأحمر الذى يمثل شخصيه الرئيس أما المساحه المتبقية فجاءت باللونين الاسود والرمادى،بالإضافة الي اللون الأبيض الذى يمثل خلفيه الصورة.

الرسالة الأيقونية

الشكل	المعني	الرسالة الأيقونية
مجموعه خطوط تمثل أشخاص	مواطنين	مواطنين تونسيين رافضين للحكم
شكل هندسى	طريق	محاولة وضع نهاية لحكم بن

على		
الرئيس زين العابدين بن علي	رجل ذو سلطة ومكانة سياسية	شكل بشري (رجل)

الرسالة اللسانية:

جاءت في هذه الصورة رسالتين ألسنيتين:

الأولي تمثلت في عبارة "الشارع التونسي" باللون الأسود لتكون ظاهرة وواضحة بمجرد رؤيتها وجاءت في الجهة العليا علي يمين الصورة، أما الرسالة الثانية فكانت عبارة "الرئيس" المكتوبة علي ظهر الشخص "الهارب" باللون الأسود جاءت لتؤدي دور التوضيح نحو مدلول معين ألا وهو التعريف بالشخصية المرسومة باللون الأحمر.

ح-المستوي التضميني:

صدرت هذه الصورة في اوائل 2011 أى تزامنا مع بداية الثورة التونسية "ثورة الحرية" ولأن لكل فعل هناك ردة فعل وهذه الأخيرة تنتج من عدة أسباب ودوافع، وفواعل ساهمت وتساهم في اشعال فتيل البحث عن التغيير وعدم القبول والرضوخ للواقع المعاش، أين يشعر المواطن أنه مكبل بأغلال الظلم والسيطرة، ويشعر بأنه ليس في أمن وأمان وهذا ما تبرزه معالم الصورة الموجودة أمامنا حيث صور الرسام الكاريكاتيري مجموعة من المواطنين التونسيين المحتجين ضد الحكم الاستبدادي والدكتاتوري السائد في تونس منذ عقود، حيث نجد في الشارع التونسي مجموعة من الأفراد حاملين مجموعة من اللفتات تتعدد فيها المطالب وعبرت ملامحهم علي الغضب والسخط بالإضافة الي اصواتهم وهتافاتهم التي تجسدها افواههم المفتوحة من خلال الصورة، كما نجد أن العنصر الأساسي الذي ركز عليه الرسام فيما يخص المواطنين من خلال ملبسهم الرثة، هو حالتهم الاجتماعية التي تدل علي الفقر والتهميش حيث قام برسمهم بمجموعة خطوط ومربعات باللون المادى والأبيض، فالأول يدل علي منطقة غير آمنة أما الثاني فيدل علي طهارة نوايا الشعب حول قضايا البلاد، كما نري أنه جسد اللفتات في مجموعة مربعات مرفوعة من قبل أفراد الحشد المتظاهرين فنجد الكتابة تظهر علي أشكال منحنية ترمز الي الحركة وعدم الاستقرار واذا بلغنا فيها دلت علي الاضطراب والهيجان والعنف، وهؤلاء المواطنين متواجدين في قلب الشارع التونسي يقومون بلف الطريف الذي جاء علي شكل سجادة

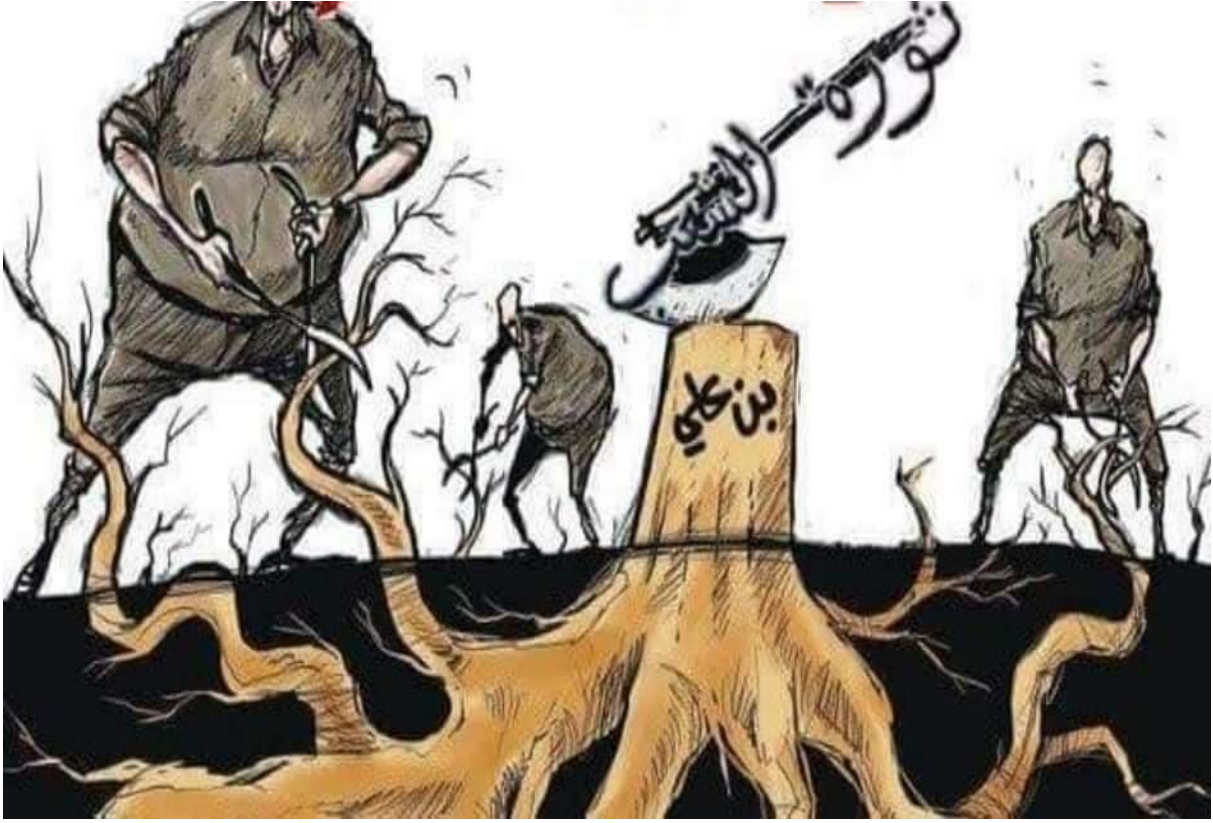
بشكل دائري الطي يرمز الي الطاقة والقوة والوحدة التي جعلت من الشعب يد واحدة ضد النظام، وهذا ما جعل المجتمع قادر علي احداث التغيير، وتمكنه من تغيير المسار السياسي لدولة تونس العربية.

كما نجد علي طرفي الطريق مجموعة من المستطيلات باللونين الأسود والأبيض وهو ما معروف عن شكل الطريق، والمستطيل يدل علي الحدود والقيود التي كانت مفروضة علي شعب تونس وهذا معروف عن الحياة الواقعية في بلاد تونس.

ونجد من الجانب الآخر للطريق الرئيس التونسي "زين العابدين بن علي" هاربا رافعا كلتا يديه الي الأعلى وهذا دليل علي الخوف والهلع وطلب النجدة، كما نلاحظ مجموعة خطوط فوق رأسه تشير الي الصراخ ايضا نجد شعره كان باللون الأسود المعتاد للرئيس التونسي، ايضا اراد الرسام تسليط الضوء وتنبيه وتوجيه المتلقى بوجه الخصوص علي الشخصية الرئيسية من خلال لباسه الذي تم تلوينه باللون الأحمر الذي يدل علي: القيادة وحب التسلط كما يدل علي أنه شخصية قيادية بنظام دكتاتوري، أيضا عبارة الرئيس المكتوبة باللون الأسود علي ظهره بهدف تبيان أن الشخص الذب يفر من هجوم الشعب هو "الرئيس المخلوع"، نري أيضا في خلفية الصورة الملونة باللون الأبيض ظهرت عليها عبارة "الشارع التونسي" في الجهة اليمني من الصورة التي توضح بأن هذه الأحداث تقع في تونس لا غيرها، يمكن أيضا الحكم علي الرسالة اللغوية أنها ساهمت مع باقي الأشكال في ايصال الرسالة من خلال أداء وظيفته المناوبة، فالرسم وحده أحيانا يكون غير كافي لإبراز المعني العميق لصورة فالرسالة اللغوية وجودها ضروري كي لا ينحرف المعني الي معني آخر بالإضافة الي امضاء الرسام باسمه الذي جاء في الجهة اليسري السفلية للصورة.

فالرسالة العامة من هذه الصورة تجسد مطالب المواطن التونسي اتجاه الرئيس "زين العابدين" لمحاولة بناء تونس بنظام حكم ديمقراطي.

• الرسم الثالث:



أ- الوصف: نلاحظ في الصورة شجرة كبيرة، كتب عليها "بن علي" باللون الأسود قطعت بأداة حادة والمتمثلة في فأس كتب عليه باللون الأسود "ثورة الشعب"، كما نلاحظ خروج جذور الشجرة من تحت التربة السوداء من الجهة اليمني واليسري، يقوم مجموعة من الأفراد بقطعها باستعمال المنجل، جاء هؤلاء الأشخاص مرتدين لباس أخضر اللون بأحجام ضخمة مختلفة.

ب- المستوي التعييني:

الرسالة التشكيلية

- الحامل: وردت هذه الصورة علي موقع فيسبوك علي صفحة "صفحة سياسية".
- الإطار: جاءت الصورة محدودة بإطار Pixels 220×400.
- التأطير: تم التركيز في هذه الصورة علي الشجرة المقطوعة بجذورها العميقة المتفرعة تحت الأرض وخارجها بالإضافة الي الفأس المغروسة فوقه الشجرة تحت مسمي ثورة الشعب كما

يمكن أن نري قادة الرأي الذين يقومون بقطع جذور الشجرة بالمنجل لمنع انتشار نظام "بن علي" أكثر باعتباره منظومة كاملة ليس مدرد حاكم للدولة.

- زاوية التقاط النظر واختيار الهدف: تبدو الصورة بأشكالها مقابلة من زاوية اختيار المشاهد، نلاحظ أن الشجرة المقطوعة متوسطة الاطار .
- التركيب والايخراج علي الورقة: تبدو الصورة متناسقة بشكل واضح ومعبر تبرز فيها أهم عناصر الصورة وهي كالتالي:

1- الشجرة.

2- الفأس.

3- الشخصيات.

- الأشكال: تتمثل في

- خطوط منحنية تمثل جذور الشجرة.

- خطوط مستقيمة متوازية تمثل الشجرة وأجسام الشخصيات.

- الألوان:

- الأخضر: الأشخاص.

- الأبيض: الخلفية.

- البني: الشجرة.

- الأسود: التربة.

الرسالة الأيقونية

الشكل	المعني	الرسالة الأيقونية
خطوط	شجرة	نظام وحكم بن علي
شكل بشري	رجال	قادة رأي + أفراد من الشعب
شكل أداة حادة	فأس	ثورة تونس واتحاد الشعب

الرسالة اللسانية

وردت الرسالة اللسانية علي الشكل الأتي:

1/ ثورة الشعب: والتي جاءت علي شكل أداة حادة ألا وهي "الفأس" التي تدل علي اتحاد الشعب ضد نظام بن علي.

2/ بن علي: جاءت مكتوبة علي الشجرة المقطوعة ليحاول الرسام بذلك لفت انتباه المتلقي الي نظام بن علي المتجذر طيلة عقود.

ث - المستوي التضميني:

صدرت هذه الصورة في 20 جانفي 2011 تزامنا مع خروج الشعب التونسي في مظاهرات كبيرة عمت كل المدن التونسية بما فيها العاصمة التي تمثل مركز البلاد، حيث هدد المتظاهرون بالذهاب الي قصر قرطاج وهذا كان بالتحديد في يوم الجمعة 14 جانفي من سنة 2011، حيث قام الجيش برفض أوامر الرئيس المتمثلة في قمع المظاهرات وعلي أثره غادر الرئيس "زين العابدين بن علي" تونس متوجها الي جمهورية السعودية ليضع بذلك حدا لثورة شعبية سلمية بدأها الشعب التونسي، مطالبا بإصلاحات (اجتماعية، اقتصادية، سياسية...) وصولا الي متابعة المطالبة بتنحي كل من له صلة بالنظام السابق.

وهذا ما نلاحظه من خلال الصورة التي أمامنا التي جسدها الرسام الكاريكاتيري في ثلاثة عناصر أساسية: اولها وأهمها الشجرة المقطوعة التي تمثل نظام حكم "بن علي"، كما نلاحظ أن هذه الأخيرة متغلغلة فتحت الأرض حتي أصبحت عميقة ومتجذرة في أعماق الأرض وهذا أن دل فإنه يدل علي الفترة الزمنية التي تقلد فيها "بن علي" منصب رئاسة الجمهورية وذلك كان منذ وفاة الرئيس السابق "حبيب بورقيبة" لمدة ليست بالقليلة دامت 23 سنة، نجد أن الرسام قام باختيار اللون البني للشجرة وهو اللون الطبيعي الذي يدل علي الصلابة و التمسك فتم رسمها بمجموعة خطوط منحنية وأخري متوازية.

نلاحظ أيضا أنه تم تلوين التربة باللون الأسود باعتبارها تربة صالحة وغنية بالأملح المعدنية التي تدل علي البيئة والمناخ الذي سمح "لبن علي" ومكنه من البقاء في الحكم طيلة هذه السنوات هو وحاشيته وهذا راجع الي غياب الوعي الاجتماعي وعدم السماح بوجود معارضة سياسية نتيجة الحكم الدكتاتوري المتسلط.

كما نلاحظ أن هذا النظام المتجذر لسنين طويلة تم قطعه في أواخر 2011 حيث خرج الشعب التونسي ولأول مرة عن صمته في مظاهرات سلمية وصاخبة مطالبة بتنحي "بن علي" من كرسى الرئاسة ملفته بذلك الرأى العام العامى والعربى خاصة ، فتم وصف قوة الشعب و اراداته فى وضع حد للنظام السابق بأداة حاده "فأس" جاء بلونين الأبيض والأسود ومجموعة خطوط ، فالأسود يدل علي الحزن وهذا ما يمثل حالة الشعب علي ما آلت ابه البلاد أما الأبيض فيدل علي المحافظة علي تونس ومستقلها.

نلاحظ مجموعة من الرجال اما قادة رأى أو عناصر من أفراد الشعب يقومون بقطع الجذور الخارجة فوق التربة من كل الأنحاء أو بمعني آخر محاولة التخلص من بقايا نظام بن علي المستبد، فنجدهم علي شكل رجل عادى قوى دلالة علي قوة الشعب أما الضخمة فى القوة الجسدية تدل علي القدرة علي تغيير الحكم وتغيير المنظومة (السياسية الاجتماعية الاقتصادية)، لهذا نجدهم جاءوا بأحجام ضخمة كما أننا لا نجد لهم ملامح محددة.

فالثورة التونسية استثارت مشاعر الملايين الذين طاقوا للحرية والكرامة منذ زمن طويل ووجدوا من الثورة التونسية ملهما ودافعا لهم للتحرك اتجاه المطالبة بحريتهم وكرامتهم.

2- الجزائر

• الرسم الأول:



أ- الوصف: نلاحظ في هذه الصورة يد شخص كبيرة الحجم، يرتدى بذلة خضراء اللون بادية من اليد فيها بقع بثلاث ألوان: الأخضر والبني الفاتح والقاتم، نرى أنها ممزقة يظهر من خلالها لون البشرة بالإضافة إلي ظفر أبيض. تضم مجموعة من أفراد الشعب وكل من هؤلاء الأشخاص يحمل لافتة مستطيلة الشكل وكل لافتة تتضمن مجموعة من الكلمات. نلاحظ أن قوة ضغط هذه اليد شكلت مجموعة من التشققات الغليظة والرقيقة. نرى ظهور يد من الجهة العليا يظهر من خلالها رجل يرتدى بذلة خضراء فاتحة اللون مع قميص أبيض ويده مضمومة، ثم تظهر يد أخرى من الجهة اليسرى تحمل لافتة بيضاء مكتوب بداخلها باللون الاسود كلمة "ارحل" مع العمود الذي يكون بين أصابعه باللون الأصفر ويظهر من يده جزء من البذلة الرمادية اللون وجزء من القميص الابيض، نلاحظ أيضا من الجهة السفلية يد أخرى حاملة لافتة بيضاء تتضمن ثلاث كلمات باللون الأسود "لا للعهد الخامسة" تحملها يد شخص آخر بعمود أصفر اللون كما يظهر جزء من بذلته الزرقاء وجزء من القميص الأبيض. وأيضا توجد يد أخرى تخرج من قبضة اليد علي الجهة اليمنى تحمل لافتة مربعة

الشكل تتضمن كلمتين "تسقط بس" تحملها يد شخص ذو بشره سمراء بملابس صفراء وقميص أبيض يحملها من خلال عمود أصفر. ونلاحظ وجود مجموعته من القطع المتناثره كبيره وصغيره الحجم من مختلف الجهات.
دون أن ننسي العبارة المكتوبه في أعلي يمين الصورة "الحراك الشعبي والقبضه الأمنية" ومن الجهه اليسري السفليه امضاء صاحب الصورة دعلاء اللقفة.

ب- المستوي التعيني:

الرسالة التشكيلية:

- الحامل: وردت هذه الصورة في محرك بحث Google.
- الإطار: جاءت هذه الصورة محدوده بإطار pixels 475x310.
- التأطير: تم التركيز في هذه الصورة عري قبضه اليد الكبيره الحجم والاشخاص المتواجدين داخلها، المتخللين بين أصابعها. جاءت مكبره حيث أخذت كل حيز الصورة خاصه من الجهه اليمني مع ابراز ملامح اليد التي تعتبر من أهم الملامح لأنها عنصر مهم ركز عليه الرسام الكاريكاتيري لنقل الفكرة الجوهرية.
- زاوية التقاط النظر واختيار الهدف: تبدو الصورة مقابله.
- التركيب والايخراج علي الورقة: تبدو مواضيع الصورة مركبه بشكل عادي لأن العين تهتم بالرسم قبل أن تري الرسالة اللغويه لمفهوم الصورة أكثر، وتوجد قراءة هذه الصورة حسب أهميه هذه الاشكال والعناصر المكونه لها كما يلي:

1- يد كبيره الحجم.

2- أيدي صغيره.

3- لافتات.

- الأشكال: خطوط منحنية تعبر عن الحركة.
- الألوان: - اللون الأصفر والبرتقالي والأبيض وتمثل خلفيه الصورة.
- اللون الأبيض يمثل اللافتات والاقمصه.
- اللون الأسود يمثل العبارات اللسنيه.
- اللون الأخضر يمثل لون البذله الواضحه من اليد الكبيره.

الرسالة الأيقونية

الشكل	المعني	الرسالة الأيقونية
شكل يد بشرية (يد كبيرة الحجم)	رجل عسكري.	جندي جزائري يمسك بين قبضة يده مجموعة من المواطنين بسبب الحراك الجزائري.
مجموعة أيدي لأشخاص	مواطنين	مجموعة مواطنين جزائريين رافضين للعهد الخامس
خطوط مستقيمة	مربع، مستطيل	لافتات، عبارات

الرسالة اللسانية

كانت الرسالة اللسانية في هذه الصورة: الحراك الشعبي والقبضة الأمنية التي جاءت في أعلي الصورة من الجهة اليمني وذلك أن رؤية المتلقى العربي تتجه مباشرة نحو اليمين، تليها عبارة ارحل التي جاءت كرد فعل علي القبضة الأمنية، ثم نجد عبارة لا للعهد الخامس التي جاءت مساندة للعبارة السابقة ورفض الشعب لترشح الرئيس عبد العزيز بوتفليقة مرة أخرى، كما نجد رسالة لسانية أخرى مكمله للرسائل اللسانية السابقة متمثلة في تسقط بس التي جاءت كمطلب رئيسي في الحراك الشعبي الجزائري.

فلاحظ في هذا الرسم أن مجموع هذه الرسائل اللسانية جاءت لتوشح بشكل أو بآخر المعني العام والخاص المراد توصيله للمتلقى.

خ-المستوي التضميني:

صدرت هذه الصورة في فيفري 2019 تزامنا مع البدايات الأولى للحراك الشعبي في الشارع الجزائري التي مست كافة طبقات المجتمع الجزائري وكافة المجالات الاجتماعية والسياسية بشكل خاص، وجاء هذا الوضع نظرا لمجموعة من التجارب السابقة التي سبقتنا إليها شعوب غربية مثل: تونس، مصر، ليبيا... التي كان حراكها متقارب زمنيا مقارنة بالجزائر التي جاء قرار تغيير نظامها بعد 9 سنوات، رغم أن هذه الرغبة جاءت متأخرة نوعا ما إلا أن هذا التأخير كان له جانب إيجابي متمثل في وعي الشعب الجزائري في ممارسته السياسية وذلك نتيجة للتجارب السابقة وأخذ العبرة منها. وهذا ما عبرت عنه الصورة التي أمامنا والتي تمثل قوة القبضة الأمنية

علي المواطن الجزائرى الراض للوضع، حيث نلاحظ يد كبيره الحجم لجندى جزائرى مرتدى زى عسكرى أخضر اللون الذى له معانى عديده منها أنه يرمز إلي الدفاع والمحافظة علي النفس كما أنه يمثل التجدد والنمو، بالإضافة إلي الخطوط المرسومه علي قبضه اليد والمتمثله فى خطوط منحنيه ترمز إلي الحركة وعدم الاستقرار وإذا بالغ فيها تدل علي الاضطراب، الهيجان والعنف وخطوط أخرى أفقيه ترمز إلي الثبات، التساوى، الاستقرار والهمه، كما يوجد مجموعه من الاشكال المستديره والاشكال الحاده، فالمستديره تدل علي الضعف والحاده تدل علي الرجوله والصرامه والعنف. حيث كانت هذه الاشكال نتيجة لقوه رده فعل المواطنين، ونلاحظ أن هناك تمزق فى البذله الذى يدل علي نتيجة تضارب القوه العسكريه مع قور الشعب.

حيث نجد أحد أفراد الشعب يهتف فاستعمل يده اليمني بأصابع مضمومه يرتدى بذله بلون أخضر عادى الذى يدل علي محاوله ابداء الرأى وحرية التعبير كما نجد اللون الأبيض الذى يمثل القميص الذى يرتديه والذى يدل علي الطهاره، النظافه والأناقه.

نجد من جهه أخرى يد لفرد آخر من أفراد الشعب مستعملا أسلوب آخر من أساليب التعبير مرتديا بذله رمادية اللون حيث نجد هذا اللون خالى من أى إثارة أو اتجاه نفسى وهو يدل علي الفقر والأحوال السيئه التى يعيشها الشعب، أما الأسلوب الذى استعمله يتمثل فى رفع لافتة بيضاء اللون ذات الحامل الأصفر الذى يدل علي المنافسه مكتوب عليها باللون الأسود الذى يدل علي الحزن والحداد والتشاؤم ويرتبط بالمناسبات الحزينه.

وهناك فرد ثالث من أفراد الشعب يحمل أيضا لافتة مرتديا بذله زرقاء فاتحه اللون تدل علي التميز، الشعور بالمسؤولية، الإيمان برسالة ينبغى تأديتها بمثاليه.

أما الطرف الأخير فى الصورة جاء مرتديا بذله صفراء وذو بشره سمراء تدل علي مشاركة كافة فئات الشعب الجزائرى فى هذا الحراك، واللون الأصفر كما هو معروف فهو يدل علي التحضير، التهيؤ والنشاط، يحمل لافتة أيضا كما ركز الرسام علاء اللقفة فى خلفيه الصورة علي ثلاثة ألوان متدرجه تتمثل فى الابيض، الاصفر والبرتقالى.

فنجد اللون البرتقالى الذى يرمز إلي الانذار فمن خلاله أراد توجيه رساله للمتلقى لسوء الأحوال السياسيه وهذا نجده خاصه فى جهه أيدي المواطنين، أما اللون الأصفر الذى يدل علي الأنانيه التى تمارسها السلطه علي الشعب، ويتخلل الصورة القليل من اللون الأبيض الذى يبعث فى نفس المتلقى الشعور بالأمل ونظرة مستقبلية مشرقه.

والرسم هنا يحمل نوعين من الأيقونات:

- البصرية: تمثل الشعب الجزائري والسلطة.
- اللسانية: تمثل العبارة التي جاءت مكتوبة في أحد اللافتات "ارحل" التي تدل علي سخط الشعب من الوضع الراهن الذي تعيشه الجزائر منذ سنوات، بالإضافة إلي عدم ثقة الشعب في السلطة لذلك يطالب بالرحيل. إضافة إلي العبارة الأخرى المتمثلة في "لا للعهد الخامس" التي تدل علي رفض الشعب القاطع لترشح الرئيس عبد العزيز بوتفليقة مرة أخرى. والعبارة الموالية كانت "تسقط بس" والذي يدل علي المطب الرئيسي والأساسي في بداية الحراك الشعبي الجزائري والمتمثل في الرحيل النهائي للرئيس عبد العزيز بوتفليقة وعدم ترشحه مرة أخرى. يظهر من خلال تحليل الرسم الكاريكاتيري أن مضمونه يتمحور حول إظهار معاناة المواطن الجزائري من جهة ورغبته في تغيير النظام من جهة أخرى في ظل الصراع بين السلطة والشعب، وهذا يدل علي شيء واحد وهو القوة والقدرة التعبيرية للرسام وجرأته في طرح المواضيع السياسية.

• الرسم الثاني



أ- الوصف: نلاحظ في هذه الصورة التي جاءت محدودة بإطار أزرق اللون، تظهر شخصية الرئيس عبد العزيز بوتفليقة مهيكلة بخطوط منحنية وأشكال هندسية علي شكل لعبة كاراكوز محسده في شكل هيكل عظمي، يرتدى بذلة رسمية ذات لون أزرق داكن وربطة عنق حمراء وقميص رمادي وحذاء كلاسيكي أسود. يجلس علي كرسى الرئاسة ذو اللون البنّي الفاتح والأحمر. يضع كلتا يديه علي جوانب الكرسى وجاء ظهر الكرسى عبارة عن شاهدة القبر باللون الأبيض مكتوب عليها "هنا يرقد الرئيس الجزائري بوتفليقة" كما تظهر مجموعة من الخطوط المنحنية علي جانبيه مربوطة بشخصية الرئيس في عدة أماكن من جسمه، فيظهر في وسط الصورة بحجمه المعتاد ذو وجه كبير، شعر أشيب وعينين جاحظتين خضراء اللون فيهما القليل من الاحمرار، حاجباه رفيعان، فمه مفتوح بأسنان بارزة، أذنان كبيران، بالإضافة إلي وجود خطوط عمودية صغيرة تشكل سنب، كما قام الرسام برسم أنفه علي شكل هندسي يشبه المثلث بني اللون.

جاءت الصورة بخلفية زرقاء فاتحة ومكتوب علي الجهة العلوية اليمني عبارة "المعارضة الجزائرية تطالب باستخلاف بوتفليقة" باللون الأسود.

ب- المستوى التعييني

الرسالة التشكيلية:

- الحامل: وردت هذه الصورة في محرك بحث Google.
- الإطار: الصورة محدودة بإطار Pixels 678×452.
- التأطير: تم التركيز في هذه الصورة علي شكل الرئيس عبد العزيز بوتفليقة وهو جالس علي كرسى الرئاسة بنصف كرسى ونصف قبر، ومجموعة الخطوط الموجودة علي اليمين واليسار، إذ شغلت شخصية الرئيس كل حيز الصورة تقريبا والتي كانت أهم ما ركز عليه الرسام لنقل الفكرة.
- زاوية التقاط النظر واختيار الهدف: كانت زاوية اختيار المشهد في هذه الصورة تبدو جانبية من اليمين، لكن نلاحظ أن الشخصية تتوسط الإطار.
- التركيب والإخراج علي الورقة: إن أشكال الصورة واضحة بسيطة مركبة بشكل عادي، تبرز فيها أهم عناصر الصورة:
 - 1- الرئيس عبد العزيز بوتفليقة.
 - 2- كرسى الرئاسة.
 - 3- الخطوط المنحنية.
- الأشكال: - شكل بيضوى يمثل وجه الشخصية.
 - دوائر تمثل العينين.
 - خطوط منحنية تمثل جسم الرئيس ولباسه وكرسى الرئاسة.
 - خطوط منحنية متوازية علي يمين ويسار الشخصية.
 - خطوط مستقيمة تمثل أرجل الكرسى وظهره.
 - أشكال مستطيلة تمثل أسنانه.
- الألوان: ركز الرسام في هذه الصورة علي:
 - اللون الأبيض ويمثل ظهر الكرسى.
 - اللون الأزرق الداكن: ويمثل البدلة الرسمية للشخصية.
 - اللون الأزرق الفاتح: ويمثل خلفية الصورة.

الرسالة الأيقونية

الشكل	المعني	الرسالة الأيقونية
شكل رجل	رجل دولة (الرئيس عبد العزيز بوتفليقة)	التمسك بكرسى الرئاسة، الخوف
شكل كرسى	كرسى الرئاسة	كرسى رئاسة لكن ظهره يتمثل في شاهده قبر
خطوط منحنية	حبال عادية	حبال لعبة الكاراكوز

الرسالة اللسانية

وردت الرسالة الألسنية في هذه الصورة علي الشكل التالي:

"المعارضة الجزائرية تطالب باستخلاف بوتفليقة" وهذه الرسالة تدل علي المطلب الأول للمعارضة الجزائرية التي تمثل تنحي الرئيس بوتفليقة عن الكرسي واستخلافه برئيس جديد.

والرسالة الثانية وتمثلت في "هنا يرقد الرئيس الجزائري بوتفليقة" ومدلولها الأساسي هنا التمسك بالكرسي الرئاسي حتي بعد الموت فنجد أن هاتين العبارتين قامتا بتوجيه المتلقي إلي المعني الذي أراد إيصاله.

د- المستوي التضميني:

جاءت هذه الصورة تزامنا مع الأوضاع السياسية والاجتماعية المضطربة التي شهدتها الجزائر في فيفري 2019 وما لها من تداعيات سلبية علة المجتمع عامة والمواطن البسيط خاصة، وهذا نظرا لعدة أسباب نذكر منها تدهور الأوضاع السياسية فمن جها نجد تعددية حزبية إلا أنها شكلية فقط خالية من أى ممارسة فعلية، من جهة أخرى نجد أوضاع اجتماعية مزريه يعاني منها الشعب والشباب خاصة. حيث نجد ارتفاع نسبة الفقر، البطالة، الهجرة غير السريعة والتهميش رغم أن هناك عدد ملحوظ في السنوات الأخيرة من خريجي الجامعات الحاملين سواء لشهادة الليسانس أو الماستر دون توفير مناصب شغل، وهذا كان من الأسباب التي جعلت الشباب يتحد ويخرج إلي الشارع مطالبا بتغيير النظام واستخلاف الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة من خلال المعارضة السياسية مع الشعب ليصبحوا كلمة واحدة وينادون بمطلب واحد وهو تنحي الرئيس

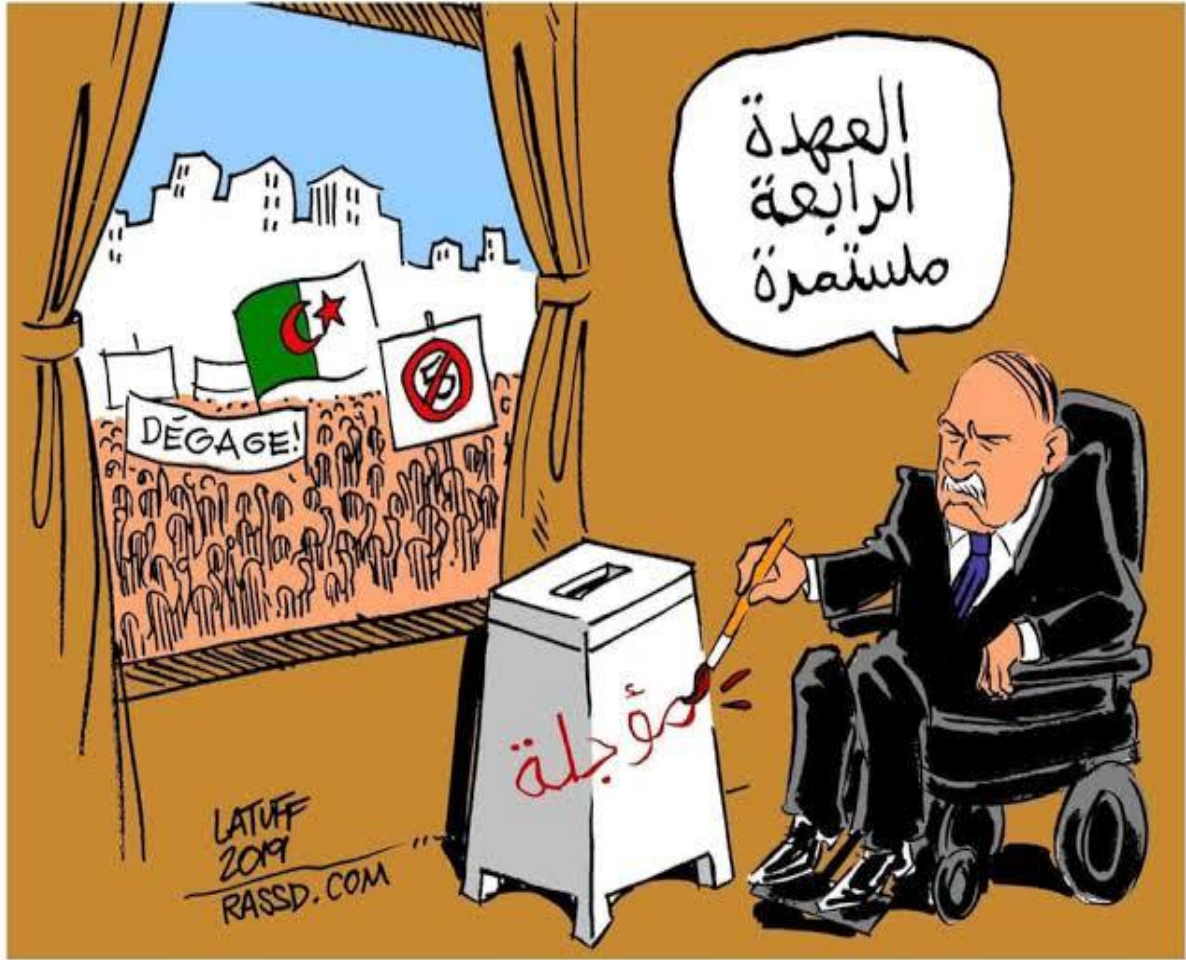
بوتفليقة، وهذا ما تبينه الصورة الموضحة أمامنا حيث ركز الرسام علاء اللقفة في شخصية الرئيس عبد العزيز بوتفليقة علي كرسى الرئاسة علي هيتين:

الهيئة الأولى جسده علي شكل هيكل عظمى وهذا بسبب الوعكة الصحية التي يعاني منها وعجزه عن إدارة المنصب بالشكل المطلوب، فاختر لون اللباس الرسمي الأزرق الداكن الذي يدل علي الكسل والخمول والكبت، ونجد اللون الأحمر الذي يظهر علي الكرسى وربطة عنقه والتي أراد الرسام من خلالها إبراز قدرة الرئيس علي تقديم المزيد من العطاء من خلال المعني الذي يدل عليه اللون الاحمر والتي تتمثل في النشاط والطموح، الحيوية والنشاط. بالإضافة إلي اللون الرمادي الذي جاء في سترته الداخلية والذي يعتبر لون محايد خال من أى إصارة فهو أشبه بمنطقة منزوعة السلاح وأرض خلاء، وذلك ما يبرر ما قلناه سابقا عن حالة الرئيس الصحية، إضافة إلي ذلك نجد اللون الأسود الذي يمثل حذائه.

من جهة أخرى نجد أن شخصية الرئيس التي جسدها في رأس كبير وعينين يتخللهما اللون الأحمر الذي يدل علي خوف ورعب الرئيس حول الأوضاع الجارية، ونجد دلالات الخوف واضحة من خلال طريقة رسم الفم والأسنان الظاهرة، كما نري بصورة ملفتة للانتباه خلفية الكرسى الذي تم رسمه عبارة عن شاهد قبر مكتوب عليها باللون الأسود "هنا يرقد الرئيس الجزائري بوتفليقة" وهذه فكرة اخري أراد علاء اللقفة تسليط الضوء عليها من خلال تبيان حب السلطة وحب الملك والسيطرة رغم عدم قدرته علي هذه المسؤولية التي يتم تحميله إياها رغما عنه.

حيث نجد مجموعة من الخطوط المتوازية من الجهتين، وهي ما تمثل الهيئة الثانية التي جاء عليها الرئيس في الصورة الكاريكاتيرية علي أنه لعبة كراكوز يتم تحريكها كالدمية عن طريق مجموعة من الأيادي الخفية التي تمثل العصابة، والتي كانت هي من تسيير البلاد وراء صورته.

والرسالة العامة التي أراد الرسام ايصالها من خلال هذا الرسم، هو الوضع الذي آل إليه الرئيس الذي سببه الحراك الذي قام به الشعب الجزائري بصفة عامة والشباب بصفة خاصة والذي يحمله كافة المسؤولية حول الأوضاع التي آلت إليها الجزائر علي كل الأصعدة، وهذه ما لاحظناه من خلال الرسالة الألسنية التي خدمت الموضوع.



أ- الوصف: نلاحظ في هذه الصورة التي جاءت محدودة بإطار ذات خلفية بلون بني فاتح، مكونة من أربعة عاصر أساسية، نلاحظ بداية شخصية الرئيس عبد العزيز بوتفليقة جالس علي كرسى متحرك يرتدى بذلة رسمية سوداء وكرسى متحرك أسود اللون يقول "العهد الرابع مستمر" يحمل بيده اليمني فرشاة رسم ويكتب علي صندوق الاقتراع كلمة "مؤجلة" باللون الأحمر، علي جانبه الأيمن نافذة كبيرة ستارتها مفتوحة تكشف ما ورائها حيث يظهر حشد كبير من المواطنين حاملين مجموعة من اللافتات، لافتة مربعة الشكل يوجد داخلها رقم 5 داخل إشارة ممنوع، وفي الوسط نجد العلم الجزائري بألوانه الثلاث الأحمر والابيض والأخضر، واللافتة الأخيرة مستطيلة الشكل مكتوب عليها كلمة Dégage وعلامة تعجب، كذلك نري مجموعة من البنايات خلف ذلك الحشد مرسومة بخطوط صغيرة أفقية وعمودية وأخرى صغيرة جدا تشكل نوافذ، وسما زرقاء فاتحة ونجد علي يسار الرسمة اسم الرسام وسنة النشر واسم الموقع.

ب- المستوى التعييني

الرسالة التشكيلية:

- الحامل: وردت هذه الصورة في محرك بحث Google.
- الإطار: الصورة محدودة بإطار 448x328 Pixels.
- التأطير: تم التركيز في هذه الصورة علي شخصية الرئيس عبد العزيز بوتفليقة وصندوق الاقتراع والنافذة التي بجانبه تطل علي الشارع الجزائري حيث شغلت تقريبا كل حيز الصورة فهذه العناصر الرئيسية التي ركز عليها الرسام لنقل الفكرة الجوهرية.
- زاوية التقاط النظر واختيار الهدف: تبدو الصورة بأشكالها وكأنها مقابلة من زاوية اختيار المشاهد لكنها جانبية أكثر من اليسار إلي اليمين لذلك نلاحظ أن النافذة أكثر قربا من شخصية الرئيس.
- التركيب والايخارج علي الصورة: تبدو مواضع الصورة مركبة تركيبا متجانسا وواضحا تدرکهم العين مباشرة ثم تتوجه إلي قراءة الرسالة اللغوية، بهدف الوصول إلي المعني المراد نقله عن طريق الصورة علي حسب أهمية الأشكال والعناصر المكونة لها والمتمثلة في:
 - 1- الرئيس.
 - 2- صندوق الاقتراع.
 - 3- الشارع الجزائري.
- الأشكال: - خطوط مستقيمة، منحنية، عمودية.
 - شكل مربع يمثل شكل أحد اللافتات.
 - شكل دائري يمثل عجلات الكرسي وعلامة ممنوع ورأس الشخصية.
 - شكل نجمة وهلال يمثل العلم.
- الألوان: يغلب علي الصورة اللون البني الذي يمثل خلفية الصورة، حيث ركز عليه لإبراز الألوان الأخرى في الصورة المتمثلة في اللون الأسود، الأبيض والأحمر.

الرسالة الأيقونية

الشكل	المعني	الرسالة الأيقونية
شكل بشري (رجل)	رجل ذو سلطة	رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة يصدر قرار تأجيل الانتخابات
شكل هندسي	صندوق	صندوق الاقتراع
مجموعة أشكال وخطوط	مواطنين	مجموعة مواطنين جزائريين بسطاء يمارسون الحراك الجزائري

الرسالة اللسانية

وردت الرسالة اللسانية في هذه الصورة علي الشكل التالي:

الرسالة الأولى "العهد الرابع مستمر" والتي جاءت من طرف الرئيس تدل علي تمسكه بالكرسي الرئاسي. أما الرسالة الثانية "مؤجلة" ومدلولها هو قرار الرئيس بتأجيل الانتخابات من خلال استراتيجية بديلة مفادها منح الرئيس بوتفليقة مدة عام آخر في الحكم.

وبالنسبة للرسالة الثالثة كانت باللغة الفرنسية تمثلت في "dégage" وتمثل مطلب الشعب الجزائري الاول الذي يتمثل في رحيل الرئيس بوتفليقة واستخلافه برئيس جديد.

ت - المستوي التضميني

صدرت هذه الصورة تزامنا مع القرار الذي مفاده تأجيل الانتخابات وإصدار قرار مزاوله الرئيس لمهامه في المنصب الرئاسي مدة عام إضافي، الامر الذي أثار سخط الشعب الجزائري والذي زاده اصرارا لمواصلة الحراك الشعبي والمطالبة باستقالة الرئيس واقامة انتخابات شفافة بعيدا عن التزوير.

وهذا ما نلاحظه في الصورة من خلال أحد اللافتات التي يحملها أحد المواطنين بيضاء مستطيلة الشكل وكتوب عليها باللون الاسود وباللغة الفرنسية "Dégage" مرفقة بعلامة تعجب وهذا دليل أساسي يعبر عن وجهة نظر الشارع الجزائري ورغبته في إقالة الرئيس وتغيير نظام الحكم، أيضا نلاحظ من جهة أخرى العلم الوطني الجزائري بألوانه الثلاثة: الأبيض الذي يعبر عن السلام والأحمر الذي يمثل دماء الشهداء وأخيرا اللون

الأخضر الذى يرمز إلي الأراضى الجزائرية، وهنا بالتحديد تم رفع العلم من قبل أحد المواطنين للتعبير عن حب الوطن والمحافظة عليه.

وتري أيضا لافتة بيضاء مربعه الشكل مكتوب عليها رقم 5 فى وسط رمز ممنوع باللون الأحمر والتي تدل علي غضب الشعب وهذا دليل صريح يفيد بالمعنى القاطع رفض الشعب التام للعهدة الخامسة، وكل هذه اللافتات مرفوعة من طرف مجموعة مواطنين فى الشارع قام برسمهم عن طريق خطوط مستقيمة ومنحنية باللون البرتقالى الفاتح الذى يدل علي النشاط وذلك فعلا لتحمسهم للخروج فى مظاهرات تأدى إلي تحقيق مطالبهم المتمثلة فى تغيير النظام، منهم من يحمل لافتات ومنهم من يهتف بيده مطالبين بالرحيل، كما نري من الجهة التى خلف الحشد مجموعة من البنائات باللون الأبيض جاءت مرسومة بمجموعة خطوط أفقية وعمودية مرفقة بمجموعة نقاط تمثل نوافذ العمارات.

من جهة أخرى نلاحظ سماء زرقاء اللون صافية تمثل النهار لونها يدل علي الإيمان برسالة ينبغى تأديتها بمثالية من خلال إرادة الشعب حول التعبير عن قضيته بمتهمى الشفافية والوضوح أمام الرأى العام دون خوف أو تراجع.

وكل هذه الأشكال كانت ظاهرة من خلال النافذة المقابلة للرئيس، جاءا طرفيها العلوى والسفلى بمجموعة خطوط أفقية متوازية، كما تم تشكيل ستائر النافذة عن طريق مجموعة خطوط سوداء، حيث نري من لجهة السفلية اليمنى للنافذة يوجد صندوق اقتراع أبيض اللون به فتحة من الأعلى مستطيلة الشكل التى يتم من خلالها وضع أضرفة التصويت، تمت كتابة كلمة "مؤجلة" باللون الأحمر علي أحد جوانبها من طرف الرئيس باستعمال فرشاة رسم، حيث نري أن هذا اللون يدل علي الثورة والغضب وذلك نتيجة غضب الرئيس من الأوضاع التى آلت إليها الجزائر فى الآونة الأخيرة، فنجد تلك الفرشاة يمسكها بيده اليمنى وهو جالس علي كرسى متحرك أسود اللون مطابق لبذلته الرسمية السوداء، الكرسى الذى إن دل علي شىء فهو يدل علي حالته الصحية وعجزه عن إدارة مهامه وشؤون البلاد، ووجهه الى تدل تعابيره علي الغضب الشديد التى أبرزتها عقده حاجبيه، أيضا شاربه الأبيض الذى أراد من خلاله الرسام تبيان سنه، وربطه العنق الزرقاء القاتمة حيث يدل هذا اللون علي الكسل والخمول.

من جهة أخرى نجد عبارة "العهدة الرابعة مستمرة" التى جاءت علي شكل فعل كلامى من طرف الرئيس عبد العزيز بوتفليقة وهى دلالة ضمنية علي تمسكه بمنصبه. حيث نجد أن الرسام اختار خلفية بنية اللون للصورة من أجل إبراز العناصر الأساسية لها ولفت انتباه المتلقى.

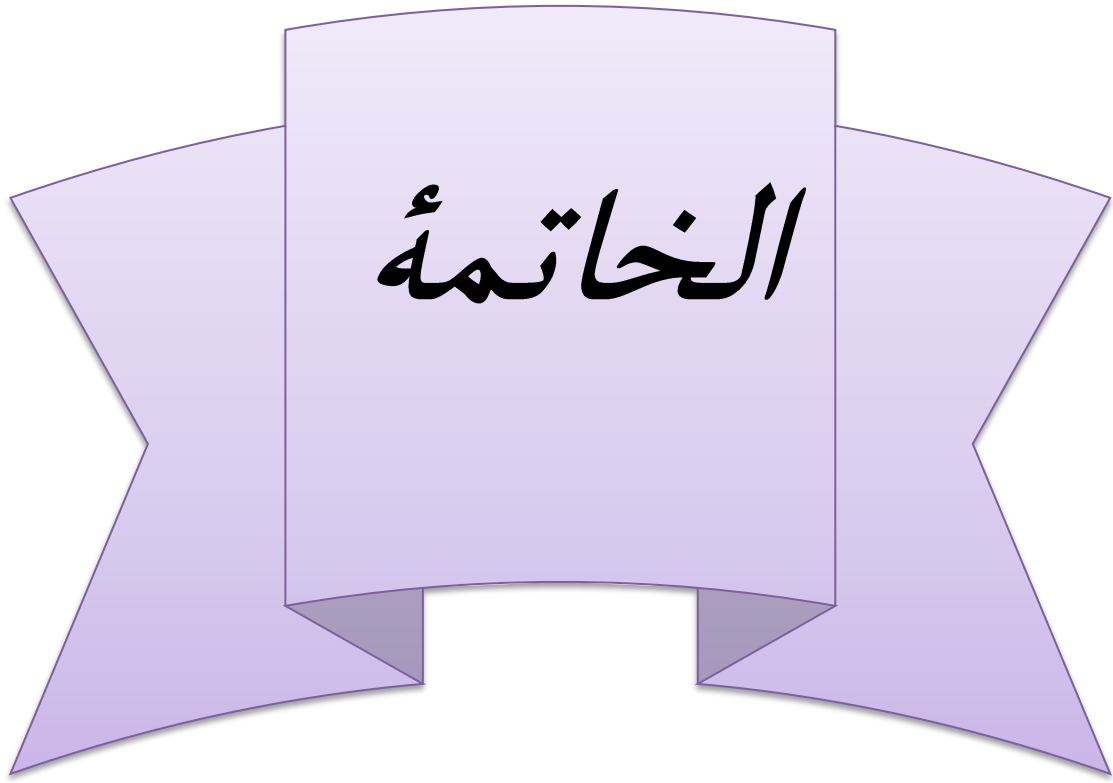
فوجد الرسالة العامة من هذه الصورة هو تبيان مدي درجة تمسك الرئيس عبد العزيز بوتفليقة بمنصبه وإرادة تأجيل الانتخابات إلي فترة مدتها سنة كاملة ، من جهة أخرى نجد تميك الشعب بكلمته وقراره الأول والأخير وهو الرحيل والاستخلاف.

ثالثاً: نتائج الدراسة:

بعد تحليل الصور الكاريكاتيرية الستة (عينه الدراسة) عبر مواقع التواصل الاجتماعي بهدف التعرف علي المعاني والرسائل الخفية حول واقع الثورات العربية، وبهذا توصلنا من خلال بحثنا إلي مجموعة من النتائج تتمثل في:

- تتميز الصورة الكاريكاتيرية بالقدرة الإقناعية التي تؤهلها لأن تكون ناقلة للواقع ومعبره عنه، بدلالاتها الشكلية المكونة لبعضها البعض في عصر أصبحت فيه الصورة بكافة أشكالها ضرباً في ضروب الواقع.
- تحمل الصور الكاريكاتيرية التي تخص ثورتى تونس والجزائر الكثير من المعاني والدلالات التي أراد الرسام إيصالها إلي الجمهور المتلقى ولفت النظر إليها، فهي قامت بتلخيص مجمل الأحداث الجارية في هاته الدول.
- أصبحت الصورة الكاريكاتيرية في عصر الثورات العربية فارضة لحضورها في جميع الوسائل الاعلامية كاشفة عن مضامينها ومعانيها بكافة وظائفها باعتبارها لغة عالمية قابلة للفهم من قبل جميع شرائح المجتمع.
- من خلال مجموعة الصور التي تم تحليلها فيما يخص الثورات العربية، تبين أن السبب الرئيسي في الصراع القائم بين الشعب والسلطة الحاكمة كان تجذر السلطة لعقود وتدهور أحوال البلاد في شتي المجالات.
- أبرز القضايا التي ظهرت من خلال هذه الصور الكاريكاتيرية ركزت علي الشعب بالدرجة الأولى باعتباره القوة الأولى والأساسية التي ثارت ضد الأنظمة الحاكمة من خلال الاتحاد ففي الاتحاد قوة.
- تحمل الصور الكاريكاتيرية التي تخص الثورات العربية (تونس / الجزائر) الكثير من المعاني والدلالات، فقد استطاعت إيصال رسائل تندد وتلفت النظر لما يحدث في العالم العربي. كما
- من خلال هذه الدراسة تبين مدي اعتماد الأفراد علي مواقع التواصل الاجتماعي علي أنها وسيلة اخبارية تقدم اشباعاً في كافة الميادين.

- إن مواقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك، تويتر، يوتيوب، موقع بحث قوقل...) تساهم في تشكيل الاتجاهات السياسية لشعوب الدول العربية وتلعب دورا بارزا في تحريك الوعي السياسي العربي.
- تتميز الرسومات الكاريكاتيرية بطابع السخرية والتهكم وقابلية فهمها من كافة شرائح المجتمع، وهذا ما جعل الأغلبية يعتمدون عليها في طرح انشغالاتهم. وهذا ما تم ملاحظته علي وجه الخصوص في الثورات العربية التي كانت بدايتها وبؤرة انتشارها من مواقع التواصل الاجتماعي، التي اعتمدت علي الصورة الكاريكاتيرية كوسيلة للتعبير عن مجريات الأحداث لتصل إلي أكبر عدد ممكن من الشعوب للالتفاف حول القضايا التي تخص الشأن العام.



أصبح الكاريكاتير اليوم يحظى بمكانة مهمة لاعتباره وسيلة من وسائل التعبير عن الرأي الذى يبحث فى خلفيات القضايا والمواضيع ومعالجتها بطابع هزلى وجاد فى آن واحد، حيث أصبح يضاهى فى أهميته مختلف الأنواع الصحفية الأخرى. فنجده يحتوى علي مساحات صغيرة سواء فى الإعلام القديم أو الاعلام الجديد، لكنه ذو مضامين ودلالات بالغة المعني.

إن الصورة الكاريكاتيرية تحاول توعية الجمهور واستدراك الوضعية. حيث يستقى الفنان الكاريكاتيري شتي مواضيعه من مختلف مجالات الحياة، ينتقى أفكاره من المجتمع بمختلف ميادينه (الاجتماعية، السياسية، الاقتصادية...).

ومن خلال هذه الدراسة التى بين أيدينا والمعنونة ب (معالجة الكاريكاتير لقضايا الحراك العربى السياسية والاجتماعية) عن طريق أخذ عينه صور كاريكاتيرية من خلال مواقع التواصل الاجتماعى، توصلنا إلي أ الرسوم الكاريكاتيرية كانت أحد الوسائل التى عبرت عن مطالب الحراك العربى فى الشوارع العربية (تونس والجزائر) ، محاولة بذلك كشف أخطاء السلطات وفضح ألعيبهم، حيث يقدم الرسام المشهد بشكل هزلى يبرز قضايا الأنظمة السابقة وهذا إما بصورة واضحة وظاهرة مثل ما رأيناه فى كاريكاتير الجزائر الذى كان حول الانتخابات، أو عن طريق الاستعانة بدلائل ضمنية توحى إليه مثل كاريكاتير تونس الذى جاء علي شكل خريطة.

فمن خلال ما توصلنا إليه نجد أن الكاريكاتير حاول من خلاله الرسامين بذل ما فى وسعهم لمواكبة أحداث هذه الثورات وذلك من خلال فحوي هذه الرسوم التى توصلنا إليها من خلال الاستعانة بالمنهج السيميولوجى.

ف نجد أن الكاريكاتير توسع ليصل إلي المواقع الاجتماعية مثل فيسبوك لعدة اعتبارات منها حرية التعبير وايصال المعلومة التى لها مساحة أكبر دون قيود، فمواقع التواصل الاجتماعى ساهمت بشكل كبير فى اشعال تيل الثورة فى الشارع العربى باعتبارها وسيلة تفاعلية وأثرها واضح من خلال استخدامها فى العلاقات الاجتماعية، وهذا الأثر يظهر من خلال الدلالات الاجتماعية التى تظهر الدور الكبير الذى أصبح يقوم به الاتصال الوسيطى فى حياة الأفراد.

وفى الأخير، نستطيع القول أن الصورة الكاريكاتيرية جاءت لتقوم بمجموعة وظائف أساسية فهى لم تأتى بشكل اعتباطى، فبتسليطنا الضوء علي موضوع الفن الكاريكاتيري الذى يفتقر نوعا ما للمراجع نأمل أن تكون دراستنا موضع اهتمام وتفيد ولو بجزء صغير وبسيط جامعة العربى التبسى.



أ- الكتب:

1. تبرى سامية و غراف نصر الله، مواقع التواصل الاجتماعي في خدمة العملية التعليمية، ط1، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2018.
2. جاك أومون، ترجمة ريتا الخوري، الصورة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2013.
3. حلمى خضر سارى، التواصل الاجتماعي الأبعاد والمبادئ والمهارات، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر، عمان، الأردن، 2013.
4. حمدان خضر السالم، الكاريكاتير فى الصحافة، ط1، أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2014.
5. ربحى محمد عليان، البحث العلمى (أسس، مناهجه وأساليبه، اجراءاته)، المؤتمر للتوزيع، عمان، الأردن.
6. رضوان بلخيري، سيميولوجيا الصورة بين النظرية والتطبيق، ط1، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015.
7. رضوان بلخيري، سيميولوجيا الخطاب المرئى من النظرى إلى التطبيقى، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.
8. رضوان بلخيري، مدخل إلى الاعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات، ط1، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014.
9. رضوان محلف العلى وآخرون، مدخل إلى وسائل الاعلام الالكترونى والفضائى، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014.
10. ريجيس دوبرى، ترجمة فريد الزاهى، حياة الصورة وموتها، ط1، افريقيا الشرق، المغرب، 2002.
11. صلاح أبو أصعب ومحمد عبيد الله وآخرون، مؤتمر فيلديلفيا الدولي الثانى عشر (ثقافة الصورة فى الفنون)، ط1، مجدلاوى للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2008.
12. عبود عبد الله العسكرى، منهجية البحث العلمى فى العلوم الانسانية، ط2، دار التميز، دمشق، سوريا، 2004.
13. عقيل حسين عقيل، خطوات البحث العلمى (من تحديد المشكلة إلى تفسير النتائج)، دار ابن كثير.
14. فايزة يخلف، سيميائيات الخطاب والصورة، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2015.

15. مؤيد نصيف جاسم السعدى، فلسفة التواصل فى موقع فيسبوك، ط1، دار ألفا للوثائق للنشر واستيراد وتوزيع الكتب، قسنطينة، الجزائر، 2016.
16. محمد صلاح الدين مصطفى وآخرون، خطوات البحث العلمى ومناهجه، جامعة الدول العربية، قطاع الشؤون الاجتماعية، 2010.
17. مصعب حسام الدين قتلونى، ثورات الفيسبوك ومستقبل وسائل الاتصال الاجتماعى فى التغيير، ط1، شرطه المطبوعات للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2014.
18. مركز المحتسب للاستشارات، دور مواقع التواصل الاجتماعى فى الاحتساب، ط1، دار المحتسب للنشر والتوزيع، عمان، 2014.
19. ممدوح حماده، فن الكاريكاتير فى الصحافة الدورية، دار عشتروت للنشر، دمشق، 1999.

ب- الرسائل الجامعية:

1. أروي محمود موسي سلام، الكاريكاتير فى الصحافة العربية، رساله ماجستير تخصص إعلام، جامعة الشرق الأوسط، يوليو 2011.
2. العرباوى أمينه، الصورة الكاريكاتيرية فى الصحافة الجزائرية المستقلة، مذكرة ماجستير تخصص اتصال وصحافة مكتوبة، جامعة دكتور مولاي الطاهر، سعيدة، الجزائر، 2014/2013.
3. أوشرياح جميلة ورميني دليمة، أنماط التواصل غير اللغوى عبر الفايسبوك، مذكرة ماستر تخصص علوم اللسان، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، الجزائر، 2017/2016.
4. بدره كعسيس، سيميائية الصورة فى تعليم اللغة العربية، مذكرة ماجستير تخصص لغة عربية وآدابها، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، 2010/2009.
5. بلقرع أحمد، مواقع التواصل الاجتماعى ودورها بالتعليم بالمعالم السياحية لولاية برج بوعرييج، مذكرة ماستر تخصص اتصال وعلاقات عامة، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، 2017.
6. بن حليمه هاجر ويخلف جميلة، التحليل السيميولوجى للكاريكاتير الاجتماعى عبر الفايسبوك، مذكرة ماستر فى وسائل الاعلام والمجتمع، جامعة الجيلالى بونعامة، مليانة، الجزائر، 2015/2014.
7. جليلد مليكة وبولعراس فتيحة، تأثير الثورة الكاريكاتيرية على رأى العام، مذكرة ماستر تخصص وسائل الاعلام والمجتمع، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر، 2015/2014.

8. حازم حميد أبو حميد، معالجة فن الكاريكاتير في الصحافة الفلسطينية للعدوان الاسرائيلي علي غزة عام 2014، مذكرة ماجستير تخصص صحافة، الجامعة الاسلامية بغزة، فلسطين، 2015.
9. حنان بوظهر، اتجاهات الخطاب الكاريكاتيري في الصحافة الجزائرية حيال العدوان الاسرائيلي علي غزة، مذكرة ماجستير في سيمولوجيا الاتصال، جامعة الجزائر3، الجزائر، 2013/2012.
10. دنيا عقاقنة ومنوبة خنافرة، الخطاب السياسي في كاريكاتير ناجي العلي، مذكرة ماستر تخصص أدب عربي وحديث ومعاصر، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر، 2019/2018.
11. ريم حسين شولي، الكاريكاتير العربي وتأثيره علي أطفالنا، بحث لدرجة البكالوريوس، جامعة النجاح الوطنية، مصر، 2018.
12. شادي عبد الرحمان، الأبعاد الرمزية للصورة الكاريكاتيرية في الصحافة الوطنية، مذكرة ماجستير تخصص سيمولوجيا الاتصال، جامعة الجزائر، الجزائر، 2001/2000.
13. شرايرية طارق وآخرون، دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي السياسي لدي المستخدم الجزائري، مذكرة ماستر تخصص اتصال وعلاقات عامه، جامعة 8 ماي 1945، قاله، الجزائر، 2017/2016.
14. شلبي نرجس وآخرون، شبكات التواصل الاجتماعي ودورها في تشكيل الرأي العام الجزائري، مذكرة ماستر، جامعة 8 ماي 1945، قاله، الجزائر، 2016/2015.
15. عيادي مريم وزغبي صبرينة، التغطية الاعلامية للحرب في سوريا من خلال الصور الكاريكاتيرية، مذكرة ماستر في الاعلام والاتصال، جامعة العربي التبسي، تبسة، الجزائر، 2017/2016.
16. كاتب فارس وعقون دنيا، أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في سلوك الشباب الجزائري، مذكرة ماستر تخصص اتصال وعلاقات عامه، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، الجزائر، 2016/2015.
17. لبني خشة، النص والنص الموازي مقامات الحريري ومنمنمات الواسطي قراءه في سيميائية الصورة، مذكرة دكتوراه في الأدب العربي الحديث، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2018/2017.
18. مريم مصباحي، قيم المواطنه فب الكاريكاتور من خلال الصحافة الجزائرية، مذكرة ماستر تخصص وسائل الاعلام والمجتمع، جامعة العربي التبسي، تبسة، الجزائر، 2017/2016.

19. مريم نريمان نومار، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية، مذكرة ماجستير في الاعلام وتكنولوجيا الاتصال الحديثه، جامعه الحاج لخضر، باتنه، الجزائر، 2012/2011.

20. هدار خالد، الشبكات الاجتماعية واتجاهات الشباب الجزائري نحو عملية التغيير السياسي في الوطن العربي، رساله دكتوراه في الأدب العربي والعلوم الانسانية والاجتماعية، الجامعة اللبنانية، لبنان.

ث - مجلات ومقالات:

1. أحمد كاظم حتوش، مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في قطاع التعليم الجامعي، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، المجلد7، العدد4، 2018.
2. اسعاد فايزة زرهوني وبلحضرى بلوفه، الاعلام البديل والثورات الشعبية، مجلة آفاق للعلوم، جامعه مستغانم، الجزائر، جوان 2018.
3. الصادق الحمامي، الاعلام الجديد والمقاربة التواصلية، معهد الصحافة وعلوم الأخبار، العدد4، تونس، 2006.
4. بوعموشة نعيم وبوبكر هشام، دور شبكات التواصل الاجتماعي في صناعة الرأي العام لدي المواطن الجزائري، مجلة البحوث والدراسات الانسانية، المجلد9، العدد18، جامعه 20 أوت 1955، سكيكده، الجزائر، 2019.
5. سلمان حسام، أثر شبكات التواصل الاجتماعي علي تشكيل الوعي السياسي لدي المواطنين، دراسات استراتيجية، جامعه الجزائر3.
6. كمال حميدو، التواصل الاجتماعي والنشاط السياسي للمواطن في الحراك الجزائري من دوامة الصمت إلي دوامة التعبير، دراسات اعلامية، أكتوبر، 2019.
7. محمد سعيد عبد المجيد وممدوح عبد الواحد الحيطي ، شبكات التواصل الاجتماعي والثقافة السياسية للشباب الجامعي، كلية الآداب، جامعه طنطا وكفر الشيخ، مصر.
8. مصطفى علوي، كيف يتعامل العالم مع الثورات العربية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد184، القاهرة، مصر، أبريل، 2011.
9. نادية بن ورقلة، شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي السياسي والاجتماعي لدي الشباب العربي، جامعه الجلفة، الجزائر.

10. نسيب نجيب، الثورات العربية: دراسة في عوامل قيامها ومآلاتها، المجلة النقدية، جامعة مولود معمور، تيزى وزو، الجزائر.

11. نغم نذير شكر، التحولات الراهنة في النظام العربي المعاصر، دراسات دولية، العدد 48.

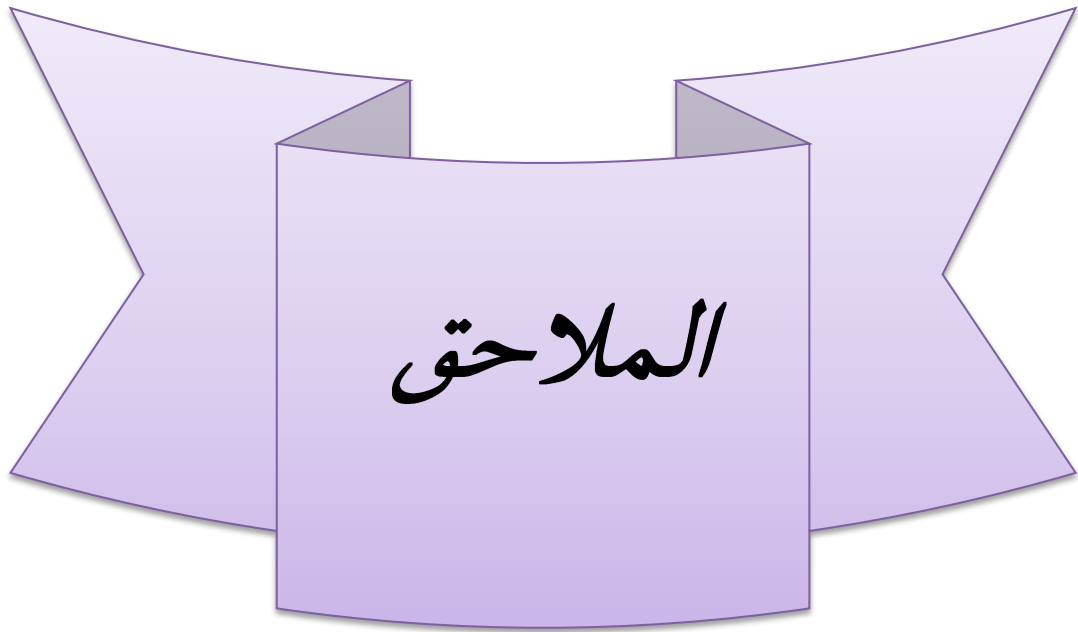
12. يوسف أزروال، الانتقال الديمقراطي بدول الربيع العربي: المضمون، الأسباب، عوامل النجاح والفشل، مجلة آفاق علمية، المجلد 11، العدد 3، جامعة العربي التبسي، تبسة، الجزائر، 2019.

ج- المعاجم والقواميس باللغة الفرنسية:

1. Larousse, grand dictionnaire italien, Français-Italien, italien français.
2. Larousse, dictionnaire encyclopédique 2000.

ح- المواقع الالكترونية:

1. <https://www.mawdoo3.com>
2. <https://www.alcornish.com>
3. <https://www.alqudslana.com>
4. <https://www.m.ahewar.org>







التلخيص:

جاءت دراستنا المتمثلة في معالجة الكاريكاتير لقضايا الحراك العربي السياسية والاجتماعية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وذلك بهدف الكشف عن المعاني والدلالات التي تكمن في مجموعة الصور الكاريكاتيرية المنشورة عبر مواقع التواصل الاجتماعي والدور الذي لعبته في الثورات العربية، وذلك نظرا للقيمة الكبيرة التي يحظى بها الكاريكاتير كنوع صحفي له القدرة الهائلة علي تصوير الواقع وطرح القضايا التي تخص الشأن العام بطريقة هزلية. من خلال طرح التساؤل الرئيسي التالي:

كيف عالج الكاريكاتير قضايا الثورات العربية السياسية والاجتماعية عبر مواقع التواصل الاجتماعي؟ وللتفصيل أكثر نطرح التساؤلات الفرعية التالية:

- هل يعكس الكاريكاتير السياسي والاجتماعي واقع الثورات العربية؟
- هل تمكن كاريكاتير الثورات العربية من تنمية الوعي السياسي والاجتماعي لدي الأفراد؟
- ما دور مواقع التواصل الاجتماعي في تحريك الأفراد حول الرغبة في التغيير الجذري لأنظمة الدول؟
- ما الدلالات والمعاني الخفية التي تحملها الصور الكاريكاتيرية للثورات العربية من خلال التحليل السيميولوجي لها؟

واعتمدنا في دراستنا علي منهج التحليل السيميولوجي مع الاستعانة بمقاربة رولان بارث، واعتمدنا بذلك علي اختيار العينة القصديّة المتمثلة في مجموعة رسوم كاريكاتيرية عبر مواقع التواصل الاجتماعي وتحليلها سيميولوجيا حيث قمنا بتحليل ستة صور ثلاثة منها حول الثورة التونسية وثلاثة رسوم حول الحراك الجزائري. وقد خلصنا في نهاية بحثنا إلي نتائج أهمها:

- تتميز الصورة الكاريكاتيرية بالقدرة الإقناعية التي تأهلها لأن تكون ناقلة للواقع ومعبرة عنه، بدلالاتها الشكلية المكونة لبعضها البعض في عصر أصبحت فيه الصورة بكافه أشكالها ضربا من ضروب الواقع.
- أن مواقع التواصل (فيسبوك، تويتر، يوتيوب، موقع بحث قوقل...) تساهم في تشكيل الاتجاهات السياسية لشعوب الدول العربية وتلعب دورا بارزا في تحريك الوعي السياسي العربي.
- الحراك العربي في مجمله هو مجموع تفاعلات السياسية والاجتماعية والأمنية التي حدثت في المنطقه العربية، أدت إلي احداث تغييرات جذرية في الحياة السياسية والاجتماعية في كثير من الدول العربية (بداية بتونس وصولا إلي الجزائر) ولازالت تداعياتها مستمرة إلي اليوم.

لذا فإن رساموا الكاريكاتير الذين عبروا عن مجريات أحداث الثورات العربية مستعينين بذلك علي مواقع التواصل الاجتماعي باعتبارها طفرةً تكنولوجيةً تصل إلي كافة شرائح المجتمع.

Résumé :

Notre projet consiste à étudier le rôle de la caricature dans le mouvement « Hirk » arabe sur les plans politique et social et ça à travers les réseaux sociaux dans le but de démontrer l'objectif derrière les images caricaturales publiée sur les réseaux sociaux et le rôle qu'elles ont joué dans les mouvements révolutionnaires à travers tout le monde arabe. Cette études de la caricature été prise en considération vue la place importante qu'occupe ce genre de journalisme qui a le pouvoir de traiter la réalité dans un contexte humoristique et nous avons procédé en se posant la question suivante : comment la caricature a-t-elle pu traiter les mouvements révolutionnaires que ce soit sur les réseaux sociaux ? puis spécifiquement, on peut détailler l'idée en posant les questions suivantes :

- Est-ce-que la caricature politique et social reflète vraiment la réalité des mouvements arabes ?
- Est-ce-que la caricaturisation des mouvements arabes a pu développer la conscience politique et sociale chez l'individu ?
- Quel est le rôle joué par les réseaux sociaux à inciter les individus à vouloir un changement radicale du pouvoir politique de leur pays ?
- Quels sont les gens cachés et subtiles que contient la caricature selon une étude sémiologiques ?

Pour compléter notre étude, nous avons opté pour une étude sémiologique selon la méthode comparative de Roland Barthe, et on a procédé par le choix de 6 caricatures publiées sur les réseaux sociaux dont 3 sur le mouvement en Tunisie et 3 sur le Hirk algérien et les étudier sémiologiquement ce qui nous a permis d'aboutir à différents résultats, notamment :

- L'image caricaturale a un pouvoir de convaincre l'individu ce qui l'amène à devenir un vrai facteur représentatif de la réalité vécue par cet individu.
- Les réseaux sociaux comme Facebook, Twitter , etc. participe activement à orienter l'esprit politique dans les pays arabes et jouent un rôle important dans le développement d'une conscience politique arabe.
- Le mouvement « Hirk » arabe est dans l'ensemble de résultat des situations politique, sociales et sécuritaire dans ce pays ce qui a mené à un changement radicale sur tous les plans commençant par la Tunisie jusqu'à l'Algérie.

Cela nous mène à conclure que les caricaturistes ont pu toucher toutes les couches sociales en utilisant des moyens à la portée de tout le monde et qui sont les «réseaux sociaux ».

Summary :

Our study of the cartoon's treatment of Arab political and social mobility issues came through social networking sites, with the aim of revealing the meanings and indications that lie in the set of cartoon pictures published on social media sites and the role they played in the Arab revolutions, due to the great value that the cartoons enjoy as a press type that has a tremendous ability to depict reality and raise issues of public concern in a comic manner, by asking the following main question: How did the cartoon tackle the issues of the Arab political and social revolutions through social media? For more details, we raise the following sub-questions:

- Does the political and social cartoons reflect the reality of the Arab revolutions?
- Can the cartoons of the Arab revolutions develop political and social awareness among individuals?
- What is the role of social media in moving individuals towards the desire to radically change state systems?
- What are the hidden meanings of the caricatures of the Arab revolutions through their psychological analysis ?

We relied in our study on the methodology of psychoanalysis with the using Roland Barth's approach, on which we relied to choose the intentional sample of a set of cartoons through social media sites and to analyze them in a sociological way, where we analyzed six pictures, three were about the Tunisian revolution and three drawings about the Algerian movement (Hirak). We concluded at the end of our research the most important results:

- The cartoon image is characterized by the persuasive ability that qualifies it to be a carrier of reality and express it, with its formal connotations formed for each other in an era in which the image in all its forms has become a form of reality.
- The networking sites (Facebook, Twitter, YouTube, Google search site ...) contribute to shaping the political trends of the peoples of Arab countries and play a prominent role in moving Arab political awareness.
- The Arab movement in its entirety is the sum of political, social and security interactions that have occurred in the Arab region, which led to radical changes in political and social life in many Arab countries (from Tunisia to Algeria) and its repercussions are still continuing today.

Therefore, cartoonists who expressed the course of the events of the Arab revolutions using this on social media as a technological breakthrough that reaches all segments of society.

فهرس المحتويات

شكر وعران

مقدمة

الفصل الأول: الإطار المنهجي

1. تحديد اشكالية الدراسة.....9
2. أسباب اختيار الموضوع.....10
3. أهمية الدراسة.....10
4. أهداف الدراسة.....11
5. الدراسات السابقة.....12
6. ضبط المصطلحات والمفاهيم.....20
7. منهج الدراسة.....21
8. أدوات جمع البيانات.....22
9. مجتمع وعينة الدراسة.....23

الفصل الثاني: الإطار النظري

المبحث الأول: الصورة والكاريكاتير

تمهيد.....27

1. ماهية الصورة

أ- تعريف الصورة.....28

ب- بداية الصورة وتطورها.....29

ت- بنية الصورة.....31

ث- أنواع الصورة.....32

- ج- خصائص الصورة.....34
- ح- وظائف الصورة.....35
2. ماهية الكاريكاتير
- أ- تعريف الكاريكاتير.....38
- ب-نشأة وتطور الكاريكاتير.....40
- ت-أنواع الكاريكاتير.....41
- ث-أشكال الكاريكاتير.....44
- ج- وظائف الكاريكاتير.....45
- ح- مستويات قراءة الصورة الكاريكاتيرية.....46
- 49.....خلاصة

المبحث الثاني: مواقع التواصل الاجتماعي والثورات العربية

- تمهيد.....51
1. مواقع التواصل الاجتماعي
- أ- تعريف مواقع التواصل الاجتماعي.....52
- ب-نشأة مواقع التواصل الاجتماعي.....53
- ت-خصائص مواقع التواصل الاجتماعي.....54
- ث-أهم مواقع التواصل الاجتماعي.....56
- ج- إيجابيات مواقع التواصل الاجتماعي.....57
- ح- سلبيات مواقع التواصل الاجتماعي.....58
2. دور مواقع التواصل الاجتماعي في الثورات العربية
- أ- عوامل قيام الثورات العربية.....59
- ب-شبكات التواصل الاجتماعي والثورات العربية.....61
- ت-دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي السياسي.....63
- ث-دور مواقع التواصل الاجتماعي في صناعة الرأي العام.....64

ج- التوظيف السياسى لمواقع التواصل الاجتماعى فى الحراك العربى.....65

ح- التأثيرات السياسيه والاجتماعيه لشبكات التواصل الاجتماعى.....67

خلاصه.....69

الفصل الثالث: الإطار التطبيقى

تمهيد.....71

1. تحليل سيميولوجى لعينه الدراسة.....72

2. نتائج الدراسة.....98

3. خاتمه.....101

قائمة المصادر والمراجع.....104

الملاحق.....110

التلخيص.....112